

## كيف قتل محمد جمو؟

محاضر التحقيق مع المتهمين الثلاثة [10]



انسى الحاج  
يكتب  
«عبارة تلخم  
نيم القارئ»

32

حوائم 3

### قضية



الرحلة الاخيرة  
ليون وميدان  
الخير الروماني

14

16

عقد جماعي جديد في  
المصارف: زيادة التقديمات  
مقابل التخلي عن الـ 25 %

19

الفن المغربي يفقد احد  
آبائه... وحكواتي الشام يحيي  
ذاكرتها الشعبية

30

«الساحر» رونالدنيو لم يمتهن:  
الليبرتادوريس آخر القابله...  
وجو يشيد به

«النهضة» الموسيقية في دوامة الخريف الاخواني (خالد دسوقي - ف ب)



## السندروم المصري

[7.2]

# «النهضة» في دوام

## السياسي ناك تفويضه.. بانتظار



نفي الجيش ان تكون ساعة الصفر للقضاء على الإخوان ستبدأ فور انتهاء العملية المليونانية (خالد دسوقي - افاب)

مبايدين القاهرة، التحرير أو محيط قصر الاتحادية الرئاسي، بل شملت أيضاً مختلف محافظات مصر، في مدن الإسكندرية والمنوفية والمنصورة والسويس وبورسعيد ودمياط والمحلة وأسيوط.

وامتد المشهد من الفطور حتى السحور، بعدما قررت الحشود إقامة مائدة الإفطار في الميادين، وسط الأناشيد الوطنية، وهتافات تمجد الفريق أول، الذي ذكرهم بجمال عبد الناصر وأحمد عرابي. غنوا له «يا سيدي أمرك يا سيدي»، وطلبوا منه «انزل يا سيدي طهر يا سيدي»، رافعين صورته وصور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وكانت المروحيات العسكرية قد بدأت منذ الصباح في طلعات جوية في سماء الميادين، حيث تتجهم الحشود، لتلقي الأعلام وزجاجات المياه عليهم، وسط تعزيزات أمنية غير مسبقة للجيش والشرطة. بعض الماخوذون بالبزة العسكرية راحوا يلتقطون الصور الى جانب عناصر الجيش، ويرفعون اشارات النصر، في مشهد يؤكد على حجم الشعبية التي بلغها القائد العسكري.

وفي مبايدين مقابلة، وفي مختلف المحافظات أيضاً، واصل مناصرو الرئيس المعزول محمد مرسي تجمهرهم، الذي بلغ أوجه أيضاً مع ساعات الإفطار الأولى. أصروا على رفضهم لما يعتبرونه انقلاباً عسكرياً وأوامر السيسي.

ولما كان هناك رفض لكل طرف في تقبل الطرف الآخر، كانت كلما التقت مسيرتان، في ساعات الظهرية، اشتبكنا، وهو ما أدى الى سقوط قتلى وجرحى. أعنف المواجهات كانت في الإسكندرية والفيوم، حيث دارت اشتباكات بين مؤيدي السيسي ومؤيدي مرسي، أدت إلى وقوع 5 قتلى، إضافة الى عشرات الجرحى.

ومع منتصف الليل قررت الملايين التي نزلت الى الشوارع قضاء ليلتها هناك، حتى السحور، في بلاد اعتاد أهلها السهر ليلاً والنوم نهاراً في هذه الفترة من العام، حيث ترتفع درجات الحرارة، لكن أحداً لم يعلم بعد، كيف ستصحو مصر، وماذا سيكون حجم الأضرار بعد أن تهدأ الساحات من صرخاتها.

### القاهرة - الأخبار

في الجولة الأولى من الثورة في «25 يناير» 2011، نزلت الجماهير بالملايين لتعلن رفضها لنظام حكم استبدد بها لأكثر من 30 عاماً. وفي الجولة الثانية في «30 يونيو» 2013، نزلت الملايين أيضاً لتعلن نفاذ صبرها من طرف سياسي استهان بتحقيق أهداف ثورتها، التي أبهرت العالم، بعدما أمسك بالسلطة. يوم أمس، الذي صادف ذكرى غزوة بدر، نزلت الملايين أيضاً لتتابع القائد العسكري وتفوضه السلطة المطلقة. غير أنها هذه المرة لم تكن وحدها كما جرى خلال الجولتين الأولى والثانية؛ كانت هناك مبايدين مقابلة، لم تحتضن حجم الكتلة البشرية نفسها، لكنها عبرت عن رفضها بقوة لدور القائد العسكري.

فإذا كان وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي قد أراد من وراء دعوته أن يعطي شرعية شعبية لقراراته ويثبت للعالم أنه قادر على إنزال الملايين لمبايعته، فقد نجح وكان له ما أراد، لكن ثبت أيضاً أنه كان سبباً في تعميق الشرخ الأهلي، بغض النظر عن نيته أو صحة ما يدعيه حول تصرفات وعنف وإرهاب جماعة «الإخوان». أما الآن، فينتظر أن يجيب السيسي وجنوده بالقول والفعل عن ماهية هذا التفويض الذي حصلوا عليه، وخصوصاً بعد نفي المتحدث العسكري، عن أن الساعة الصفراء لضرب الإخوان ستبدأ بعد انتهاء فعاليات مليونية «التفويض»، كما يُنتظر رد فعل الجماعة، التي باتت أمام خيارين لا ثالث لهما: إما قبول خريطة السيسي للمرحلة الانتقالية، وبالتالي التسليم بنتائج «30 يونيو» مع ما يعنيه ذلك من إقصائهم عن الحكم، أو التشبث بموقفهم وبالتالي خوض معركة غير متكافئة مع العسكر المدعوم بحاضنة شعبية ضخمة، نتيجتها إمام انتحار أو حرب أهلية على الطريقة الجزائرية.

ولبي الملايين أمس دعوة وزير الدفاع الفريق أول للنزول الى الميادين ومنحه تفويضاً وأمرأً شعبياً لمحاربة الإرهاب، في مشهد يشبه أيام ثورة يناير و«30 يونيو»، ولم تقتصر التظاهرات على

### تونس ليست مصر... ولكن

#### بيار ابي صعب

«تونس ليست مصر» هذه هي كلمة السر لدى التحالف الحاكم في تونس، وقد تعززت منذ اغتيال عضو المجلس الوطني التأسيسي، المناضل التقدمي العروبي محمد البراهمي، أول من أمس، في ولاية الأريانة في الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية. كل يقولها على طريقته، ليوصل الرسالة نفسها: كلاً لن يسقط حكم الإخوان في تونس، كما يحصل الآن مع «الأخ الأكبر» في مصر (وإن بطريقة مؤلمة، ومقلقة، قد لا تتطابق تماماً مع تطلعات الحركة الشعبية المدنية التي انطلقت يوم «30 يونيو»). «لقد حافظنا في تونس على السلم الأهلي - قال رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي ببساطة في حديث إلى جريدة «لو موند» الفرنسية بعد ظهر أمس - وحافظنا على أصول الحوار مع كل الأطراف، وجيشنا جيش احترافي لا يتعاطى في السياسة». وأضاف الرئيس الموقت، بالثقة نفسها، أن الذين اغتالوا الأمين العام لـ «التيار الشعبي» كمثل الذين اغتالوا قبل خمسة أشهر، رفيقه شكري بلعيد، يهدفون إلى «زعزعة الاستقرار في البلد وعرقلة عملية الانتقال الديمقراطي».

المرزوقي ورفاقه هم ورقة التوت التي تخفي الخواء السياسي، والوجه الاستبدادي لحركة «النهضة». وما تبريره التسطحي للجريمة النكراء التي ارتكبت هذه المرة أيضاً بوجوه مكشوفة في وضوح النهار، من قبل مشتبهين تقول السلطة إنها تعرفهم، سوى جزء من الخطاب الفولكلوري التسويوي الذي يتقنه نزيل قرطاج. ولن تكفي كلمته ليلة أمس إلى الأمة، لتهدئة الغضب الشعبي الذي اشتعل من العاصمة إلى سيدي بوزيد، مسقط رأس البراهمي ومهد ثورة «14 جانفي». غضب ستزداد وطأته اليوم خلال جنازة القيادي في ائتلاف «الجبهة الشعبية» اليساري المعارض. وهو يوم حداد وطني واضراب عام دعا اليه «الاتحاد العام التونسي للشغل».

رئيس «حزب النهضة» راشد الغنوشي، نسي لوهلة قلقه على مصير الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، ليستنكر «الجريمة الجبانة». فيما أخرج وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو من قبّعه أرنباً اسمه بوبكر حكيم، قاتل البراهمي المفترض بالسلاح نفسه الذي استعمل لاغتيال بلعيد». هذا ما اكتشفته أجهزته بسرعة خارقة في أقل من 24 ساعة على الجريمة. الإرهابي الخطير، رفيق كمال القضاضي المتهم باغتيال بلعيد حسب السلطة، كان قيد المراقبة والتعقب، ولا نعرف لماذا لم يعقل. وكان يسكن قرب منزل ضحيته المفترضة، عند خالته في الأريانة، ومع ذلك على التونسيين أن يصدقوا أنه امتلك كل الوقت لرصد الموقع والتخطيط للجريمة وتنفيذها في الذكرى الـ 56 لاعلان الجمهورية التونسية. كما ليقول للعرب أجمعين: ممنوع الجمهوريات بعد اليوم! هل نرى في هذا العنف، تعبيراً عن خوف يعتمل في لاوعي الاسلامويين التوانسة أمام مشهد «التصفية» الذي يتعرّض له الإخوان في مصر؟

منطق الشارع التونسي مختلف تماماً، والرأي العام يعتبر السلطة مسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن الدم الذي سال مجدداً. دم مناضل وطني وعروبي وعلماني يدعم المقاومة ويرفض المساومة على دم الشعب السوري. «النهضة» هي المسؤولة بسبب خطابها الإقصائي العنيف الذي يلتقي في الجوهر مع المشروع السلفي، ومناوراتها للالتفاف على الدستور الجديد واحتكار السلطة، وجرت تونس إلى زمن الانحطاط المديد. لذلك يرتفع اليوم مطلب واحد هو اسقاط الحكومة، وحل المجلس التأسيسي، واستقالة رئيس الجمهورية. طبعاً ستتمسك «النهضة» بالسلطة، وستتحصن «بالشرعية»، وستلعب بنار الحرب الأهلية. لكن إلى متى؟ هناك علامة استفهام كبرى هي الجيش الذي كلفه رئيس الجمهورية «تنظيم الجنازة» اليوم: ترى ما سيكون دوره في المرحلة المقبلة؟ «تمرد» التونسية بدأت تشق طريقها أسوأ بأختها الكبرى. وحكومة علي العريض، قد تقاوم الشارع لبعض الوقت، لكنّها مجبرة في النهاية على التراجع. لا يمكن تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية في تونس، من دون قيام حكومة وحدة وطنية هي الضمانة الوحيدة للديمقراطية التي رفعت لواءها ثورة «14 جانفي» 2011.

## ثانية «عسكر - إخوان» والتيار الثالث

ناظمة وحصان طروادة من قبل مؤيدي الداخلية والسيسي، وغيرها من الاتهامات التي سعت إلى شيطنتهم. اتهامات دفعت كثيرين، من بينهم الناشط الإسلامي إسلام لطفي، أحد الداعين إلى فكرة الميدان الثالث، إلى التأكيد أنهم مجموعة خرجت ضد حسني مبارك لفساده ومجلس محمد طنطاوي العسكري لإساءته إلى الجيش المصري في المرحلة الانتقالية، ضد محمد مرسي وجماعته للمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة، وأنهم يرفضون تدخل الجيش في الحياة السياسية بذريعة مواجهة الإرهاب ودعوة وزير الدفاع للناس إلى الاحتشاد. وأنهم يرون أن مهمة الجيش الكبرى هي حماية الحدود والإرهاب الخارجي، وأنهم يريدون الخروج من الميدان بأشخاص يؤمنون بالدولة

باسم حركة «أحرار»، التي بادرت إلى تنظيم تظاهرة ضمت بضعة آلاف أمام قصر عابدين، رافعين شعارات من قبيل: «من مرسي للطرطور يا قلبي لا تحزن»، في إشارة إلى الرئيس المؤقت عدلي منصور، مؤسس من سموه «التيار الثالث»، ومدشنين لأنفسهم «هاشتاغ» بهذا الاسم، التيار الثالث، هتافاتهم من نوع «مش إخوان ولا عايز مرسي.. بس يا سيدي إنسى الكرسي»، «والداخلية رجعت تاني.. وعكاشة وليس ونهاني»، «ومش عايزين يحكمنا عساكر ولا أحزاب بالدين بتاجر»، و«عايزين حاجة تقول الحق. حاجة تقول للظلم لا»، و«الميدان بقى للفلول.. وانت ساكت مش معقول».

غير أنهم في الوقت نفسه لم يسلموا من انتقاد طرفي المشهد، حيث نالوا اتهامات بشق الصف وبأنهم خلايا

### القاهرة - عبد الرحمن يوسف

في خضم الاستقطاب الحاصل في مصر، الذي بلغ مدى لم يصل إليه من قبل بين مكونات المجتمع المصري، وصل إلى حد الاقتتال بين مؤيدي الرئيس محمد مرسي وعودة الشرعية، ومؤيدي الفريق عبد الفتاح السيسي وتأيد خريطة طريقه، ظهر أطراف آخرون يرفعون شعار «يسقط كل من خان: عسكر، فلول، إخوان». أطراف تدعو إلى إيجاد مخرج من الأزمة بعيداً عن مسار مرسي. السياسي، رافضة أي اعتداءات أو انتهاكات تحدث من قبل أي طرف ضد أي طرف، وإلى النزول للميدان اعتباراً من أمس، تحت ما يسمى الميدان الثالث بعيداً عن رابعة العدوية والتحرير.

وكان قد سبق هذا التيار ما يعرف

# سنة الخريف، الإخواني

## «الساعة الصفر»



أبهر العالم بعبقريته وتطلعاته المشروعة نحو التغيير والإصلاح والديموقراطية بكل سلمية ورفق ونحضر». ورأى أن «نشر مثل هذه الأخبار المكذوبة والمعلومات المغلوطة بهذه الطريقة، وفي هذا التوقيت يأتي في إطار الحملات النفسية والدعائية المنظمة والمنهجية، بهدف إثارة البلبلة، وتهيج الرأي العام، ولتحقيق أغراض مشبوهة لخدمة تيارات سياسية معينة».

من جهة ثانية، كرر مصدر عسكري الراي العسكري بشأن سبب دعوة السيسي المصريين إلى النزول إلى ميادين مصر وهو لتفويض القوات المسلحة والشرطة لمواجهة العنف والإرهاب المحتمل، مشيراً إلى أنها جاءت بعدما «تسلم السيسي تقارير أمنية وسيادية عن اعتزام مجموعات مسلحة وإرهابية شن حرب إرهابية ضد مؤسسات الدولة، إضافة إلى قتل أبرياء من الشعب المصري تحت مسمى غزوة بدر، التي تحل ذكراها اليوم (الجمعة)، ومن خلال التظاهرات التي دعت إليها جماعة الإخوان المسلمين اليوم». وقال إن «العمليات الإرهابية ستكون في عدة محافظات، لإيهام العالم الخارجي بأنه بعد عزل مرسي تدهورت الحالة الأمنية، وأن الأجهزة الأمنية لا تستطيع السيطرة على الأوضاع».

في المقابل، اتهم القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان، الجيش المصري بأنه يخطط لحريق القاهرة الثاني على غرار الزعيم جمال عبد الناصر. وكتب على صفحته الفيسبوكية: «إنهم يخططون لحريق القاهرة الثاني كما خطط زعيمهم للحريق الأول في 1952 وحكموا بسببه مصر سنتين سنة». وحذر من بطش المؤيدين لعزل مرسي قائلاً إن «أيديهم ملطخة بدماء الركع السجود والنساء والشباب والأطفال، فلا يستبعد عنهم أن يحرقوا المنشآت العامة والممتلكات الخاصة؛ بل لا نستبعد عنهم أن يستهدفوا بعضاً منهم ليتخلصوا من الذين قد تستيقظ ضمائرهم ليكشفوا المؤامرة». وسب المؤيدين للعزل ووصفهم بالمغفلين. وتابع: «التاريخ يعيد نفسه أبها الغافلون والمغفلون، والرعاية تُصنع في أروقة المخابرات وبالمذابح والحرائق».

وبعدما كانت قد أوردت صفحة أدمن القوات المسلحة الفيسبوكية، بياناً يعلن أن مكافحة «الإرهاب الأسود» ستبدأ فور الانتهاء من فعاليات مليونية «تفويض الجيش» أو «لا لإرهاب»، ونقلت صفحات أخرى تصريحات منسوبة للفريق صدقي صبحي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، مفادها أن الساعة الصفر للقضاء على مؤيدي الرئيس السابق ستكون في الرابعة والنصف من عصر الجمعة، نفى المتحدث العسكري العقيد أحمد محمد علي، هذا الأمر.

وأوضح أنه «لا صحة لهذه المعلومات شكلاً وموضوعاً»، مشيراً إلى أنها «تأتي ضمن سلسلة الأكاذيب والمعلومات المغلوطة، التي تستهدف محاولات تشويه المؤسسة العسكرية». وقال المتحدث العسكري إن «المؤسسة العسكرية تشدد على أن دعوة الفريق أول عبد الفتاح السيسي للنزول إلى كل ميادين مصر لا تحمل تهديداً لأطراف سياسية بعينها، بل جاءت كمبادرة وطنية لمواجهة العنف والإرهاب، الذي لا يتسق مع طبيعة الشعب المصري، ويهدد مكتسبات ثورته وأمنه المجتمعي، واستكمالاً لمسيرة ثورة 30 يونيو المجيدة، التي استمدت شرعيتها من إرادة الشعب المصري العظيم.. كما أنها تمثل استدعاءً للمشهد الثوري التاريخي لشعب مصر، الذي لطالما

**دعوة السيسي للنزول إلى كل الميادين لا تحمل تهديداً لأطراف بعينها**

**العريان: الجيش يخطط لحريق القاهرة الثاني على غرار عبد الناصر**

**مش إخوان ولا عايز مرسي.. بس يا سيسي انسى الكرسي**

سليم العوا، المرشح الرئاسي السابق، التي تقوم على فكرة أن يتولى رئاسة الوزراء شخص يتوافق عليه، على أن تُجرى انتخابات رئاسية خلال 90 يوماً، هو أحد المسارات التي يمكن التفكير فيها، بحيث نخرج من تنائية عودة مرسي وتفويض السيسي». وعن إمكانية نجاح فكرة التيار الثالث

عبد الفتاح السيسي، بالدعوة إلى الاحتشاد في الميادين أمس، يعطي حجة قوية للقائلين بأن ما جرى هو انقلاب.

بدوره، يؤكد أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإسكندرية، الدكتور عبد الفتاح ماضي، أن «فكرة المسار الثالث أو التيار الثالث هي ما يحتاجه المجتمع الآن لإجبار الطرفين اللذين يقودان طرفي الصراع، سواء الإخوان أو العسكر، على التنازل وإبداء المرونة لإيجاد مخرج آمن للمجتمع بأكمله». ويرى أن الدعوة إلى عودة مرسي ثم التفكير في ما يمكن عمله هو أمر مستحيل الآن، وأن التعامل الأمني للقضاء على الإخوان هو أمر خطير وعواقبه وخيمة، لافتاً إلى أن «وجود مخرج سياسي يقوم على إحدى المبادرات السياسية كمبادرة الدكتور

ناس جديدة بتفكر زينا عشان دول اللي هنكمل معاهم المشوار اللي هنحقق فيه أهداف الثورة غصب عن الإخوان والعسكر والحكومة والداخلية وجبهة الإنقاذ».

ويتفق محمد سمير، أحد الفاعلين في الدعوة إلى ثورة كانون الثاني 2011 وتظاهرات 30 تموز 2013 على السواء، في حديثه لـ«الأخبار» على جوهر الفكرة، برفض حكم كل من الإخوان والعسكر. غير أنه يؤكد أنه لا يوجد أي تنظيم أو شكل أو حركة في الإسكندرية ينضوي معها أصحاب هذه الفكرة. ويرى أن هناك بالفعل مازقاً سياسياً كبيراً تعيشه البلاد. لكنه يرى أن حله في يد جماعة الإخوان عبر كفها عن التصعيد في الشارع، والقبول بأن ما جرى في 30 حزيران كان حراكاً شعبياً ضدها، مستطرداً بأن ما قام به الفريق

المدنية وقادرين على صناعة مستقبل وطن. عابد محمد، ناشط لم يتجاوز العشرين، كان قد ألقى القبض عليه في عهد الرئيس محمد مرسي، أثناء احتجاجات ضد حزب «الحرية والعدالة» في القاهرة، قال لـ«الأخبار» إنه «بشارك في تظاهرة سفنكس، لأنه يرفض انتهاكات العسكريين مثلما حدث عند الحرس الجمهوري وغيرها من اعتقالات، ويرفض عودة الإخوان بما ارتكبه ضد خصومهم في الاتحادية وغيرها». ولفت إلى أن «الفكرة حقوقية بالأساس؛ لأن في النهاية نحن ضد أي ظلم، سواء نابع من السلطة العسكرية أو الدينية»، موضحاً أنه دعا أصدقاءه عبر حسابه على «الفيسبوك» إلى النزول للميدان كي «نهتف ضد الإخوان والعسكر والداخلية ونصاحب على

أو الميدان الثالث، أوضح ماضي أنها تعتمد على جملة من الأمور، بعضها في يد الداعين إلى الفكرة، كتحويلها إلى حركة أو فكرة والإلحاح عليها. أما على الجانب الآخر، فيعتمد على أخطاء الآخرين، حيث إنه كلما وقع الإخوان ومؤيدوهم والعسكر ومؤيدوهم في أخطاء أكبر، ثبتت صحة المسار الثالث عند رجل الشارع العادي، ويثبت له أن الاستقطاب الحاد لن يؤدي إلى حل.

ويبقى السؤال: هل تُعلي الأيام المقبلة من صوت هذا التيار الرافض لحلول طرفي المشهد بعد حجم الدماء التي أريقَت حتى وصلت قبل يومين إلى 218 قتيلًا وأكثر من 3000 جريح خلال شهر في مصر، يضاف إليها أعداد أمس، أم تضع أصواتهم على وقع هتافات الحشود والحشود المضادة ليجدوا أنفسهم قلة في المجتمع؟

## على الخلاف

## «النهضة» في دوام

## الإخوان «لم يتمكنوا» من مؤسسات الدولة!



قرار الاتهام ضد مرسي صدر صباح يوم إجازة رسمية (محمد الشاهد - أ ف ب)

في ظل الانقسام الحاصل في الشارع المصري، بعد عزل الرئيس الإخواني من قبل الجيش، واستنفار الجماعة لرفض «الانقلاب» ومحاولة إقصائها، تُطرح تساؤلات عن وضع الإخوان داخل مؤسسات الدولة، وخصوصاً بعد عام من الحكم عملوا خلالها على «أخونة» الدولة، غير أنه لم يكن كافياً كي يقبضوا عليها

## القاهرة - محمد الخولي

قريباً من المنهج الفكري لهم». بصورة رسمية، ما من إحصاء عن عدد المنتسبين إلى جماعة الإخوان في الجهاز الإداري للدولة، كما لم تصدر أي جهة رسمية بياناً عن مجموع المستشارين، الذين جرى اختيارهم في الوزارات والمحافظات وهيئات ومؤسسات الدولة خلال العام الماضي. وإن لم تكن تلك البيانات متوافرة، فالمؤكد أن جماعة الإخوان تغلغت بالفعل داخل الوزارات وهيئات خلال فترة حكم مرسي، والأخطر هو ما يتردد حول اختراق الجماعة للجيش والشرطة، والسعي نحو إحداث انشقاقات داخل تلك الأجهزة، وهو ما لمح إليه وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي في خطاب التفويض.

## خلو الجيش والشرطة من الجماعات الدينية!

من الصعوبة بمكان، أن تحضر التيارات الإسلامية عموماً داخل المؤسسات العسكرية، لأنه مع بداية التسعينات اتخذت القوات المسلحة شرط عدم قبول أي طالب للكلية الحربية، أو تجنيد أي مواطن تربطه علاقة بأحد المنتسبين إلى جماعات دينية أو تنظيمات سياسية. ووفقاً لمهامي الجماعة الإسلامية، منتصر الزياد، فإنه خلال فترة الثمانينات اكتشفت تنظيمان دينيان داخل القوات المسلحة، الأول أنشأه أيمن الظواهري، الزعيم الحالي لتنظيم «القاعدة»، عام 1981، عندما دفع شباب يدعى عصام القمري إلى دخول الكلية الحربية، ليكون نواة التنظيم. ودخل القمري الكلية الحربية، وعمل على إنشاء التنظيم وضم إليه وقتها 17 ضابطاً تقريباً، ضابطوا وحوكموا عقب اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات. ويضيف الزياد إن التنظيم الديني الثاني الذي يشهد

بعدما ظفر «الإخوان المسلمون» بالحكم، عقب فوزهم في الانتخابات التشريعية والرئاسية بعد ثورة (25 يناير)، بدأوا بما سمي عملية «التمكين»، وهي الكلمة المرادفة لـ «الأخونة»، لكنها في النهاية تعني السيطرة على مفاصل الدولة، عبر زرع العناصر الإخوانيين داخل المؤسسات وهيئات والوزارات المهمة في الدولة، سواء بتعيين مستشارين للوزراء تابعين لهم، أو بترقية أعضائهم الموجودين من الأصل في تلك الهيئات والوزارات. في إحدى جلسات الحوار الوطني التي كان يرعاها الرئيس السابق محمد مرسي، كشف رئيس حزب «النور»، يونس مخيون، أنه «سيسلم مرسي ملفين بشأن تعيين 13 ألف موظف في محافظات الجمهورية، ينتمون إلى فصائل سياسية واحد». حديث الرجل المقرب وقتها من جماعة الإخوان كان في شباط، أي بعد قرابة سبعة أشهر من تسليم مرسي مهام حكمه. ولم يفصح مخيون في حينه عن التفاصيل، الذي سيطر على هذا العدد من الوظائف في تلك المدة القصيرة، وخاصة في بلد يعاني غالبية من البطالة. الإخوان نفوا ما جاء به مخيون، وردّ المتحدث الرسمي، محمود غزلان: «نحن نتحدى أن ننشر أسماء ومواقع هؤلاء الأشخاص على الرأي العام حتى نستطيع تنفيذ هذه الأكواد».

قيادي في حزب «النور»، رفض التطرق إلى هذا الموضوع في حديث لـ «الأخبار»، مؤكداً أن حكم الإخوان سقط بالفعل ولم يعد من المهم الآن الحديث عن هذه المسائل. قال إنهم «كجماعة دينية قبل أن تكون سياسية ترفض مبدأ الفضيحة لأي فصيل، وخصوصاً إن كان هذا الفصل

أكبر تجمع للضباط على موقع التواصل الاجتماعي، رسالة إلى وزير الداخلية جاء فيها: «إلى السيد وزير الداخلية.. جميع الضباط لا يريدون أن يستمر الـ 70 طالباً الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان في كلية الشرطة، إذ لا يجوز أن يكون ضابط وله صلة بالإرهاب.. نريد أن نُنقل هؤلاء الطلاب إلى كلية الحقوق». رسالة تكشف عن الرقابة الذاتية التي تمارسها الداخلية على عناصرها، بحيث ترفض تلقائياً أي عنصر لا يشبه الغالبية داخلها.

وكانت جماعة «الإخوان»، قد حاولت تغيير شروط الالتحاق بكلية الشرطة، خلال الفترة الماضية، غير أن مساعد وزير الداخلية، ورئيس أكاديمية الشرطة، اللواء أحمد جاد، أعلن أخيراً «أنه ستجرى هذا العام تحريات جنائية وسياسية على كل المتقدمين، لكشف كل ما من شأنه الإخلال بالأمن القومي للبلاد».

المعزول، مشيراً في حديث لـ «الأخبار» إلى أن قيادة الجيش المصري لا تسمح بوجود أي انتماءات سياسية أو تيارات دينية داخل المؤسسة العسكرية، مشدداً على أن الجيش طهر نفسه على مدار تاريخه حين ظهرت فيه تيارات سياسية أو دينية. جهاز الشرطة هو الآخر من الأجهزة التي حاولت جماعة الإخوان السيطرة عليها خلال فترة حكم مرسي، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك، نتيجة الخلاف التاريخي بين الجماعة والداخلية، حيث عملت الوزارة على تقويم ضباطها كل عام لجهة التوجه السياسي والديني لهم. وجرى إحالة أكثر من ضابط على الاحتياط لهذا السبب، بل أجبر البعض على التقاعد. ولعل قضية الضباط الملتحقين، التي شغلت قضيتهم الإعلام في الفترة الماضية، دليل على ذلك. وبعد سقوط نظام الإخوان، بعثت صفحة ضباط الشرطة على موقع الفيسبوك،

عليه اكتُشف مع نهاية الثمانينات، وكان أعضاؤه ينتمون إلى مجموعة ممتدة من تنظيم الجهاد بقيادة عبود الزمر عام 1981، لذلك سميت هذه القضية إعلامياً عند اكتشافها إعادة إحياء تنظيم الجهاد». مع التسعينات بدأت القوات المسلحة تفرز كل من يتقدم للانضمام إلى كلياتها العسكرية ليصبح ضابطاً، أو حتى المجندين العاديين، حيث يطبق في مصر نظام التجنيد الإجباري لكل من بلغ عمره 20 سنة، فيستبعد كل من له انتماء سياسي، وخاصة الجماعات الدينية، ويكون الاستبعاد لأسباب أمنية، بل تمنع كل أفراد الأسرة التي تنتمي إلى جماعة دينية من الالتحاق بالكليات العسكرية أو التجنيد. غير أن الخبير العسكري اللواء جمال مطلوب، لا يستبعد أن يكون قد انضم عدد من شباب الإخوان إلى الجيش المصري خلال فترة حكم الرئيس

## «بطاطا» وفوضى في عيون السيسي

## القاهرة - إيمان إبراهيم

أراد قائد القوات المسلحة وزير الدفاع المصري، عبد الفتاح السيسي، تفويضاً شعبياً لمحاربة «العنف والإرهاب». العنف الذي حصل ويحصل منذ 30 يونيو، لا ينحصر بتصرفات الإخوان، فكثيراً ما تعرضت مسيراتهم لاعتداءات البلطجة، وأخرها الاعتداء على مسيرة نسائية «الأخوات» مسلمات، راح ضحيتها 4 قتلى. هذا إضافة إلى المجزرة التي وقعت أمام دار الحرس الجمهوري وسقط فيها نحو 52 قتيلاً من الإخوان، إضافة إلى ضابط، بعد هجمات بداها أنصار الجماعة.

غير أن العنف والفوضى الذي قصده السيسي، هو الذي صدر عن مناصري الإخوان منذ عزل الرئيس المحسوب عليهم. وفي هذا الإطار، تشكل حكاية «بطاطا»، نموذجاً لهذا العنف. عمرها لا يتجاوز العشرين ربيعاً. لا تعرف من يومها إلا أعمال البيع

الرصاص الغادر الذي أصاب وجوه الشباب وصدورهم وأجزاء متفرقة من أجساد الشيوخ الكبار، ثم تصاعدت الأذخنة من بعض المحال وسمعنا صرخات الشباب، لكننا لم نوفق في تحديد هويتهم وإلى أي فصيل ينتمون».

في هذا الوقت تتوقف «بطاطا» عن السرد، فيمسك وكيل النيابة تقريراً مرسلًا إليه من هيئة الإسعاف المصرية ويطلع عليه ليكتشف أن حصيلة الاشتباكات التي اندلعت بميداني الجزيرة والنهضة بلغت 6 وفيات و41 مصاباً نقلوا جميعاً إلى مستشفى أم المصريين والقصر العيني.

يؤكد التقرير أن هناك 5 من القتلى يسكنون في مناطق قريبة من ميدان الجزيرة، ويشير إلى أن سبب وفاة والإصابات المختلفة منحصرة في طلقات ناربية في الرأس والصدر، وأن جميع المصابين تعرضوا لطلقات حية في الفخذ والقدم، ثم يعيد النظر إلى «بطاطا»، ويسألها: «هل لديك أقوال

عبثاً تحاول  
بانعة الطول أن تجد  
إجابة وافية لمصير  
والدها المصاب

عيون القادمين لقطع الطريق. ثم بدأوا في إلقاء زجاجات المولوتوف وإشعال النيران في «كاوتش» السيارات وتهشيم زجاج السيارات الموجودة بطول الشوارع الرئيسية والفرعية وتكسير أوجه المحال التجارية». تقول إن «الفوضى عمّت المكان في لحظات، وبحث الكثير من السيدات والرجال عن ماوى يقيهم سيل

ما شاهدته في الميدان، عندما قرر المعتصمون في ميدان النهضة الملاصق لجامعة القاهرة التحرك إلى الأمام بضعة أمتار للاحتكاك بالمواطنين. تقول للمحقق: «لم تستغرق سيطرة الإخوان المسلمين والجماعات المسلحة سوى بضعة دقائق لخلق منافذ الميدان ومخارجه ومداخله، وفوجئنا بانتشارهم في مجموعات فوق كوبري فيصل الذي يصب في النهاية عند شارع البحر الأعظم وعلى طول شارع مراد، حيث أهم السفارات العربية والأجنبية، والمقر القديم للسفارة الإسرائيلية. كذلك لاحظنا مجموعات من الشباب الملتحقين قادمين من شارع محطة قطار الصعيد ومترو الأنفاق، حيث أغلق شارع المحطة بالكامل حتى بداية شارع الهرم».

وتتابع «بطاطا»: «عند الساعة التاسعة تقريباً بدأت طلقات الرصاص والخرطوش الألي تدوي في سماء الجزيرة، تبعثها حالة من الهرج عمت المكان بسبب الشرر الذي تطاير من

# لثة الخريف، الإخوانية

## القضاء يتدخل لنجدة «القائد»

### الإخوان داخل القضاء

داخل المؤسسة القضائية، حاول مرسي تعظيم نفوذ القضاة القريبين من أفكار جماعته، وتبين ذلك من خلال تعيين النائب العام السابق طلعت عبد الله، الرجل المقرب من الجماعة، ورغم أن قوة الإخوان داخل القضاء غير معلومة، صدر بيان أخير وقعه 75 قاضياً يعلنون فيه دعمهم لاعتصام الإخوان في رابعة العدوية، غير أنه أدى إلى استفزاز نادي قضاة مصر، بحيث قرر مجلس الإدارة شطبهم من النادي، وطالب مجلس القضاء الاعلى، الجهة الأعلى المنظمة لأعمال القضاة، باتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة معهم. كذلك أعلن وزير العدل المستشار عادل عبد الحميد أنه سيتولى مراجعة كل التعيينات وانتدابات النيابة العامة عن الفترة الماضية من أجل ضبط محاولات أخونة القضاء. من جهته، يقول رئيس المحكمة الدستورية الأسبق ماهر البحيري، لـ «الأخبار»، إنه لا يستطيع تحديد نسبة القضاة المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين داخل السلك القضائي، مضيفاً إنها نسبة قليلة جداً، «إلا أنها موجودة ولا يمكن إنكارها»، مضيفاً أنها ظهرت فقط خلال السنة الأخيرة تحت حكم جماعة الإخوان المسلمين للبلاد.

وسعى الإخوان إلى السيطرة على المواقع التي يمكن أن تؤثر في الدولة في حالة الخلاف مع الجماعة، أو الثورة عليها، كما حصل في 30 يونيو. وترى الصحافية صفية حمدي من جريدة «التحرير»، أن «واحداً من أهم أسباب إصرار الرئيس السابق على رئيس الوزراء هشام قنديل كان تنفيذ مصالح جماعة الإخوان المسلمين، التي من بينها تسهيل مسألة تمكين وسيطرة الجماعة على مفاصل الدولة». وأوضحت حمدي، التي تتابع ملف مجلس الوزراء، أن «حكومة قنديل لم تات بعدد كبير من الوزراء التابعين من الإخوان، غير أن غالبية الوزراء الذين جاءت بهم كانوا يمارسون الدور المطلوب منهم بتمكين أعضاء الإخوان بالوزارات، ووضعهم كصف ثانٍ كتمهيد لهم لدور أكبر في المرحلة المقبلة».

أخري»، فتجيب بنظرات حزينة: «لا يا بيه».

يعاود وكيل النيابة النظر في التحريات التي قدمتها مديرية أمن الجيزة، والتي تحتوي على صور ملتقطة بكاميرات الهواتف المحمولة أو عدسات مصورين محترفين، ويلقي نظرة خاطفة على تقرير الإجراءات الأمنية الملحق بتقرير التحريات، الذي يوضح انتشاراً مكثفاً للجيش والشرطة في مداخل ومخارج الميدان المطل على اعتصام مؤيدي الرئيس المعزول، ثم يأمر بحجز المتهمين 15 يوماً على ذمة التحقيقات لبيان مدى تورطهم في أعمال العنف والإرهاب والترويع.

عبثاً تحاول بائعة الحلوى أن تجد إجابة وافية لمصير والدها المصاب في الأوراق المنتشرة على مكتب النيابة. تمسك بمنكأ الكرسى لتنهض باحثة عن نهاية راضية لمستقبل بات في علم الغيب بسبب فوضى الجماعات الإسلامية الطامعة بكرسي الرئاسة.

### القاهرة - رنا محمود

وجد القضاء المصري مخرجاً لوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، من تهمة اعتقال الرئيس المخلوع محمد مرسي، وأصدر قراراً قضائياً صبيحة يوم الجمعة، المفترض أن يكون يوم إجازة رسمية في مؤسسات الدولة، يتهم الرئيس المعزول بالتخابر الأجنبي مع حركة «حماس»، وإشاعة الفوضى، وقضى بحبسه لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق، ليصبح بذلك وضع مرسي قانونياً لا غبار عليه، ويكون جواباً للمجتمع الدولي الذي يطالب بإطلاق سراحه.

ورغم أن يوم الجمعة هو يوم العطلة الرئيسي لكافة مؤسسات الدولة في مصر، إلا أن ذلك لم يمنع المستشار حسن سمير، قاضي التحقيق المنتدب من محكمة استئناف القاهرة، من إرسال بيان صحفي خص به وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، في وقت مبكر، يتضمن قراره بحبس مرسي 15 يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات التي يجريها معه. وأضاف البيان، الذي حرصت الوكالة على نشره في الثامنة صباحاً، إن «القرار جاء على خلفية قيام سمير بالتحقيق مع الرئيس المخلوع واستجوابه ومواجهته بالأدلة والالتزامات الموجهة إليه وأخريين بالسعي والتخابر مع حركة «حماس» للقيام بأعمال عدائية في البلاد، والهجوم على المنشآت الشرطة، والضباط والجنود واقتحام السجون المصرية وتخريب مبانيها ووضع النيران عمداً في سجن وادي النطرون وتمكين السجناء من الهرب وهروبه شخصياً من السجن وإتلاف الدفاتر والسجلات الخاصة بالسجون واقتحام أقسام الشرطة وتخريب المباني العامة والأماك في زمن وفتنة، وقتل بعض السجناء والضباط والجنود عمداً مع سبق الإصرار، واختطاف بعض الضباط والجنود».

القرار ذكر أن الحبس جاء بعد تقديم جهات سيادية تقارير وأدلة تؤكد ثبوت بعض الاتهامات في حق الرئيس المخلوع. وشدد على أنه كلف النيابة العامة سؤال بعض الشهود واستدعاء باقي المتهمين. وعقب إذاعة الخبر، ترددت أنباء عن

نقل مرسي الى سجن طرة، المحتجز فيه الرئيس السابق حسني مبارك، تارة، والى سجن أبو زعبل، تارة أخرى، إلا أن وزارة الداخلية أصدرت بياناً نفت فيه إمكان نقل مرسي إلى أي سجن من السجون التابعة لها.

قرار القاضي جاء قبل 4 أيام فقط من نشر الصحيفة الرسمية الأولى في مصر «جريدة الأهرام» على صدر صفحاتها الأولى مانشيتاً عريضاً بحبس النيابة العامة للرئيس المخلوع احتياطياً لمدة 15 يوماً

بتهمة التخابر والتحريض على إشاعة الفوضى. وهو الخبر الذي لم يشك كثيرون في صدقيته، بما أن صحيفة بحجم «الأهرام»، لن تغامر بصدقيتها وتنشر مثل هذا الخبر مستخدمة كافة أساليب وفنون الإخراج الصحافي لإبراز الخبر، إلا أن حرص المتحدث العسكري على تكذيب الخبر، واستدعاء النيابة العامة رئيس تحرير الصحيفة للتحقيق

مناصرو مرسي امام جامعة القاهرة (فايز نور الدين - أ ف ب)



## «حماس»: هل سيلحق كل من يتصل بالحركة؟

للأسف الشديد يصدر عن القضاء المصري الذي نحترمه»، وأوضح أن اتهام حماس بأنها حركة «إرهابية» هو مقدمة لتضييق الحصار على قطاع غزة، ومحاربة الفلسطينيين في مصر. وأضاف البردويل «إن حماس ليست حركة إرهابية لا في القانون المصري ولا لدى الشعب المصري، بل هي حركة تحرر وطني وحركة مقاومة تدافع عن كرامة الأمة العربية والإسلامية من التريص (الإسرائيلي) الدائم بها وبأمنها وحدودها».

وأشار إلى أنه يوجد اتصال بين كل الفصائل المصرية وبين «حماس»، كحركة مقاومة ومكون فلسطيني، متسائلاً إن كان سيجري ملاحقتهم واعتقالهم من قبل القضاء المصري.

وتسأل البردويل «هذا يعني أن القضاء المصري سيعتقل كل من اتصل بجماس»، رافضاً الزج بالحركة في الشؤون الداخلية المصرية.

(الأخبار)

معه بتهمة نشر خبر كاذب، دفعها المراقبين إلى تفسير الأمر على أنه لا يعدو كونه جس نبض وتسليطاً للضوء على حجم الضغوط التي يتعرض لها وزير الدفاع بشأن إطلاق سراح مرسي.

إصرار الصحيفة على ما عدته سبقاً صحافياً، وتأكيداً في عدد النهار التالي صحة الخبر بقولها: «نهمس لأمر احتجاز مرسي. مصدر قضائي رفيع المستوى قال لـ «الأخبار» إن المستشار حسن سمير تولى التحقيق مع الرئيس المخلوع بناء على مواد قانون العقوبات والإجراءات الجنائية بوصفه مواطناً عادياً لعدم وجود قانون يحدد كيفية محاسبة رئيس الجمهورية، في مقر التحفظ عليه يوم الثلاثاء الماضي وسؤاله عن الاتهامات الموجهة إليه في عدد من البلاغات المقدمة ضده منذ شهر نيسان الماضي، التي تعمد النائب العام السابق المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين المستشار طلعت عبد الله تجميد التحقيق فيها».

وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، إنه بعد سماع أقوال مرسي طلب سمير من جهاز الأمن القومي والمخابرات تقديم ردهما على الاتهامات الموجهة إلى مرسي في ما يتعلق بالتخابر وخلافه من تهم، أبرزها التخطيط والتنفيذ لاقتحام السجون وهروب المساجين في أعقاب ثورة «يناير». ولفت إلى أن «المخابرات والأمن الوطني قدما بالرد يوم الأربعاء الماضي، وعلى مدار اليومين الماضيين درس المستشار حسن سمير المستندات التي تقدمت بها الجهتان السائدتان».

ولفت إلى أن «مرسي رفض الاستعانة بمحام ورفض كذلك الرد على أسئلة القاضي»، مشيراً إلى أنه «بعدما تبين للمستشار جدوى البلاغات أصدر قراره بحبس مرسي، على أن ينفذ هذا القرار في نفس المكان المنحفظ عليه من قبل الجيش، وأن لا يُنقل إلى مقر سجن طرة أو غيره من المؤسسات العقابية، مراعاة للظروف الأمنية التي تمر بها البلاد».

بدورها، رأت جماعة الإخوان المسلمين أن قرار القاضي عبثي ويمثل عودة لنظام مبارك. وقال المتحدث باسم الجماعة جهاد الحداد «لا نأخذ الأمر بجدية على الإطلاق، وسنواصل احتجاجاتنا في الشوارع، ما يمثل هذا النظام فعلاً عودة دولة مبارك القديمة بقوة غاشمة»، مضيفاً إن قرار قاضي التحقيقات بحبس مرسي جرى بإيعاز من القوات المسلحة، بعد ضغوط الشارع المصري والمجتمع الدولي.

القوى المدنية المعارضة للإخوان، من جانبها، رأت أن قرار حبس مرسي هو بداية لتحقيق مطالب المتظاهرين خلال «30 يونيو». وقال أحمد فوزي، الأمين العام للحزب المصري الديمقراطي، إن الإعلان عن التحقيق مع مرسي بتهم تسبق فترة ترأسه للبلاد هو بادرة إيجابية للقضاء، مضيفاً أن الاتهام لا يعني الإدانة، وكان من المفترض أن يجري هذا التحقيق مبكراً. وأشار إلى أن أبرز إيجابيات القرار أنه أنهى فكرة احتجاز مرسي في مكان غير معلوم، مطالباً بضرورة إيداع مرسي في أحد السجون العمومية، وفقاً للقانون مثلما حدث مع مبارك.

مرسي رفض الاستعانة بمحام ورفض كذلك الرد على أسئلة القاضي

على الخلاف

# «النهضة» في دوام

## المعارضة التونسية تنشئ «جبهة إنقاذ وطني»

فأول مرة تلتقي المعارضة على أهداف مشتركة وواضحة ومحددة، ولأول مرة تكون مدعومة من الجمعيات الشبابية. أما المطالب التي رفعتها جبهة الإنقاذ الوطني في أول بياناتها، فهو المطالب نفسها لحركة تمرد، التي تدعو إلى حل المجلس التأسيسي.

وفي الوقت الذي دفعت فيه وزارة الداخلية بتعزيزات أمنية كبيرة لتأمين مقر المجلس

الديموقراطي الاجتماعي والحزب الاشتراكي وحزب العمل الوطني الديموقراطي وبعض الجمعيات المهمة مثل شبكة «دستورنا» و«كلنا تونس»، من ناحيته، رأى الاتحاد العام التونسي للشغل أنه لا بد من إيجاد صيغة أخرى لإنهاء المرحلة الانتقالية، وهو نفس موقف اتحاد الأعراف.

نظرياً يبدو استمرار الترويكا صعباً،

التأسيسي وتآلف حكومة إنقاذ وطني لا يترشح أعضاؤها للانتخابات، وتنظيم الانتخابات في خلال ستة شهور. وقد تبنت هذا المطالب غالبية القوى السياسية والجمعيات؛ منها حركة نداء تونس التي طالبت بحل المجلس التأسيسي وكل السلط المنبثقة عنه، بما يعني استقالة الحكومة والرئيس. الموقف نفسه اتخذه كل من حزب المسار

التي دعت إلى استقالة الحكومة وحل المجلس التأسيسي بدورها. وسارت تظاهرات الغضب في كل مكان رافعة شعاراً واحداً: «تسقط حركة النهضة يسقط زعيمها راشد الغنوشي». في الوقت نفسه، سجل الدينار التونسي انهياراً لم يعرفه منذ وقت طويل، في وقت ألغى فيه الخطوط الجوية التونسية كل رحلاتها من وإلى تونس طيلة يوم أمس.

وفيما حاول الرئيس المرزوقي، ورئيس الحكومة علي العريض، ورئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، التخفيف من الغضب الشعبي بالتأكيد على أن الاعتقال يستهدف عرقلة المسار الانتقالي و«التنكيد» على التونسيين وهم بصدد إنهاء كتابة الدستور وتحديد موعد الانتخابات، التقت كل قوى المعارضة على اتهام حركة النهضة بالمسؤولية السياسية والأخلاقية عن اغتيال البراهمي وقبله شكري بلعيد ولطفي نقض. ومنذ الصباح تجمع الآلاف أمام المقر المركزي للاتحاد العام التونسي للشغل، فيما نظم المحامون مسيرة من المحكمة الابتدائية في اتجاه شارع الحبيب بورقيبة.

ودعت كل الأحزاب والجمعيات الموقعة على بيان جبهة الإنقاذ، إلى الالتحاق بساحة المجلس التأسيسي وإعلان الاعتصام إلى حين حل المجلس ورحيل الحكومة. وبدأ شبان آخرون في مدينة صفاقس باعتصام مماثل أمام مقر المحافظة ضد «النهضة»، فيما حمل الناطق الرسمي باسم حركة الشعب (انسحب منها البراهمي قبل أيام) زهير المغزاوي، أن الشهيد محمد البراهمي لا يزال رسمياً وقانونياً هو الأمين العام للحركة. واتهم «النهضة» باغتياله، وتوعدوا بالعمل مع كل القوى التقدمية بالسقوط.

وقال المغزاوي في مؤتمر صحافي إن مناضلي الحركة لن يغادروا الشوارع والساحات حتى سقوط الترويكا وحل المجلس التأسيسي الذي وصفه بالمهزلة. ودعت الجبهة الشعبية إلى حل المجلس

فقدت حركة النهضة التونسية آخر الخيوط التي كانت تربطها مع المعارضة والمنظمات الوطنية، أما حليفها (المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات)، فلم يبق لهما أي رصيد في الشارع يمكن أن تستعمله الحركة للتخفيف من حدة الضغط الشعبي

تونس - نور الدين بالطيب

غداة اغتيال المعارض التونسي محمد البراهمي، شل أمس إضراب عام البلاد بدعوة من الاتحاد العام التونسي للشغل، بينما أعلن الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي، تنظيم جنازة وطنية للشهيد اليوم السبت، حيث سيدفن إلى جانب المناضل شكري بلعيد في مقبرة الجلاز في تونس العاصمة.

وفيما أعلنت أزمة البراهمي امباركة عواينية البراهمي، رفضها قبول التعازي من الترويكا الحاكمة، ومن أعضائها في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) من زملاء الشهيد، سحب كل من الجبهة الشعبية والحزب الجمهوري وحركة نداء تونس نوابهم من المجلس التأسيسي، فيما علق حزب المبادرة عضوية ممثلته. كذلك استقال النائب عن التيار الشعبي (الذي أسسه البراهمي) مراد العمروني من «التأسيسي».

ولعل أبرز الخطوات كان أمس الإعلان عن إنشاء جبهة الإنقاذ الوطني، وتضم أبرز الأحزاب السياسية والجمعيات، ويُنتظر أن يلتحق بها الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الأعراف وعمادة المحامين



تونسيون غاضبون يحاولون اقتحام حاجز امام وزارة الداخلية أمس (فتحي بلعيد - أ ف ب)

## «الحاج» الذي عشق عبد الناصر

باختراق حركة الشعب. الحركة التي اضطر إلى الانسحاب منها مع عدد من أنصاره بسبب الاختلاف حول الانضمام إلى الجبهة الشعبية. وفي تصريح إذاعي قبل أسبوع تقريباً، قال البراهمي إن «وزيراً نافذاً في الحكومة قال له إن حركة الشعب سيكون مآلها الاندثار لو أصرت على الالتحاق بالجبهة الشعبية». كما لم يُخف رفضه انضمام أحد رموز التيار القومي التقدمي القريب من حركة الشعب سالم الأبيض، إلى الحكومة كوزير تربية.

والبراهمي أب لخمسة أبناء وينحدر من قرية حشانة في محافظة سيدي بوزيد، وهي من بين المناطق التونسية المعروفة باليوسفيين الذين انشقوا عن الزعيم الحبيب بورقيبة وصولاً إلى التيار الشعبي الذي أسسه الشهيد قبل أسبوعين تقريباً. منذ شبابه المبكر كان البراهمي زعيماً في الحركة الطلابية إذ كان من مؤسسي التيار القومي التقدمي وجناحه الطلابي «الطلبة العرب التقدميون الوحيديون». كان ناطقاً باسمه طيلة

واعتر أن «سوريا تتعرض إلى مؤامرة أميركية صهيونية بتمويل عربي خليجي». وأن «حركة النهضة (والرئيس المؤقت المنصف) المرزوقي هما وكلاء هذه المؤامرة في تونس التي زجت بمئات الشبان التونسيين ووظفتهم لخدمة المشروع الصهيوني». وأضاف البراهمي في تصريح إذاعي منذ نحو اسبوع أن «النهضة هي ذراع التنظيم العالمي للإخوان المسلمين المتحالفة مع الصهيونية العالمية لتخريب سوريا والقضاء على المقاومة في فلسطين ولبنان».

على المستوى الداخلي، عارض البراهمي الطريقة التي تم بها اختيار الهيئة المستقلة للانتخابات واعتبرها قائمة على المحاصصة. وعارض مشروع قانون تحسين الثورة الذي قال انه يستهدف خصماً سياسياً وهو أنصار النظام السابق، ومن أجل تحصين موقع النهضة في الحكم وتأييده.

وعرف البراهمي بمعارضته لفتح البلاد أمام دعاة الخليج الوهابيين والتجارة بالدين. وعارض النموذج الاقتصادي والاجتماعي لحركة النهضة، التي اتهمها

مصر ويحيي الدور الوطني للجيش المصري». واعتبر في مداخلة العديدة التي كان آخرها قبل يوم من اغتياله في مدينة صفاقس (العاصمة الثانية للبلاد)، أن «النهضة والإخوان المسلمين في العالم ليسوا إلا خدماً للمشروع الإمبريالي الصهيوني الذي يهدف إلى تقسيم الوطن العربي إلى دويلات»، مشدداً في إحدى جلسات المجلس الوطني التأسيسي، على أن «ثورة حزيران في مصر، التي انحاز لها الجيش، هي ثورة قادها أحفاد عبدالناصر ضد أحفاد الإخوان الذين حاربوا الزعيم الخالد، وحاربوا مشروعه وحاولوا اغتياله».

كذلك، اعتبر في اجتماع مع أنصاره في مدينة صفاقس بمناسبة احتفال «التيار الشعبي» تحت التأسيس، في ذكرى ثورة يوليو 1952، أن «الوطن العربي يشهد مؤامرة يقودها التنظيم العالمي للإخوان المسلمين المدعوم من الإمبريالية وقوى الاستعمار العالمي والصهيونية من أجل تدمير سوريا».

ورأى أن «النهضة» هي المسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع في تونس، عن طريق تجنيد الشبان للقتال في سوريا، وبإغراق البلاد في الديون، وبتغيير نمط المجتمع وتشجيع الدعاة المتطرفين، وغض البصر عن انتشار السلاح.

واكد المناضل التونسي في هذا الاجتماع أن «حركة النهضة ستسقط كما سقط الإخوان في مصر، وأن الشعب التونسي قادر على تصحيح مسار ثورته وقادر على حل المجلس التأسيسي، وإقالة الحكومة وتحقيق الأهداف التي تثار من أجلها المهتمشون».

كذلك، اعتبر في اجتماع مع أنصاره في مدينة صفاقس بمناسبة احتفال «التيار الشعبي» تحت التأسيس، في ذكرى ثورة يوليو 1952، أن «الوطن العربي يشهد مؤامرة يقودها التنظيم العالمي للإخوان المسلمين المدعوم من الإمبريالية وقوى الاستعمار العالمي والصهيونية من أجل تدمير سوريا».

ورأى أن «النهضة» هي المسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع في تونس، عن طريق تجنيد الشبان للقتال في سوريا، وبإغراق البلاد في الديون، وبتغيير نمط المجتمع وتشجيع الدعاة المتطرفين، وغض البصر عن انتشار السلاح.

واكد المناضل التونسي في هذا الاجتماع أن «حركة النهضة ستسقط كما سقط الإخوان في مصر، وأن الشعب التونسي قادر على تصحيح مسار ثورته وقادر على حل المجلس التأسيسي، وإقالة الحكومة وتحقيق الأهداف التي تثار من أجلها المهتمشون».

# لثة الخريف، الإخواني

## إلى الشارع در

تونس - نزار مقني

**لم يهدأ للتونسيين بال  
في اليومين الأخيرين بعد  
فأجعة مقتل النائب محمد  
البراهمي، فيما يبدو أن البلاد  
ستدخل في نفق سياسي  
مظلم قد يدفع الاستقطاب  
السياسي و«التدافع  
الاجتماعي» إلى سيناريو  
مشابه للذي تعيشه مصر  
بين إسلاميين وعلمانيين**

في الوقت الذي اتفقت فيه كافة القوى الديمقراطية واليسارية، من الاتحاد من أجل تونس، إلى الجبهة الشعبية والتيارات العروبية، إلى حكومة إنقاذ وطني، خرج إسلاميو النهضة إلى الشارع للدفاع عن «الشرعية».

والأكيد أن البلاد لن تهدأ أبداً بعد الآن، وذلك لأن «حمم بركان غضب» الشعب بدأت تنفث حممها إلى الشارع، وخاصة بعد ربط وزير الداخلية لطفي بن جدو قتلة البراهمي بقتلة شكري بلعيد الذي أدت إدارة أزمة ما بعد اغتياله إلى الحفاظ على الترويكا نفسها، لكن بوجوه جديدة دفعت علي العريض إلى رئاسة الحكومة عوض حمادي الجبالي. حال أثبت إلى حد ما فشل الأداء السياسي للمعارضة في تغيير الواقع السياسي التونسي، وخاصة مع توجه بعض القوى السياسية للمفاوض مع النهضة على بعض الحقائق الوزارية، فيما خيّر الآخرون الذهاب نحو مقاطعة كل الحوارات الوطنية والذهاب نحو إسقاط الحكومة والبحث عن حكومة إنقاذ وطني، وهو ما نجحت فيه حركة النهضة التي كلما أمت ملتمة بالبلاد

الوطني التأسيسي ومقر الحكومة في القصبة والمراكز الحيوية للدولة، حذرت «النهضة» وحليفها «التكتل» و«المؤتمر» من السيناريو المصري، ومن استهداف الشرعية. وكانت حركة النهضة قد دفعت بعشرات الشبان من أنصارها إلى تعنيف المتظاهرين في شارع الحبيب بورقيبة أول من أمس، كما حاولوا اقتحام مقر اتحاد الشغل.



كان السياسة من مختلف التيارات السياسية يتفاوضون على موقف مشترك لم يجد طريقه إلى النور إلا أمس صباحاً بعد ليلة كاملة من المفاوضات، حيث اتفق على اختيار حكومة إنقاذ وطني تُعدّ لانتخابات قادمة، كموقف مبدئي في وقت رأى فيه الاتحاد من أجل تونس الذي عقدت هيئة أمنائه العامين جلسة طارئة أول من أمس، حل المجلس التأسيسي وحل الحكومة القائمة وتعويضها بحكومة إنقاذ وطني تقودها شخصية وطنية مستقلة بالتوافق تعمل على تحقيق شروط الانتقال الديمقراطي ولا يترشح



**تتجه أصابع الاتهام إلى  
«النهضة» بعد تهديدها  
بسفك دم كل من  
يشكك في شرعيتها**

أعضاؤها للانتخابات القادمة وتباشر إلغاء التعيينات المنجزة على أساس الولاء الحزبي وحل الميليشيات وكل الهياكل الضالعة في العنف وتنفيذ إجراءات تحييد الإدارة والمساجد.

مقابل ذلك، خرج أنصار حركة النهضة الإسلامية التي تقود الحكومة بالبنات عقب صلاة الجمعة، حيث ردوا أمام وزارة الداخلية شعارات «الشعب يريد النهضة من جديد» و«لا للانقلاب على الديمقراطية».

ورغم نفي حركة النهضة للاتهامات التي وجهت إليها بالوقوف أمام الاغتيال السياسي، إلا أن نتائج التحقيقات التي أعلنت أمس في تونس كانت مخيبة للإسلاميين، إذ ثبت ضلوع «الإسلام السياسي» في جريمة القتل، وخاصة أن المتورطين ينشطون ضمن تيار «أنصار الشريعة» السلفي الجهادي، الذي له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بعناصر من حركة النهضة الإسلامية الحاكمة، وخاصة أن الحركة كانت مظلة لكل التيارات الإسلامية في أواخر سبعينيات القرن الماضي وأوائل الثمانينيات ضمن ما عرف بالاتجاه الإسلامي، التي تمخضت عنها عديد من الجماعات، منها الجماعة التونسية المقاتلة التي كانت تضم بعض أعضاء الحركة ووجدت طريقها سريعاً إلى أفغانستان، والتي كان يقودها أبو عياض أمير ما يعرف اليوم في تونس بـ«أنصار الشريعة» (الاسم نفسه يطلق على تنظيمات تابعة للقاعدة في اليمن وليبيا ومالي) والتي بدأت تنشط في تونس بعد صعود حركة النهضة إلى سدة الحكم. في الوقت نفسه تتجه أصابع الاتهام إلى النهضة، وخاصة بعد حالة الاحتقان التي بدأت تعيشها الحركة بعد تصريحات نارية من رئيس كتلة الحركة في المجلس التأسيسي حول «سفك دم كل من يشكك في شرعية الحركة».

## البراهمي وبلعيد: السلاح والقتلة والمسيرة نفسها

هي الماوى لكل الغاضبين الذين ضيق عليهم نظام بن علي هوامش النشاط السياسي. كما يلتقي الشهيدان في كونهما لم يتعاملا مع نظام بن علي بأي شكل من الأشكال وقد كان شعار الحركة الطلابية التي ينتميان إليها «القطيعة السياسية والتنظيمية مع النظام»، لذلك فإنهما لم يبرزتا كزعيمين إلا بعد الثورة التي أطاحت بالنظام السابق. ويلتقيان أيضاً في التأسيس؛ شكري بلعيد أسس حزب الوطنيين الديمقراطي ووحده مع فصائل يسارية أخرى ثم أسس ائتلاف الجبهة الشعبية والبراهمي أسس حركة «الوحدويين الناصريين» ثم حركة الشعب ثم التيار الشعبي.

وكان التقارب بين الوطنيين والديموقراطيين وحركة الشعب، الذي انتهى بالتحاق البراهمي بالجبهة الشعبية، يتم من خلالهما. كذلك كانا من أكثر الأصوات ارتفاعاً في نقد حركة النهضة والترويكا وفضح ارتهاقهما للإمبريالية العالمية.

نور الدين...

جوزف ستالين، وكلاهما منحدر من مدينة داخلية مهمشة وفقيرة. بلعيد من أرياف مدينة جندوبة في الشمال الغربي المعروفة بأنها من أكثر جهات البلاد فقراً. والبراهمي من أرياف سيدي بوزيد في الوسط الغربي التي ترتفع فيها نسبة الفقر وتعاني من التهميش، وقد كانت شاهدة على انطلاق الانتفاضة التي أطاحت الرئيس زين العابدين بن علي، كما عُرفت بأنها من أكثر الجهات ولاءاً للفكر القومي؛ خرج منها مناضلون قوميون تم إعدامهم في عهد الزعيم الحبيب بورقيبة. وهي مدينة معروفة بحفاظتها.

وإذا كان بلعيد ينحدر من العائلة اليسارية، فإن انحدر البراهمي من العائلة الناصرية لم يمنع التقاءهما، فهما ينحدران أيضاً من الحركة الطلابية ولم يعرفا النضال السياسي في عهد بن علي إلا في الإطار السري، أو في إطار الحركة الحقوقية والنقابية. كان الاتحاد العام التونسي للشغل والمنظمات الحقوقية، مثل الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان،

عزفت على وتر وضع البلاد المتدهور الذي يجب التوافق حوله والتي لا تراه الحركة إلا من خلال منظورها للتوافق ومنطق الأغلبية على الأقلية، ما لا يخدم مسار الانتقال الديمقراطي أكثر من مسار تثبيت الحكم الثيوقراطي.

ولعل حال اشتعال الشارع التي بدأت منذ الليلة قبل الماضية، عند خروج تظاهرات عارمة في كافة مناطق الجمهورية استهدفت في مجملها مراكز السلطة والحزب الحاكم، كان أبرزها في مسقط رأس البراهمي في سيدي بوزيد التي أعلن فيها العصيان المدني وخلعها لمحافظ المنطقة وتأسيس لجنة إنقاذ تدير الشأن العام بالجهة. حالة تمرد هي الأولى في البلاد، وبدأت تجد طريقها إلى باقي المناطق، وخاصة في الجنوب وفي المثلث الخطير «(سيدي بوزيد) مهد ثورة 14 جانفي) القصرين وقفصة»، فيما شهدت صفاقس، ثانياً المدن التونسية أمس، محاولة لاقتحام مبنى المحافظة، انتهى باعتصام مفتوح أمامها يطالب بإسقاط الحكومة وبمحاكمة راشد الغنوشي باعتباره مسؤولاً عن الاغتيالات السياسية. ومثل هذه المشاهد تكررت متفاوتة في مناطق أخرى بالبلاد، فيما قررت جملة من الشباب الديمقراطي والثوري الدخول في اعتصام مفتوح أمام المجلس الوطني التأسيسي للمطالبة بإسقاطه.

ولعل ما يحدث في الشارع وما يقوم به الشباب الثوري التونسي لم يجد طريقه سريعاً نحو القيادات والرموز التي يبدو أنها ما زالت في لحظات حساب المراحل القادمة في التعامل مع الحكومة، في وقت بدأت فيه تطلعات القواعد تجد طريقها في بيانات السياسة.

ففي الوقت الذي خرج فيه الشباب إلى الشوارع وبدأوا في تنفيذ اعتصام مفتوح لإسقاط المجلس التأسيسي،

مفاجأة لم يكن أحد يتوقعها رغم الاشتباه في وقوف نفس الجهة وراء اغتيال الشهيدين، زعيم حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد شكري بلعيد يوم 6 شباط الماضي وزعيم التيار الشعبي محمد البراهمي أول من أمس، إذ تبين أن سلاح الجريمة هو نفسه الذي قتل به القياديان المعارضين.

هذا ما أكدته وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو، أمس، مشدداً على أن «ثمة صعوبة في التوفيق بين توفير المعلومة وسرية الأبحاث والخوف من المساس بحسن سيرها، لكن الظرف يجعلنا مجبرين على تقديم معلومات تم تحريها بعيداً عن التجاذب السياسي». وقال الوزير، وهو أول قاض يتولى حقيبة الداخلية في تاريخ تونس، «إن من اقترن عملية الاغتيال بشخصان على دراجة نارية وأثبتت التحريات أن الشخصين المذكورين قد ترصدا البراهمي قبل أيام وحاما حول منزله وأن السلاح المستعمل مسدس نصف آلي عيار 9 سنتيمتر ونفس قطعة السلاح التي اغتيل بها شكري

سنواته الجامعية. وبعد تخرجه من المعهد العالي للتصرف سنة 1981، حافظ البراهمي على موقعه كقيادي في التيار القومي التقدمي الذي اتخذ من «نظرية الثورة العربية» لعصمت سيف الدولة والتجربة الناصرية مرجعيته الفكرية، مع اختيار القطيعة السياسية والتنظيمية مع النظام والعمل على تأسيس الحركة العربية الواحدة التي تحققت أحلام الشعب العربي من المحيط إلى الخليج في الوحدة والحرية والاشتراكية. والبراهمي له عشق صوفي لجمال عبدالناصر، فقد عُرف بنزاهته وصفائه وصلابة مواقفه وتم اعتقاله في مناسبتين بسبب نشاطه السياسي في 1981 و1986.

تنقل بين مجموعة من الوظائف في إطار اختصاصه كخبير محاسبة وعمل في السعودية، وأدى فريضة الحج أربع مرات. عُرف بتدينه الشديد إلى حد أن التصق به لقب «الحاج». وبعد تعليق نشاط التيار القومي التقدمي بسبب اشتداد القبضة الأمنية لنظام بن علي، اكتفى البراهمي بالصمت.

نور الدين...

## «الائتلاف» يقبل «جنيف 2»... بشروط

«وصفة لحرب أهلية باسم الحل السياسي»

بادرة تحوّل في أدبيات «معارضتي» الخارج: «الائتلاف» يقبل المشاركة في مؤتمر «جنيف 2». هو وضع شروط عديدة للموافقة على عقد المؤتمر، لكن رئيسه الجديد الذي أعلن في بيان تنصيبه أن «الثورة مستمرة حتى اسقاط النظام» اصطدم بالواقعية السياسية التي سمعها في نيويورك

بعد جملة لقاءات في نيويورك، انخفض سقف «الائتلاف» المعارض. ظلّ يحثّ على التسليح لكنّه، وبلسان رئيسه، قبل بمؤتمر «جنيف 2». لم يستطع أحمد الجربا أن يتجاوز حدود خطاب وزير الخارجية الأميركي «المتفائل» بأن مؤتمر جنيف مهم. أوضح، في مؤتمر صحافي عقب اللقاء غير الرسمي مع أعضاء مجلس الأمن، أن «الائتلاف قبل المبادرات المطروحة لحل الأزمة السورية، بما فيها مؤتمر «جنيف 2»، وعبر عن قبوله التفاوض مع أطراف داخل النظام السوري، مشترطاً عدم انخراطها في جرائم ضد الإنسانية تجاه الشعب السوري خلال الأعوام الماضية». أشار إلى أنه طالب الولايات المتحدة بالضغط على مؤيدي الرئيس السوري بشار الأسد لوقف استعمال الأسلحة الثقيلة. كذلك وعد بتغيير الأوضاع الميدانية على الأراضي السورية لصالح قوات المعارضة خلال الشهر المقبل، لافتاً إلى أن الائتلاف عقد اجتماعات مكثفة خلال الأسابيع الأخيرة مع قادة الإمارات والسعودية وتركيا وفرنسا لطلب الدعم العسكري، وكاشفاً أن الولايات المتحدة ستدعم بأسلحة غير فتاكة.

ورداً على سؤال عن التقدم العسكري للجيش السوري، أشار الجربا إلى أنه أحرز تقدماً «بعد تدخل قوات من الحرس الجمهوري الإيراني ومقاتلين من حزب الله اللبناني وميليشيات شيعية

مناصرة للأسد»، مما غير الوضع على الأرض. وأكد ضرورة تأليف حكومة انتقالية ذات صلاحيات كاملة بما في ذلك عسكرياً وأمنياً.

في السياق، أعلن مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، عقب لقاء أعضاء المجلس وفد الائتلاف، أن الأخير أعرب «من حيث المبدأ عن نيتهم في المشاركة في مؤتمر (جنيف 2)، لكنهم طرحوا شروطاً للموافقة على عقده». ونوّه بأن الجانب الروسي طلب مساعدة «الائتلاف» على تحرير المطرانين المختطفين منذ 3 أشهر، بولس يازجي ويوحنا أبراهيم، موضحاً أن أحمد الجربا وعد بالمساعدة رغم تأكيده أن المطرانين اختطفوا من قبل «أجانب»، لا يخضعون للجيش السوري الحر.

وكان الجربا قد طالب خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالوفاء بوعد تسليم المعارضة «سريعاً» أسلحة تمكّنها من مواجهة الجيش السوري، بما يتيح لها الدفاع عن نفسها وحماية السكان المدنيين. وأضاف، في بيان له عقب لقائه كيري، أن «الوضع في سوريا يبعث على اليأس، ونحن نحتاج بشدة

واشنطن وافقت  
على دفع 10 ملايين  
دولار كرواتب لضباط  
الشرطة الذين انضموا  
للمعارضة

كيري: هناك شعور  
قوي بأن مؤتمر  
جنيف مهم وسوف  
نسعى إلى إنجاحه



## الرقعة في رمضان.. عندما يعطش الماء!

### فراس الهكار

هل شهر رمضان على الرقيين، وهو مختلف عن أي عام، بائع التمر الهندي في ساحة الجلاء «الساعة» وسط المدينة يبدو غريباً فقد طالت ذقنه كثيراً.

تعج الأسواق بالمواطنين، يخرجون صباحاً قبل ارتفاع درجات الحرارة. يقصدون شارع القوتلي، «السوق الشرقي» الأكثر شعبية في المدينة، المعروف محلياً بسوق «الشوايا»، وهو اسم يُطلق على الأغلبية العظمى من سكان الرقعة، نسبة إلى كرمهم ودأبهم على شهي لحم الضأن وتقديمه إلى الضيوف.

ولّى زمن الشواء، وسيقت أغنام العواس من حضائرها إلى المجهول. كتائب مسلحة جرارة سطت على آلاف الرؤوس من الثروة الحيوانية وغادرت. أصبح تناول وجبة من اللحم حلاً لأهل الرقعة. مواطن رفض الكشف عن اسمه، قال لـ «الأخبار»: «ارتفع سعر الكيلو غرام من لحم الضأن إلى 1100 ليرة سورية، بعدما كان لا يتجاوز في رمضان 500 ليرة. وارتفع سعر كيلو لحم الفروج من 110 ليرات واستقر عند 500 ليرة، وحلّق الأرز من 75 إلى 250، ووصل سعر صفحية الزيت إلى 7000 ليرة يقابلها 1800 في العام الماضي».

وبيضيف: «لم يعد هناك أي قيمة للراتب، وسقطت مقولة: البحصّة تسند

جرة. لا يمكننا الحديث عن 15000 ليرة كمعدل وسطي يتقاضاها الموظف كراتب شهري. حققت أسعار الخضر أرقاماً قياسية، وأصبحت البندورة من الكماليات بالنسبة إلى المواطن الرقي». من الرقعة تنطلق قوافل الموظفين في الأول من كل شهر نحو محافظات دير الزور والحسكة لتسلم الرواتب. تجعلهم الحاجة يتجاهلون مخاطر الطريق.

وأصدرت «الهيئة الشرعية» قراراً أوعزت بموجبه إلى «المجاهدين» على كافة الحواجز ونقاط التفتيش، بمنع أي سيارة تحمل أي مواد استهلاكية (طحين، سكر، رز، زيت، سمّنة، خضر، فواكه...) من الخروج من المدينة لأي جهة كانت.

أحدثت الهيئات الإغاثية «الشرعية» والجمعيات الخيرية 15 مركزاً إغاثياً منتشرة في أحياء المدينة المختلفة، تقدم وجبات الإفطار إلى أهل المدينة. 14 مركزاً منها أصبحت مطابخ رمضانبة تقدم الأكل مطبوخاً إلى المواطنين، ويوزع مركز وحيد الأطعمة النيئة والمواد الغذائية والسلال الإغاثية واللحوم.

تتوافد النساء والأطفال والشيوخ على المراكز قبل موعد الإفطار بساعات. يقفون في طوابير طويلة وهم ينتظرون الوصول إلى النافذة. يتجادبون أطراف الحديث، عن الغلاء وسوء الحالة المعيشية، يلعنون الحالة التي وصلوا

إليها. لكنهم ينظرون حولهم قبل التفوه بأي كلمة خوفاً من صوت البنادق.

### اسق العطاش

فكر أهل الرقعة في كل الاحتمالات منذ سقوط المدينة بيد كتائب المعارضة المسلحة. الشيء الوحيد الذي لم يخطر في ذهن أحدهم أن تعطش المدينة. كيف تعطش الرقعة وهي «درة الفرات»؟ المدينة التي يخترقها نهر عظيم من أنهار الجنة.

المدينة عطشى الآن، لا أحد يمكنه أن ينكر ذلك. ينقطع الماء معظم ساعات النهار، وإن عاد فلا يتعدى الطابق الأول في الأبنية. وأفقياً لا يصل إلى الأحياء المترامية الأطراف. سرت شائعة في أرجاء المحافظة عن سرقة أكبر مضخات المياه من قبل إحدى الكتائب، تبين لاحقاً أن المسروقات لا تشمل المضخة.

محطة ضخ مياه الشرب الرئيسية في مدينة الرقعة أحدثت عام 1966، تصل غزارتها الحالية إلى 8000 م<sup>3</sup>/سا قابلة للزيادة حتى 9000 م<sup>3</sup>/سا.

يوضح المهندس محمود الموسى، مدير مؤسسة مياه الشرب في الرقعة لـ «الأخبار»، «أن كمية المياه المنتجة تكفي نحو مليون نسمة، ولا صحة لخبر سرقة المضخة». أما انقطاع المياه، فأسبابه حسب قوله، عائد إلى «كثرة السرقات والتعديبات على الشبكة، وخاصة في ظل غياب الدولة والقانون،

وسرقة مستودعات وآليات المؤسسة، ومنع الموظفين من تادية عملهم».

اتخذت كتيبة «أبو النور» مبنى محطة المياه مقراً لها بحجة حمايتها. وأصبح عناصر الكتيبة يضايقون العمال، ويتدخلون في شؤونهم.

لم تعد تحظى المحطة بأي صيانة لعدم توافر قطع الغيار ومواد الزيوت والشحم الحراري بعد سرقة المستودعات.

ويضيف الموسى: «سُرقت التجهيزات الميكانيكية والكهربائية لعدد من المحطات في محافظة الرقعة، منها: مهران، جحلان، المشيرفة، السحاميات، القصيراو2 في المنصورة، أبو سوسة في دبسي عفنان، وغيرها».

تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتأمين معظم المواد المعقمة لمياه الشرب في الرقعة ريفاً ومدينةً حسب المتوافر. وتحتاج محطات ضخ المنصورة،

تنطلق قوافل  
الموظفين في  
الأول من كل شهر  
نحو دير الزور والحسكة  
لتسلم الرواتب

### صراع السلطة

زاد تذرر الناس من حركة «أحرار الشام الإسلامية» التي تصدرت المشهد

الهورة، البارودة، الصفصافة، إلى أجهزة منظمة لعمل غاز الكلور، للحد من انتشار الجراثيم في مياه الشرب الواصلة إلى تلك القرى.

ما زال سد الفرات بيد المعارضة المسلحة، ويُعد السد من المصادر المهمة للطاقة الكهربائية في سوريا، إذ ينتج نحو 880 ميغاواط ساعة يومياً. إلا أن الظلام الدامس يطغى على سماء الرقعة. انقطع التيار الكهربائي عن ريف المحافظة أشهراً طويلة. وعاد إلى ريفها الشرقي والغربي، إلا أن الشمالي منها ما زال مظلماً.

مثل انقطاع التيار كارثة لمدينة سُرق معمل إنتاج الغاز المنزلي فيها مع معداته الكاملة على يد إحدى الكتائب. ويعتمد الناس على أواني الطبخ الكهربائية «التركية الصنع»، إذ أغرقت تركيا أسواق الرقعة بمنتجاتها.

يُسير شؤون شركة الكهرباء في المدينة قائد إحدى الكتائب. ووضع برنامج جديد للتقنين. قُسمت كمية الطاقة المخصصة للمدينة على الأحياء، حيث لا تتجاوز عودة التيار ثلاث ساعات في بعضها. سُرقت آليات ومستودعات شركة الكهرباء ونُقلت جميع المعدات الحديثة إلى تركيا حيث بيعت بمبالغ زهيدة.



جانب من حي  
الخالدية في حمص  
قبل أيام (أ ف ب)



الى إجراءات أميركية لدفع المجتمع الدولي إلى المطالبة بانتقال سياسي. والقيادة الأميركية ضرورية لإنهاء هذه الحرب وجلب الديمقراطية التي يتوق إليها أغلبية الشعب السوري». وأكد أن الائتلاف «يعني تماماً المخاوف الأميركية بما خص التطرف وإمكانية الاستيلاء على المساعدة العسكرية»، مشدداً على أن المعارضة السورية «مصممة 100% على ارساء نظام ديموقراطي منفتح». ولفت إلى أن الأسد يسعى إلى الانتصار عسكرياً. وأضاف «طالما أن النظام لم يوافق على حل سياسي، فنحن بحاجة إلى أن ندافع عن أنفسنا». من جهته، لم يتطرق كيري إلى موضوع تسليح المعارضة، مكتفياً بوصف اللقاء بـ«الإيجابي». وأشار إلى أن «المعارضة السورية أكدت أن مؤتمر (جنيف 2) مهم جداً، وقد وافقت على أن تعمل خلال

الأسابيع المقبلة للتوصل إلى توافق في ما بينها على الشروط والبنود التي تعدها كقيلة بإنجاح المؤتمر». وأعرب كيري عن تفاؤله بإمكان انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، قائلاً «أنا متفائل جداً، هناك هذا الشعور القوي بأن مؤتمر جنيف مهم وسوف نسعى إلى إنجازه». في المقابل، رأى عضو الهيئة السياسية في الائتلاف «كمال اللبواني، أن «موافقة الائتلاف على الذهاب إلى مؤتمر (جنيف 2) دون شروط، بمثابة حرب أهلية وطويلة في سوريا، باسم الحل السياسي»، مشيراً إلى «أننا لا نقبل جنيف إلا بتحقيق توازن عسكري مسبق بما يعنيه ذلك من تقديم سلاح كاف كما ونوعاً». من جهة ثانية، أعلن وزير الاستخبارات والشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، يوفال شتاينتر، أن «سياسة بلاده

تقوم على عدم التدخل في سوريا، لكنها ليست ضد تسليح معارضتها». ولفت، في حديث لصحيفة «ذي ديلي تلبيغراف» البريطانية، إلى أنه «يريد ترك موضوع تسليح المعارضة للدول الغربية لاتخاذ قرار بشأنه». وحول فرص الأسد للخروج من الأزمة، أشار إلى أن «هناك احتمالاً واقعياً بأن يستمر الأسد في منصبه». في سياق آخر، كشفت صحيفة «وورلد تريبيون» الأميركية، في تقرير أوردته نقلاً عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن «إدارة (الرئيس الأميركي باراك) أوباما وافقت على دفع 10 ملايين دولار كرواتب لضباط الشرطة الذين انضموا إلى المعارضة السورية». ولفتت الصحيفة إلى أن «أغلب الضباط المنتمين يعملون في الأراضي الواقعة تحت سيطرة المعارضة، التي يقع معظمها في شمال سوريا».

إلى ذلك، أعلن وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو أن أجهزة الأمن التونسية منعت منذ آذار الماضي وحتى اليوم 4500 تونسي من السفر إلى تركيا لقتال الجيش السوري تحت مسمى «الجهاد».

### الجيش يتقدم في حي الخالدية

ميدانياً، حقق الجيش السوري تقدماً جديداً في حي الخالدية وجورة الشياح بمدينة حمص، ملحقاً خسائر كبيرة في صفوف المسلحين.

وتقدم الجيش في حي الخالدية، حيث بات قريباً من جامع خالد بن الوليد، الذي يتمركز فيه المعارضون.

كذلك، أحبط محاولة تسلل من بلدات سكرة والرستن إلى حي عشيبة، مسقطاً خلالها عشرات المسلحين. وكالة «سانا» أكدت أن وحدة من الجيش وصلت في ملاحقتها للمسلحين إلى حديقة بيت العلو في الطرف الشرقي لحي الخالدية، فيما «وصلت وحدات أخرى إلى الجهتين الشمالية الشرقية والشمالية من جامع خالد بن الوليد في الحي المذكور بعدما أحكمت سيطرتها على القسم الأكبر من المنطقة المحيطة».

وأضافت الوكالة أن وحدات أخرى حققت تقدماً جديداً في جورة الشياح.

في سياق آخر، أفادت «سانا» أن «ميليشيا مسلحة ارتكبت مجزرة في قرية المقبرة غرب مدينة الحسكة، راح ضحيتها سبعة مواطنين من أبناء القرية».

ونقلت عن عدد من الأهالي أن «إرهابيين أعدموا المواطنين السبعة ميدانياً انتقاماً من أهالي القرية نتيجة رفضهم أعمال المسلحين».

في موازاة ذلك، نقلت تنسيقيات المعارضة ومواقعها أخباراً عن مقتل عشرات الجنود من الجيش السوري خلال معركة بلدة خان العسل في ريف حلب. وأشارت إلى أن من بينهم «51 عنصراً أعدموا ميدانياً، بينهم نحو 30 ضابطاً».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

## تركيا للأكراد: نحن حلفاء ضد الأسد

إسطنبول - حسني محلي

مسعود البرزاني خلال الفترة الماضية لإقناع أكراد سوريا بضرورة التمرد على النظام في دمشق. في السياق، تحدثت المعلومات عن لقاء مهم جمع قيادات الجماعات المسلحة السورية التي تقاتل في منطقة حلب في مدينة غازي عنتاب التركية، بهدف توحيد قواها والاستعداد لمعارك حاسمة في المدينة، بهدف السيطرة عليها بدعم كبير من تركيا والسعودية والدول الغربية. ورأت وسائل الإعلام التركية أن أنقرة تسعى إلى تحقيق المصالحة بين «جبهة النصر» والجماعات الكردية المسلحة حتى يتسنى للجميع التفرد لمعركة حلب.

وكان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، قد قال سابقاً يوم أمس، إن مسؤولي الاستخبارات الأتراك «سيحذرون» مسلم من إقامة كيان كردي مستقل في شمال سوريا، وذلك بعد طرح حزب الاتحاد الديموقراطي مسودة «دستور إدارة مؤقتة لغرب كردستان»، نصت على إجراء انتخابات برلمانية وتشكيل حكومة.

أجرى رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي، صالح مسلم، مباحثات طويلة مع مسؤولين أتراك بعيداً عن الأضواء. وسائل الإعلام التركية نقلت معلومات مهمة عن هذه المباحثات التي جرت في سرية تامة في مبنى إدارة المخابرات الوطنية التركية. وقالت إن المسؤولين الأتراك، الذين لم تنشر أسماءهم، أبلغوا مسلم عدم ارتياحهم لاحتمال إعلان الحكم الذاتي أو الكيان الفدرالي المستقل لأكراد سوريا قبل أن تتضح صورة المستقبل السياسي في سوريا عموماً. كذلك أكد هؤلاء المسؤولون لمسلم، الذي سبق له أن تخرج من جامعة أنقرة، أن تركيا صديق وحليف للأكراد في سوريا، وأنها تسعى إلى التنسيق والتعاون معهم للتخلص من الرئيس بشار الأسد. وكانت أنقرة قد كلفت رئيس المجلس الوطني السوري السابق عبد الباسط سيدا التنسيق مع رئيس إقليم كردستان العراق

نور علمي  
النور

السهرة الرمضانية  
مساء الورد

السبت التاسعة والنصف مساءً

إذاعة  
النور  
FM 91.9

الجزء الثاني  
زمن البرغوث

يوماً خلال شهر رمضان المبارك  
الساعة 8:30 مساءً

مع «دولة العراق والشام الإسلامية». اعتقالات تعسفية، شملت ناشطين حقوقيين وإعلاميين، والاعتداء بالضرب على أعضاء المجلس المحلي في مدينة تل أبيب، واعتقالهم نحو أسبوع. وفي ظل رفض أي مظهر من مظاهر الدولة المدنية، خرج ناشطون من معتقلات الدولة الجديدة، تحدثوا عن أهوال ما يجري في تلك الأقبية. لمع اسم «أم حمزة» السجناء التي تتولى معتقل النساء في الرقة، لما تقوم به من ممارسات بحق الفتيات المعتقلات. خرجت تظاهرات منددة بممارسات «الدولة الإسلامية»، تطالب بقيام دولة مدنية. تداعى أنصار حركة «أحرار الشام الإسلامية» وتجمعوا مطالبين بدولة تحكمها الشريعة الإسلامية، رافضين أي دعوة إلى بناء تلك الدولة «الكافرة».

توحدت ألوية المعارضة المسلحة في محافظة الرقة، مكونة «الفرقة 11»، والألوية هي، «لواء ثوار الرقة»، «لواء المنتصر بالله»، «لواء أمناء الرقة»، «لواء الناصر صلاح الدين». تضم هذه الألوية نحو 80% من القوى المقاتلة في محافظة الرقة.

لكن، رأت دولة «العراق والشام الإسلامية» وحركة «أحرار الشام الإسلامية» في هذه الخطوة تمرداً عليها، فداهمت مقر الفرقة الجديدة، وطوق عناصر الفرقة فرجاً هؤلاء، لينتهي الأمر بفتح الحصار بالتراضي.

## قضية اليوم

# هكذا قتل محمد ضرار جمو

وصلت جريمة قتل السياسي السوري محمد ضرار جمو (فجر 17 تموز 2013) إلى خاتمتها الأمنية، لتنتقل إلى القضاء. التحقيقات الأولية التي أجرتها استخبارات الجيش مع الموقوفين الثلاثة (زوجة القتل سهام ي. وابن شقيقتها علي ي. وشقيقها بديع ي.) أظهرت تطابقاً في الجزء الأكبر من إفاداتهم، باستثناء أمر واحد تناقضت فيه إفادة الزوجة مع إفادتي علي وبديع: ف فيما قالت سهام إنها وعلي وبديع كانوا وحدهم على علم بنية تنفيذ الجريمة، أضاف علي وبديع إلى لائحة المخططين لتنفيذ الجريمة والعارفين بها، ثلاثة من أفراد العائلة، هم ابنة القتل وشقيق ثان للزوجة وشقيقتها. في ما يأتي، ملخص لمحاضر التحقيق الرسمية مع الموقوفين الثلاثة

## يسم زرق

بعدما حققت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني مع كل من سهام ي. المشتبه في قيامها بقتل زوجها السياسي السوري محمد ضرار جمو، إلى جانب ابن شقيقتها علي ي. وشقيقها بديع ي. تظهر محاضر التحقيق التي حصلت عليها «الأخبار» أن الموقوفين الثلاثة اعترفوا بأن علي هو من أقدم على إطلاق النار من سلاح زخاروف على زوج خالته، وذلك بعد الاتفاق مع زوجة القتل وشقيقها بديع.

إفادتا علي وبديع بدتا متطابقتين إلى حد بعيد. اعترف الاثنان بأن «سهام أخبرتهما أن لزوجها علاقات نسائية كثيرة، وهو يقوم بضربها ويعاملها بالسوء، وأنه قتل عمه خلال زيارته الأخيرة بسبب خلافات سياسية»، كما أشارا خلال التحقيق معهما إلى أن «زوجة القتل أعلمتهما بأنها طلبت الطلاق إلا أن زوجها رفض ذلك، وأخبرها أنه سيأخذ ابنته فاطمة إلى سوريا ويتركها هي في لبنان دون أن يطلقها». عندها «اجتمعت الزوجة بهما قبل أربعة أيام من الموعد الذي حذره زوجها لمغادرة لبنان، وطلبت منهما المساعدة على قتل زوجها، فلم يترددا في تقديم المساعدة»، وقد أخبرها علي أنه «مستعد لقتله»، وهنا «بدأ التخطيط للعملية، بعدما أخبرتهما سهام بأن زوجها يملك سلاح كلاشنكوف في منزله، ومسدساً حريباً. وكان الاتفاق على أن تجري العملية فجر يوم الأربعاء بعد عودته من صور»، ومن ضمن الاتفاق أن «يكون شقيقها بديع إلى جانب ابنتها فاطمة داخل المنزل، وبعد أن ينفذ علي العملية، تدعى فاطمة تعرضها لغيوبية، ولاحقاً تتولى سهام وشقيقها بديع إخفاء السلاح». وهذا ما حصل، حيث «تناول الجميع الفطور في منزل عائلة الزوجة، الذي

يبعد 500 متر عن منزل القتل، قبل أن يتوجهوا جميعاً إلى المنزل، فدخلت سهام إلى غرفة الصالون ووضعت فيه السلاح، وعند حضور جمو توجهت الزوجة لملاقاته، فدخل بديع إلى غرفة نوم فاطمة، واستلقى إلى جانبها، فيما دخل علي إلى الصالون وبدأ بتلقيم البندقية وانتظر خلف باب الصالون. وما إن دخل جمو وحده حتى بدأ علي بإطلاق النار عليه، ومن ثم دخل إلى غرفة فاطمة ووضع السلاح في حقيبة وغطاها ووضعها على ابنة القتل المغمى عليها، وخرج هو والمدعو بديع

والتقى سهام في الشارع إلى جانب سيارة جمو بعد التأكد من موته. وعندها أعطته سهام مفتاح السيارة التي قادهما إلى منزل جده لوضع السلاح في خزان للمياه خلف المنزل، ومن ثم نادوا الأهل وأخبروهم أن محمد أطلقت عليه النار، وأن فاطمة مُغمى عليها، عندها صعدت معهم

## وضع علي السلاح في حقيبة وغطاها ووضعها على ابنة القتل المغمى عليها

شقيقة سهام التي تدعى هي الأخرى فاطمة إلى السيارة وانطلقوا إلى مستشفى خروبي لمعالجة فاطمة ابنة القتل، لكن بمتابعة التحقيق عادا واعترفا بأن «شقيقة سهام المدعوة فاطمة كانت موجودة خلال التخطيط للعملية، وكذلك ابنة القتل التي لم تعترض على الأمر»، كما أن «شقيقها الثاني خليل، الذي يعمل معهم في

نفس المعمل هو أيضاً كان على علم بالعملية، وموافق عليها، وقد طلب منهما الانتباه». وكانت «سهام قد أبلغت علي أن الكاميرات المركبة حول منزلها معطلة منذ فترة، لكنه لم يقتنع بكلامها وشك في أنها هي من قامت بتعطيل الكاميرات قبل تنفيذ الجريمة».

وقد تقاطع اعتراف زوجة محمد جمو المدعوة سهام مع اعتراف كل من شقيقها بديع وابن شقيقتها علي، فتحدثت خلال التحقيق معها عن «معاملته السيئة لها وغيابه عن المنزل، ولا سيما أنه كان على علاقة وطيدة مع الاستخبارات السورية، وأصبح صاحب نفوذ كبير في لبنان وسوريا، ونسج علاقات وطيدة مع شخصيات سياسية سورية ولبنانية، وخصوصاً بعد حرب تموز عام 2006»، وأضافت إنه «مع اندلاع الأحداث في سوريا، صار يغيب عن المنزل فترات طويلة ويترك معها مبلغ 300 دولار فقط لكي تتدبر مصروفها ومصروف ابنتها فاطمة». وأنه «نقل مكان إقامته في سوريا، حيث قامت بزيارته مرات عديدة، ما جعلها متأكدة من أنه لا يزال مرتبطاً بالاستخبارات السورية».

وقالت إنها «شرحت معاناتها لابن شقيقتها علي ي. ولشقيقها بديع ي. في بداية شهر رمضان الحالي، وكانت دائماً تتحدث عن مأساتها في منزل أهلها، الذين كانوا يستقبلونها مع ابنتها على مائدة الإفطار». وقبل الحادثة بأسبوع جاء «زوجها من

سوريا فاستقبلته في المنزل ولاحظت أنه كان بارداً معها، ونادراً ما كان يأتي إلى المنزل لرؤية ابنته». وأنه «بعد يومين من وصوله وأثناء وجودها في منزل ذويها بحضور علي وبديع، طلبت منهما التخلص من زوجها بأي طريقة، عندها قال علي إنه مستعد لقتله مقابل إعطائه أموالاً كي يفتح معمل رخام له ولشقيقها بديع إذا نفذ العملية».

وبحسب ما أوردت محاضر التحقيق نقلاً عن لسان الزوجة أنه «وفي ليل 16 - 17 تموز الحالي، خرج محمد كعادته للسهر، وعادت سهام بعد تناولها الإفطار عند أهلها إلى المنزل مع علي وبديع وابنتها فاطمة واتفقوا على أن يقوم علي بإطلاق

وضعت سهام السلاح في الصالون حيث انتظر علي الضحية (الأخبار)

النار على محمد فور دخوله إلى المنزل، ويبقى بديع مع ابنتها فاطمة في غرفتها لنقلها إلى المستشفى لأنها ستصاب بالاغماء عندما تسمع صوت إطلاق النار، لتعود سهام وتدعي أن مسلحين كمنوا لزوجها أمام المنزل، وقتلوه لأسباب سياسية». وصرحت بأنه «عند اصطحاب الجثة إلى سوريا لتسليمها لذويه في اللاذقية جرت استضافتها في نادي الضباط وهو تحت الحراسة الأمنية المشددة، وعندما ظهرت التحقيقات في لبنان وعلم والد زوجها المرتبط بالاستخبارات السورية بالأمر شهر عليها مسدسه وهددها بالقتل إذا لم توقع اقراراً بالتنازل عن الميراث». وأنه «لدى عودتها إلى غرفتها حضر أحد

## صحيفة بلغارية: 100 ألف دولار من حزب الله

اوراق ثبوتية صحيحة، لكنهما أقاما في هذا البلد واستاجرا سيارات بواسطة إجازات سوق اميركية مزورة. وقد طبعت هذه الاجازات في بيروت، بحسب صحيفة «برسا».

بحسب الصحيفة البلغارية، فإن فرح والحاج حسن شاركا نهاية عام 2010 في تدريب عسكري في لبنان، حيث التقيا عضواً مفترضاً في حزب الله حكم عليه أخيراً في قبرص بتهمة الإعداد لتنفيذ

والنيابة ووزارة الداخلية البلغارية الإدلاء بأي تعليق، نشرت صحيفتا «24 تشاسا» و«برسا» ما ذكرتا أنه تفاصيل من التحقيق حول الشريكين المفترضين، وكلاهما من اصل لبناني.

وتفيد التفاصيل ان ميلاد فرح (32 عاماً) وهو مواطن استرالي معروف أيضاً باسم حسين حسين، وحسن الحاج حسن (25 عاماً) الذي يحمل الجنسية الكندية، عبر الحدود البلغارية بواسطة

وكندا تحويلات مصرفية بحوالي مئة الف دولار اميركي، مستندة في «معلوماتها» إلى ما وصفته بـ«أجهزة استخبارات دول شريكة ومؤسسات مالية دولية». وأشارت إلى ان مصدر الأموال «هو الجناح العسكري لحزب الله، وانها كانت مخصصة لتنفيذ الهجوم في مطار بورغاس، الذي أوقع ستة قتلى و35 جريحاً، وكذلك لمهمات استطلاعية في دول أخرى». وفيما رفض مكتب الاستجواب

بعد قرار الاتحاد الأوروبي وضع ما سمي «الجناح العسكري» لحزب الله على لأئحة الإرهاب، بدأت التسريبات من جانب السلطات البلغارية ودوائر استخبارية تتعلق بتفجيرات بورغاس والشريكين المفترضين لمنفذ الهجوم ضد إسرائيليين في تموز 2012.

وذكرت صحيفة «24 تشاسا» البلغارية أمس أن الشريكين المفترضين تلقيا في استراليا

## تقرير

## ميشال عون... ما العمل؟

منذ عودته من باريس، قدم العماد ميشال عون 5 «مبادرات إنقاذية»، أثار ملفات كثيرة، وعقد «مؤتمراً صحافياً استثنائياً» تلو المؤتمر. ومع ذلك لم يتغير شيء، لا بل ساعات الأمور أكثر، كما أوضح الجنرال في مؤتمره أمس. لكن لا يبدو أن الجنرال في وارد الكف عن رفع الصوت في هذه البرية

## غسان سعود

ما كان يرى خلف تمثال الشهداء في وسط بيروت، بين التمثال والبحر، غير الإعلام اللبنانية. آلاف منها وسواعد. ملاً صوت وديع الصافي بـ«راجع راجع يتعمّر لبنان» الكون. غالبيتهم طلاب جامعات، ومحامون ومهندسون، وأسر عسكريين لا تتجاوز معرفتهم بالفساد الإداري أجر سمسار يسرع لهم معاملتهم. كان تفاؤل الحاضرين بمستقبل بلدهم في ذروتها. ما كانوا يعرفون شيئاً عن شبكات المصالح السلطوية، أو أثر العلاقات العائلية على العلاقات السياسية، أو المناهج المالية للقوى السياسية والميزانيات الانتخابية. كانت الصورة واضحة في رؤوسهم: الجيش السوري واستخباراته كانوا يمنعون اللبنانيين من التلاقي ومؤسساتهم من العمل، ويحولون النعرات المذهبية، ويحولون دون إعادة إعمار ما هدمته الحرب. «لن تتناحر العصبية المذهبية بعد الآن وتقتاتل وتهدم ذاتها». كانوا يفترضون أن في هذه الدولة مؤسسات يكفي رفع الهيمنة السورية عليها، لتعمل بانتظام، وأن في البلد بعض النقابات الجدية وبعض الصحافة وكثيراً من المتحمسين للتحرر من الحسابات العائلية والعشائرية والمالية والمذهبية. ما كانوا يعتقدون أن واحداً من الشباب الذين حولهم - ولو واحداً - يمكن أن يصاب بمرض الهوس بالكرسي، ولا أن يتم واحداهم على الآخر وتشغله الثرثرة عليه عن كل شاعل. وقفوا يصفقون لهاتف الخطيب: «لبنان لن يحكم بعد اليوم بذهنية القرن التاسع عشر». يردد الخطيب: «التغيير أت»، فيهتفون خلفه: «أت أت». كان ذلك كله عام 2005، الحاضرون هنا عونيون بغالبيتهم لكن

تبدأ الأسئلة ببراءة عمّا حال دون - محاولة - الوزراء العونيين التصدي لشركة سوكلين قبل توقيع عقد التجديد لها في مجلس الوزراء؟ وتنتهي ببحث عن الجهد الفعلي الذي بذله العونيون، سواء في مجلس الوزراء أو في وزارة العدل لمحاسبة شركة «سوليدير» والمؤسسات الرديفة من مجلس إنماء إعمار وصناديق التي تحدث عنها العماد عون أمس؟ ورغم جدية بعض هذه الأسئلة وكثرتها، يمكن فعلياً تجاوزها لو يقدم العماد عون خريطة للحل، بعيداً عن التعويل على حس المسؤولين بالمسؤولية. من تحلقوا في ساحة الشهداء حول صورة الجنرال عام 2005 وصور غيره قبلها، وحاصروا السرايا عام 2006 تعبوا. اكتشفوا

التفاؤل يتجاوز برتقالهم. كان يمكن يومها العونيين وغير العونيين التصفيق لميشال عون إذا ردد ما قاله أمس: «أعوكم لمواجهة إلغاء الدولة ومؤسساتها». أما أمس، فتمر دقائق مؤتمره الصحافي ببطء. كل من يسمع الجنرال يشعر بما يشعره وأكثر تجاه «استراتيجية التمديد» و«عدم كف شاعلي أعلى السلطات عن تجاوز الدستور والقوانين»، ومعاناة من يسمعونه أكثر من معاناته شخصياً من الشغور الإداري وانعدام المحاسبة. لا يقول عون أمراً جديداً. تعرف أكثرية اللبنانيين المشكلة، لكنها على غرار عون كما بدأ في مؤتمره الصحافي أمس تجهل وسيلة حلها. تمر دقائق المؤتمر الصحافي العشرين ثقيلة بانتظار اكتشاف خريطة طريق الجنرال للحل: اقتحام المجلس النيابي أو المجلس الدستوري أو السرايا الحكومية أو مكاتب شركة سوليدير في وسط بيروت أم ماذا؟ مل الجمهور من تشريح المشكلة، يريد حلها. لا علاقة للحل بشد الحبال السياسية، باستفزاز المشاهدون - ولو ببرودة - حلاً. لكن «النداء الاستثنائي في هذه المرحلة التاريخية» كما وصف الجنرال مؤتمره الصحافي ينتهي دون اقتراح حل. مجرد رفع للصوت في برية يعرف الجنرال أكثر من كل الآخرين أن من فيها لا يسمعون. هو يعلم أن الرئيس نجيب ميقاتي لن يدعو إثر مؤتمره الصحافي مجلس الوزراء إلى الائتلاف، ولن يتداعى النواب الممدد لهم إلى جلسة عامة تطعن بقانون التمديد، ولن يتغير شيء. لا يمكن مؤتمراً صحافياً ولو كان «ندوة استثنائية» في هذه «المرحلة التاريخية» أن يغير ما لم تغيره الحرب وتظاهرة 14 آذار وكل ما تلاها.



### تصرف الجنرال في مؤتمره الصحافي أمس كأن السنوات الثمانية الماضية لم تمر

تفاصيل التفاصيل في شبكات المصالح السلطوية وتغلغل العلاقات العائلية في الحسابات السياسية وارتباط بعض القوى السياسية بمناصب مالية لا تنضب، وبمحلية التحريض المذهبي وأهليته. ما عادت أغنية «راجع راجع يتعمّر لبنان» تثير حماسة الجمهور. لن يوضب أحد في دبي

وسيدني وفلوريدا وساو باولو حقائبه حين يشاهد مؤتمر عون الصحافي ليعود إلى بيروت. ليس في البلد نقابات جدية، بل مياومون تحركهم روزنامة سياسية. لا يقارن عدد من سينبذون عون في حال تحدّته مذهبياً، بمن سيحبونه لهذا السبب. يمكن عقارب الساعة أن تعود إلى الوراء، ولن يصفق أحد لهتاف الخطيب: «لبنان لن يحكم بعد اليوم بذهنية القرن التاسع عشر». وسيعم المهرجان صمت رهيب حين يردد خطيبه: «التغيير أت». قبل أن يجرق أحدهم على الهتاف: «لن يأتي لن يأتي».

كان التفاؤل استثنائياً عام 2005، كان يمكن الجنرال أن يحدد المشكلة كما فعل يومها وأمس، تمهيداً لقيادته التسونامي الذي منحه ثقته باتجاه تغيير جذري. لكن ذلك لم يحصل. تصرف الجنرال في مؤتمره الصحافي أمس كأن السنوات الثمانية الماضية لم تمر. يتجاهل دخول بعض نواب كتلته والوزراء في منظومة السلطة التي يشتكي منها. المسيرة العونية تعثرت. غدر بها كثيرون؟ صحيح. لكنها غدرت أيضاً بنفسها. أضاعت فرصاً كثيرة، سواء بنفجرتها شعبياً على استبعادها عن مجلس الوزراء عام 2005، أو بتوقفها عند أسوار السرايا الحكومية عام 2007، أو بنهبها إلى الدوحة عام 2008، أو بسكوتها خمس سنوات في مجلس الوزراء عن «إلغاء المكلفين إدارة الحكم في لبنان معالم الحكم الدستورية والقانونية والقضائية والأمنية وإفلاسهم الدولة». لكن رغم كل ذلك، يكاد يكون العونيون الفريق السياسي الجدي الوحيد القادر على التفاعل بإيجابية اليوم مع الخشية الشعبية من انفجار التوتر السنّي - الشيعي ومن تراجع القدرة الشرائية للأجور بنحو غير مسبوق، وتعويض الفرص العونية المهدورة بالتالي. إلا أن النجاح العوني مشروط هنا برسم خريطة طريق لمواجهة حاسمة وعدم تصغير القضية لتغدو بحجم معارضة التمديد لموظف هنا والمطالبة بتوزير آخر هناك. لا يحتاج الجمهور إلى مؤتمر صحافي، بل إلى خطاب جماهيري.

الحراس ونصحها بالعودة الى لبنان لأن أهل زوجها سيقتلونهم لوكنهم وجهوا إليها اتهاماً بتلقيها مبلغ 25 ألف دولار من أحمد الاسير لكي تقتل زوجها». وقالت إن الرئيس السوري بشار الأسد كان قد أرسل إلى الشالبيه مبلغاً كبيراً من المال في حقيبتين صغيرتين لمساعدتها وابنتها بعد مقتل جّم، لكن والد زوجها تسلمهما ولم يعطها أي شيء». كذلك اعترفت بأنها «أخذت معها حقيبة زوجها السامسونيات وسلمتها لوالده، وفتحتها وتبين أن في داخلها مبلغاً كبيراً من المال من العملة السورية لم تعرف مصدره». و«نفت أن يكون أحد سواها وشقيقها بديع وابن شقيقها علي يعلم بالقضية».

## كلفة تفجير بورغاس

هجمات ضد مصالح اسرائيلية. وافاد التحقيق بوجود علاقة بين الحاج حسن ومنفذ هجوم بورغاس الذي لم تتحدد هويته بعد، لكن عثر على اثار بيولوجية تابعة له على ادوات تعود للحاج حسن، بحسب الصحيفة. واعلن المسؤول في وزارة الداخلية البلغارية سفيلتوزار لازاروف لصحيفة «24 تشاسا» ان «التحقيق تقدم»، وأن الشريكين المفترضين المتورايين عن الانظار

سيحاكمان في بلغاريا. واعلن وزير الخارجية كريستيان فيغينان الثلاثاء الماضي ان بلغاريا تلقت معلومات في هذه القضية من مصادر قضائية في كل من الولايات المتحدة وكندا ولبنان. وكانت وزارة الداخلية البلغارية قد كشفت اول من أمس عن هوية «الشريكين المفترضين» لمنفذ الهجوم على إسرائيليين في 18 تموز 2012 في بورغاس، الذي أوقع ستة قتلى، ونشرت صوراً لهما

على موقعها الإلكتروني. وبحسب الصورة التي نشرتها الوزارة يظهر ميلاد فرح (32 عاماً) المعروف أيضاً باسم حسين حسين، وهو مواطن استرالي، كما يظهر حسن الحاج حسن (25 عاماً) وهو مواطن كندي. ورأت مصادر دبلوماسية أن السلطات البلغارية تلقت المعلومات حول هذين الشخصين من الاستخبارات الإسرائيلية قبل مدة غير طويلة، وانها كشفت المعطيات أمس

لمحاولة القول إن قرار الاتحاد الأوروبي بشأن إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب الأوروبية مبني على وقائع. والرجلان قد يكونان، بحسب التحقيق البلغاري الجاري، في لبنان.

وذكرت الوزارة أن الشريكين المفترضين لمنفذ الهجوم كانا في بلغاريا من 28 حزيران إلى 18 تموز 2012، وكانا يقيمان في فنادق واستاجرا سيارات بواسطة

هويات مزورة تحت أسماء براين جبراميا جيمسون وجاك فيليب مارتن ووالف وليام ريكو. ودعت الوزارة البلغار الى تزويدها بكل المعلومات التي يمكن ان تكون في حوزتهم حول هذين الشخصين. ولا يزال التحقيق يتعثر حول تحديد هوية منفذ التفجير، بينما في حوزة السلطات البصمات واثار الحمض الريبي النووي ورسم تقريبي له.

(أ ف ب)

## في الواجهة

## أزمة الجيش: خلاف على قائد أم محنة



## خارج «عدة الشغل»

تعليقاً على ما نُشر في «الأخبار» في 19/7/2013 تحت عنوان «عدة شغل اللواء أشرف ريفي»، يهمني أن أوضح أن اللواء ريفي محب واحترمه وأقدر مواقفه المشرفة على صعيد لبنان، التي لا ينكرها إلا من هو محاف للحقيقة، وناكر للواقع، وما هذا المقال إلا استتباع لحملة عشوائية نامرية كبيرة على مدينة طرابلس، التي ستبقى الصخرة التي تحطم عليها كل المؤتمرات. أما بالنسبة إلى عدة شغل اللواء ريفي، فأنا خارج هذا الإطار، لكن تربطني به صداقة شخصية قوية ترتقي إلى مصاف الأخوة الصادقة. أما على الصعيد السياسي، فأنا مع دولة الرئيس نجيب ميقاتي، ومعالي الوزير محمد الصفدي، ونقطة على السطر. وأنا لم أكن يوماً مع تيار المستقبل أو 14 آذار، لكنني بالتأكيد ضد 8 آذار وعلى رأسهم حزب الله.

أبو محمد نشابة

## عناصر حماية القضاة

لما كانت جريدتكم الغراء قد أوردت في 22/7/2013 مقالاً بعنوان «العسكر في الخدمة المنزلية»، ذكرت فيه «أن حماية القانون والعدالة يخرقون القانون ويتجاوزونه». ولما كان المقال المذكور قد تضمن بعض المغالطات التي تستوجب التوضيح، وعملاً بقانون المطبوعات، نوضح ما يلي: إن المرسوم رقم 2512 (تنظيم مراقبة وحماية الشخصيات أو المراجع) حدّد عدد مراقبي القضاة في الجدول الرقم (2) الملحق به، إلا أن المادة الرابعة من المرسوم عينه أنطت بمجلس الأمن الداخلي المركزي، لا بأي مرجع قضائي، سلطة تحديد هوية الشخصيات المهتدة بخطر فعلي، وتقييم درجة هذا الخطر، لتحديد بعدها المديرية العامة لأمن الدولة حجم الخطر وكيفية الحماية منه. وإن بعض قضاة القضاء العدلي ممن ينظرون حالياً في قضايا جنائية على درجة عالية جداً من الخطورة، هم من عداد الشخصيات المهتدة بخطر فعلي، لذا جرى تحديد عدد مراقبيهم استناداً إلى المادة الرابعة من المرسوم رقم 2512 ووفقاً للأصول المحددة فيها.

وتقتضي الإشارة إلى أن قضاة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كما وجميع العاملين فيها يتمتعون بإجراءات حماية أقرتها لهم الدولة اللبنانية، بالاتفاق مع المحكمة المذكورة، وهي بالمناسبة أحد أشخاص القانون العام الدولي، مما يجعلها مستقلة استقلالاً تاماً عن القضاء اللبناني، وبالتالي فإن احتساب عناصر حماية القضاة اللبنانيين فيها على أنهم عناصر حماية للقضاء اللبناني يفتقر إلى الدقة.

المكتب الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى  
أمين السر  
القاضي ميرنا بيضا

ليس تأجيل تسريح قيادة الجيش مخرجاً لها بمقدار تعبيره عن مأزق معظم مؤسسات الحكم. لأول مرة على نحو يعدّ للاهتراء بلغ المؤسسة العسكرية. تجنب الحل المقترح الفراغ أنياً وأبقى المشكلة تراوح مكانها. على غرار الحكومة ومجلس النواب، يُعلّق الجيش على أبواب تعطيل الدور

## نقولاً ناصيف

بات مؤكداً أن عيد الجيش هذه السنة، الأول من آب، سيكون مشوباً بغييب من طراز يشهده للمرة الأولى. بعد اتهام العسكر بالتدخل في شؤون السياسيين طوال عقد الستينيات، واتهام السياسيين بالتدخل في شؤون الجيش في النصف الأول من السبعينيات، والخلاف على بناء الجيش في النصف الثاني من ذلك العقد، ثم الخلاف على دوره في النزاع الداخلي على امتداد الثمانينيات، وصولاً إلى حقبة وضعه بين يدي سوريا في التسعينيات، امتحان تلو آخر خبرته المؤسسة العسكرية في تماسكها وبنائها وموقعها بين الأفرقاء وعقيدتها وتسليحها وطموحها إلى السلطة.

وصل الجيش أخيراً إلى أزمة يدركها لأول مرة، هي التهديد بفراغ قيادته، والتحايل من ثم في سبل إيجاد مخرج يختاره السياسيون من أجل القول إنه بات في مأمن من هذا الفراغ وضياح الإمرة. لا يجعل ذلك من الحتمي إبطار الحل المقترح النور قبل عيد الجيش،

في ظلّ تناقض حاد في وجهات النظر. بعضها يدور داخل القيادة، والبعض الآخر في أوساط السياسيين الذين يبحثون عن مخرج لا تزال المؤسسة تحتفظ عنه.

يفسح هذا التناقض في المجال أمام احتمال أن يُعيد الجيش، ولم يخرج تماماً من تهديده بالفراغ. ارتبطت الأزمات الماضية بعلاقة المؤسسة العسكرية بالسياسة، ودورها في نزاعات المحاور الداخلية ومواقع الأفرقاء في موازين القوى التي وضعته مرات على الحباد كما في نهاية الخمسينيات، وفي قلب الانقسامات السياسية والطائفية كما في منتصف السبعينيات، ففادت إلى انهياره وتفككه، وفي مواجهة أفرقاء غير لبنانيين كالمنظمات الفلسطينية في نهاية الستينيات حتى منتصف السبعينيات، والجيش السوري في النصف الثاني من السبعينيات حتى أواخر الثمانينيات، والمخيمات الفلسطينية منتصف الثمانينيات، وبعضه مع بعضه الآخر في نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات، وصولاً إلى توأمته مع حزب الله في هذا العقد حتى أيامنا هذه، مروراً بما سبق 7 أيار 2008 وما تلاه، مروراً باشتباكات مع السلفيين أعوام 2000 و2007 وفي السنين المنصرمتين. جعله ذلك المؤسسة الوحيدة تقريباً التي تمرّ بمثل هذه الصعوبات وتنوء تحت أثقالها، وتقع في خاتمة المطاف في لعبة السياسيين.

أخضع لأسباب إضافية كانت في صلب التجاذب السياسي حياله والخلاف عليه: أولها إقالة العماد إميل بستاني عام 1970 تركزت على التوالي عامي 1975 مع العماد إسكندر غانم وعام 1984 مع العماد إبراهيم طنوس. ثانيها تعيين قائد باستدعاء عميد في الاحتياط إلى الخدمة مجدداً عام 1971 هو غانم وتجاهل الضباط الكبار العاملين، ثالثها إطاحة عشرات الضباط بغية تعيين ضابط أدنى رتبة تحت وطأة مفاضلة سياسية تهمل الأقدمية

حتى يوافق عليه الحاضرون للفوز بلا تصويت. لأول مرة أيضاً كان لكل فريق مرشح. أخيراً، حتى الآن الأقل. من الجيش بمحنة جديدة هي إحالة قيادته على التقاعد. سرعان ما أدخل في بازار النزاعات السياسية: لا يسع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والغالبية الحكومية الائتلاف على قائد جديد في السنة الأخيرة من ولاية الرئيس. لم ينس تيار المستقبل اشتباك الجيش مع سلفي عكار وطرابلس والباق الغربي وصيدا، أضف تمسكه حتى أمس القريب بإعادة اللواء أشرف ريفي إلى منصبه، إلا أنه يخشى من خلف لقهوجي. لا يتخلى حزب الله ومعه الرئيس نبيه بري عن قهوجي ما دام يعرفه موثقاً به في علاقته بسلاحه والمقاومة. لا يريد الرئيس ميشال عون لأنه يتطلع إلى صهره العميد شامل روكز لخلافة قهوجي، متمسكاً برفض

والهرمية، شأن العقيد فيكتور خوري عام 1977، فأحيل من كان يعلوه رتبة على التقاعد. مذ ذلك تكرست القاعدة وشاعت في مطلع كل عهد بحجة تجديد سنّ الجيش بتصفية ضباط الرتب العالية لاختيار من يدنهم حتى الأوس القريب كي تمسي الهوة بينه وبين رؤسائه السابقين ما يزيد على تجاوز 30 وأحياناً 40 ضابطاً. ما لبثت أن انتقلت العدوى إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.

سوى ذلك - وهو ليس قليلاً وهي توشك على الاحتفال بالعيد الـ68. تيقن المؤسسة العسكرية لأول مرة أيضاً من أن العماد جان قهوجي عُيّن بالتصويت. تحفظ وزير القوات اللبنانية واعترض وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي الثلاثة وغاب ثلاثة وزراء. ما يقرب من ثلث مجلس الوزراء كان في المقلب الآخر منه. في تقاليد مقاربة السلطة الإجماعية علاقتها بالجيش، ما إن يُطرح الاسم

بقاء قهوجي يحفظ له مكسب انتظار استحقاق الرئاسة (هيثم الموسوي)



## عون: التمديد لقهوجي غير قانوني وعرضة للطعن

بدوره، رد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على عون وسأله «أنت يا جنرال لديك الحصانة الأكبر في الحكومة، ولديك 10 وزراء، وبالتالي لماذا لم تتخذوا الإجراءات اللازمة لتوقيف قوى الأمن إذا كانت تهرب السلاح؟». وأضاف: «إذا كانت سوكلين تستهلك معظم أموال البلديات، فلماذا لم تطالب في الحكومة بفسخ العقد مع سوكلين؟». على خط آخر، لم يطرأ أي جديد في ملف تأليف الحكومة، سوى زيارة وزير الشؤون الاجتماعية وأئل أبو فاعور رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، موفداً من النائب وليد جنبلاط، وجرى البحث في مسار تأليف الحكومة.

في غضون ذلك، استمر قرار الاتحاد الأوروبي وضع حزب الله على لائحة الإرهاب في التفاعل، وفيما تلقت الدوائر الرسمية اللبنانية نسخة عن القرار، واصلت سفيرة الاتحاد الأوروبي انجيلينا ايهورست طمانة المسؤولين اللبنانيين إلى أن «تعاوننا مع لبنان مستمر». ووصفت في حديث تلفزيوني اجتماعاتها مع مسؤولي حزب الله بأنها جيدة، مؤكدة أنها لم تسمع أي تحذير. ورداً على سؤال عما إذا كان رجال حزب الله الذين رافقوها في زيارتها إلى الضاحية الجنوبية أول من أمس «أرهابيين»، أوضحت أنها «كانت تحت

1995». ودعا اللبنانيين «إلى التصدي لالغاء مؤسسات الدولة»، وأكد أنه «لو لم نشارك في الحكومات لما اكتشفنا حجم المخالفات والتجاوزات».

وقال: «لو كنت أريد أن أكون رئيس جمهورية لأصحت، ولما اتخذت المواقف التي اتخذتها، والسوريون يعرفون ذلك وعرضوا علي الرئاسة». وكرر عون قوله «إن المقاومة والفساد لا يلتقيان». وردت الدائرة الإعلامية في مجلس الجنوب على عون حول عدم حصول رقابة على مجلس الجنوب، واقتصر ذلك على الرقابة المؤخرة، مؤكدة أن المجلس يخضع لرقابة مسبقة أيضاً.

## فرنجية عند الخازن

وفي خضم توتر العلاقات بين حلفاء الأكثرية السابقة، برزت زيارة رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية، إلى النائب السابق فريد هيكل الخازن في القليعات على رأس وفد، وبحضور رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام. وعن قول عون إن التمديد لقهوجي سيكون غير شرعي، أكد فرنجية «إننا نحاول أن نؤمن تمديداً شرعياً».

وشدد على ضرورة «إيجاد اجماع وطني على كل خيار، وإلا فإن تكون أكثرية السياسيين في الوطن موافقة على قرارات معينة كي نستطيع تنفيذها».

## المشهد السياسي

وسط الجمود في ملف تأليف الحكومة، استمر الترشق الكلامي بين النائب ميشال عون وحلفائه، على خلفية التمديد لقائد الجيش، فيما انصرف حزب الله إلى الرد على القرار الأوروبي، مؤكداً أنه سيتعامل معه بوصفه اعتداءً

صعد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وتيرة هجومه على الحلفاء والخصوم، مشيراً إلى أنهم «يقومون بإفراغ الدولة». وتناول عون في مؤتمر صحافي عقده في الرابية وضع المؤسسة العسكرية، لافتاً إلى أن التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي غير قانوني، وهو عرضة للطعن، مؤكداً أن التكتل سيتخذ الموقف اللازم من هذا الأمر. وقال: «هناك تجاوز للقوانين والدستور في حال التمديد لقائد الجيش، ووضع مدير الاستخبارات غير قانوني

## سياسيين؟

تمديد سن التقاعد، رغم أن المخرج الحالي ليس تمديداً، بل تأجيل تسريح. أما النائب وليد جنبلاط، فلا يعنيه من تأجيل التسريح سوى بقائه في ظل الجيش في منأى عن أي تهديد مباشر. بذلك تمثل قهوجي تقاطعاً استثنائياً متعدد الأهداف بين الأفرقاء هؤلاء. اجتمعوا على بقائه وأبقوا سيف التقاعد مصلحاً فوق رأسه. لم يُعط تمديد سن التقاعد كالعماد إميل لحود عام 1995 بقانون أقره مجلس النواب، ولا من قبله تأجيل تسريح اللواء عادل شهاب سنتين عام 1963 بقرار من حكومة الرئيس رشيد كرامي.

ورغم أن استمرار قهوجي في البرزة لا ينتقص من صلاحياته وأمرته المطلقة على الجيش، يُنظر إليه على أنه ضابط متقاعد ينتظر الإذن بالمغادرة، لكنه يبقى بقوة السياسيين لا القانون. يعني ذلك وضع ملاحظات أخرى: أولاً، أن كتاب وزير الدفاع الوطني

فايز غصن، المزودج الهدف والمختص بقائد الجيش ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان، إلى رئيس الحكومة، مستوحياً تفسيراً ملتوياً للمادة 55 من قانون الدفاع الوطني يقتضي أن لا يقترن بمهلة محددة يرتبط بها تأجيل التسريح سوى عبارة: حتى تعيين قائد أصيل للجيش وكذلك رئيس الأركان. قد يطول تأجيل التسريح شهراً، وربما سنة أشهر أو أكثر. سيتذرع إذ ذاك بانتظار نهاية ولاية الرئيس سليمان وانتخاب خلف له - إذا انتخب - ومن ثم حكومة جديدة لتتكم لتعيين القائد الخلف.

ثانيتها، لا مكسب سياسياً مباشراً للقائد من تأجيل التسريح سوى بقائه في قلب المعادلة السياسية الداخلية، وقد أضحى الجيش جزءاً لا يتجزأ منها، سواء بفرض الاستقرار أو دخول مواجهات ضارية مع المسيبين لقلقل على غرار امتحان عبرا، وفي ما شهدته طرابلس أحياناً. تكمن عقدة الطربوش في أن استمرار قهوجي في منصبه، لأسباب ليست متشابهة عند الجميع، يبقيه في لائحة مرشحين محتملين لرئاسة الجمهورية عند أوان الاستحقاق منذ آذار 2014. على رأس المؤسسة بمسي أحد الأرقام المتداوله للرئاسة من غير أن يكون وصوله إليها حتمياً. يشزع الطموح ليس إلا.

ثالثتها، انتظار العقد العادي الثاني لمجلس النواب منتصف تشرين الأول لتجاوز سجل سياسي ودستوري يطبق على العقد الحكمي للبرلمان في ظل حكومة مستقيلة عملاً بالمادة 69، ما يجعل المجلس في العقد العادي متحرراً من قيود الاجتهاد والتفسيرات المتناقضة حيال النأمة وجدول أعماله، ومن ثم الفسح في المجال أمام اجتماع الهيئة العامة لإقرار قانون تعديل سن تقاعد القائد ورئيس الأركان من أجل إنهاء الحل الموقت، وهو تأجيل تسريح، أو ربما الإبقاء عليه وقتاً إضافياً. بذلك يكمن مغزاه. أما تعيين قائد جديد، فالوقت لا يزال مبكراً كثيراً.

## كلام في السياسة

## حزب الله: من الأثر لمغنية إلى الرصاصة الأوروبية

جان عزيز

تصل إلى حزب الله، عبر وزارة الخارجية اللبنانية وعبر عدد من المسؤولين اللبنانيين الرسميين، وحتى مباشرة، للقول بصيغ مختلفة: لن نرضخ للضغط، لن نصنّفكم إرهابيين. إلى أن طرأ أمر العمليات الأميركية الخليجي، فتبدلت اللهجة، لكنها صارت أكثر صراحة وشفافية. في لحظة ما، نُقلت رسالة مماثلة في الشكل لرسالة الأثر لمغنية. قبل لحزب الله: جوهر الموضوع الآن هو دوركم في سوريا. الأميركيون تعلقوا اللحظة لاحقاً لاستمرارها والإسرائيليون جاءتهم مجاناً ومن دون أي كلفة. لكن أساس الضغط خليجي. ولذلك تعتبر أن جوهر دوافعه سوريا. وبالصرحة نفسها حاولت الرسالة أن تجتهد أكثر: أعطونا أي شيء ممكن على الساحة السورية، لتتمكن من مساعدتكم. أعلنوا انسحابكم من النزاع السوري، أو عن نوع من فك اشتباك هناك، أو حتى عن تجميد عمليات أو اكتفاء بنطاق ما أو إنهاء المهمة عند حد ما... أي شيء يجعل موقعنا أفضل في مقاومة الضغط... لم تقبل الرسالة مرة أخرى، لا شكلاً ولا مضموناً، وخصوصاً أنها بدت أقرب إلى الفخ والاستدراج لتأكيد الاتهام، ولزج حزب الله في نفق الحصار المتزايد، وفرض التنازلات المتلاحقة. لكن الأهم أن أحداً لم يتوقع أن تسد أوروبا هذه الضربة إلى نفسها. فمنذ مدة طويلة، ثمة حوار جدي وعميق بينها وبين حزب الله، وعلى أعلى المستويات. وسمع الأوروبيون كلاماً صريحاً في الضاحية الجنوبية من بيروت، يبدي ترحيبه بدور أوروبي أكبر في المنطقة وفي لبنان. وفي الأونة الأخيرة، راح هذا الكلام يتلمس قراءة التطورات اللبنانية المقبلة في غضون أشهر قليلة. فالأزمة السورية طويلة، والفراغ اللبناني مرشح للتمادي والتفشي. فبعد العجز عن إجراء الانتخابات النيابية، يبدو أن حكومة ميقاتي المستقبلية ستستمر في «تصريفها» سنوات. وبعد الفشلين بدأ الانطباع يتكون لدى الجميع، بأن الاستحقاق الرئاسي بدأ يلامس المستحيل، وأن الفراغ الكامل أت في ربيع 2014. عندها سيكون لبنان أمام احتمال من اثنين: إما انزلاقه إلى الفوضى الشاملة فوراً أو تدريجاً، وإما توافر وسيط نزيه ما، جغرافياً ومعنوياً، يجمع اللبنانيين، في لحظة شبيهة بطائف 1989 أو دوحة 2008. وسيط كهذا سيكون في ربيع 2014 أو بعده، ضرورة لبنانية قصوى، بعد تحول كل الأمكنة الإقليمية والمجاورة، طرفاً في صراعنا. وحدها أوروبا كانت قادرة على أداء هذا الدور. فهل لأنها كذلك، فُرض عليها، ربما، أن تقضي على دورها؟ قبل أيام، أطلق الاتحاد الأوروبي «رصاصه» سياسية من مسدس سواه، بين قديمي حزب الله للتهويل. الرصاصة نفسها يبدو أنها أصابت أوروبا في ساقها السياسية. وقد تمنعها من السير عندنا لفترة ملحوظة. لكن بخشي، ما لم يتم التراجع عن تلك الطلقة، أن تصيب لبنان بعد أشهر عدة، في مكان قريب من القلب...

ذات يوم جاء من يبلغ قيادة حزب الله رسالة غريبة: إذا أردتم الأثر لاغتفال عماد مغنية من إسرائيل، فلنتفق على ضبط حدود ثأركم. أو فلنقل إنه يمكن إخراج الموضوع بالحد الأدنى من الضجة لكم ولها. مصدر الرسالة كان دبلوماسياً، وتصنيفه على قياس التقويم الأمني موثوق ومؤكد. وهو ما تعزز بتفاصيل الرسالة المنقولة. فهي حملت تلميحات من نوع أن هناك ممثلات دبلوماسية للكيان الصهيوني شبه معزولة، متواضعة العديد البشري، ضعيفة الإجراءات الأمنية، وبعيدة عن الاهتمام الغربي وحتى الإسرائيلي. كما هي حال بعض تلك الممثلات في بعض الدول الآسيوية البعيدة. ثم إنها في أوقات معينة من الأسبوع تكاد تكون غير مأهولة. ثم انتقلت الرسالة من التلميح إلى الإيحاء المباشر: إذا ما تعرضت إحدى هذه الممثلات لانفجار عبوة أو ما شابه، وهي خالية، فالأرجح أن المسألة تميز عندها من دون رد فعل عربي كبير، ولا حتى إسرائيلي عنيف. ويمكن أن يقال إن العملية جاءت ثأراً للحاج رضوان، ويقفل الموضوع... فهمت قيادة حزب الله حقيقة الرسالة. المطلوب هو إراحة إسرائيل من عناء استنفارها الأمني والمخابراتي الشامل والدائم، منذ 12 شباط 2008، تاريخ اغتيال مغنية. كان دورها المختصة أجرت تقويماً، بين كلفة هذا الاستنفار المستمر والمتماذي في الزمن حتى أجل غير محدود، وبين كلفة تعرض ممثلية إسرائيلية صغيرة لأعداء محدود. فلم تتردد في تفضيل الكلفة الثانية، فكانت الرسالة، بتوقيع إسرائيلي وغربي رسمي، لالتهاء من القضية. لكن فهم الرسالة شيء، والجواب عليها كان شيئاً آخر: لا قبول لها لا شكلاً ولا مضموناً. فدماء عماد مغنية ليست موضوع مساومة، والمقاومة ليست مكتب تسويات. أمران اثنان ساهمت تلك الرسالة في تأكيدهما للوسطاء الذين نقلوها من غربيين وأوروبيين: أولاً، أن حزب الله لا يتعامل بمنطق الإرهاب، وبالتالي لا يستهدف مدنيين. وثانياً، أنه لا يتخلى عن مبدأ التناسب في عمله المقاوم، فلا يرد على رصاصة بحرب شاملة، ولا يقبل أن يرد على حرب شاملة برصاصة.

مغزى تلك الواقعة كان مائلاً في أذهان المعنيين من الأوروبيين بقرار تصنيف «الجنح العسكري» من حزب الله إرهابياً، طوال الأيام التي سبقت اتخاذها. كانوا يعرفون أن «الملف البلغاري» ضعيف وملئ بالثغر وعلامات الاستفهام، وكانوا يدركون أن الاتهام القبرصي من النوع الاستعراضي. وكانوا متيقنين أن صراع هذا التنظيم مع إسرائيل أكبر بكثير من المزعمين المنفوخين في مضبطة الاتهام الأوروبي ضده. لذلك، وحتى ساعات قليلة سبقت صدور القرار، ظلت الرسائل الدبلوماسية الأوروبية

## علم وخبر

## «شورت وشخاطة» للإيجار

صدر تعميم في قصر عدل بعبدا يقضي بمنع دخول المواطنين بـ«الشخاطة» أو «الشورت». إزاء ذلك، منع التدبير عدداً من المواطنين من إنجاز معاملاتهم، ما دفع أحد السماسرة الناشطين أمام قصر العدل إلى ابتداء حل، فصار يؤجّر حذاء أو بنظلاً للممنوعين من الدخول مقابل عشرة آلاف ليرة.

## تحايل في سحب المرافقين

عوضاً عن نقل أفراد قوى الأمن الداخلي، الذين سُحبوا من مرافقة عدد من القضاة، للخدمة في المخافر التي تعاني نقصاً شديداً في العديد، فُصلوا للعمل في المديرية العامة لأمن الدولة. وبذلك وقع تحايل على القصد المعلن من سحبهم، فلم تستفد قوى الأمن الداخلي منهم، لتأخذهم مديرية أمن الدولة، التي تدخل في مهامها حماية الشخصيات. وهكذا قد يُعاد العناصر إلى مرافقة الشخصيات بعد شرعنة المخالفة.

## السعودية وطرد لبنانيين

طردت السلطات السعودية رجل أعمال لبنانياً بعد اتهامات وجهتها إليه بأنه على علاقة مع حزب الله. وتقول المصادر إن أعمال هذا الرجل في السعودية كبيرة، إذ لديه شركات ومصانع يعمل فيها مئات الأشخاص، لكن البعض وشى به، بعدما أجرى عمليات بيع عقارية مع أشخاص يُقال إن لهم علاقة بحزب الله. وبحسب مصدر دبلوماسي، فإن معظم المعلومات التي استندت إليها السلطات السعودية في عمليات الطرد التي قامت بها أخيراً ضد لبنانيين، صادرة من لبنان.

## ما قل ودل

تبين أن جلسة المجلس العدلي التي عُقدت في 15 تموز الجاري، أُرجئت بسبب تغيب أحد وكلاء الدفاع عن المتهمين في غير قضية، بعدما منعه عناصر المكافحة من الدخول



بسيارته إلى موقف قصر عدل بيروت، باعتبار أن اسمه غير مدون على لائحة المسموح بدخولهم. وقد ثارت ثائرة رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد (الصورة) عندما علم بالأمر، ولا سيما أن المحامي لم يلبث أن غادر بعد مشادة مع الضابط المسؤول.

## وصفت ايخهورست اجتماعاتها مع مسؤولي حزب الله بـ«الجيدة»

ملف داتا الاتصالات، حضره ممثلو الأجهزة الأمنية المعنية. وشدد شربل على «ضرورة الاستمرار في عدم اقام ملك اعطاء داتا الاتصالات في المزيادات السياسية»، لافتاً الى ان «المطلوب ان نكون متنبهين للأجواء الامنية، وتزويد الأجهزة بكل المعطيات».

من جهته، أكد صحنواوي أننا «كوزارة وتيار سياسي نشدد على حماية الحريات وخصوصيات المواطنين»، مشيراً إلى أن «موضوع داتا الاتصالات متشعب، ويتطلب التنسيق بين وزارتي الداخلية والاتصالات والأجهزة الأمنية لرصد الارهاب قبل حصوله، ولحماية اللبنانيين ومنع كشفهم».

على صعيد آخر، التقى العماد قهوجي في مكتبه في البرزة النائبة بهية الحريري، التي دعتة إلى رعاية وحضور حفل الإفطار الذي تقيمه على شرف المؤسسة العسكرية في مجمع البيال في الثالث من شهر آب المقبل.

إلى ذلك، تجمع العشرات من مناصري الشيخ احمد الأسير ومن ذوي الموقوفين في أحداث عبرا، بعد صلاة الجمعة أمام مسجد بلال بن رباح، وذلك احتجاجاً على توقيف مرافق الأسير الشخصي علي عبد الواحد، واستدعاء أحد مناصريه الشيخ عثمان حنيحة قبل أيام للتحقيق معه بسبب هجومه اللاذع على الجيش.

حماية جدية وقوية»، وشددت على أن «القرار الأوروبي ضد الارهاب لا ضد مفهوم المقاومة». وكانت ايخهورست قد التقت عون وشرحت له القرار.

في المقابل، رأى النائب نواف الموسوي انه «لا يمكن للتحركات التي تقوم بها سفيرة الاتحاد الأوروبي أن تمحو الاعتداء الذي قام به هذا الاتحاد على الشعب اللبناني بأسره». وأعلن أن «لبنان، بشعبه وأهله وقواه السياسية والوطنية لن يتعامل مع هذا القرار كأنه حدث حصل وعبر، بل إننا معنيون بمواجهة هذا القرار، والتعامل معه بوصفه إعتداء على الكرامة وإهانة ومحاولة لتزييف التاريخ».

## اجتماع الداتا

في مجال آخر، عقد في وزارة الداخلية اجتماع تنسيقي بين وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، ووزير الاتصالات نقولا صحنواوي، بشأن

## أثار

ليون وهيدان الخيك الروماني  
الجولة الأخيرة

يكتسب تصريف الاعمال في وزارة الثقافة طابعاً خاصاً مع دخول استقالة الحكومة شهرها الخامس. قرارات تفكيك المواقع الأثرية تنزل مثل زخات المطر، وآخرها يتعلق بالعقار 834 في محاولة جديدة لتدمير ما تبقى من ميدان سباق الخيل الروماني في بيروت

## بسام القنطار

«التفكيك وإعادة التركيب». لم تمل وزارة الثقافة من استخدام هذه العبارة في معرض تبريرها لطمس معالم بيروت الأثرية. جديد وزير تصريف الاعمال غابي ليون الحفرية BEY155 في العقارين رقم 834 ورقم 1410 اللذين يشكلان امتداداً عمرانياً لميدان سباق الخيل الذي يخترق عقارات عدة، بعضها جرف، وبعضها ينتظر التفكيك، وبينها العقار رقم 1370 الذي توقفت فيه الاعمال بناء على قرار اعدادي صدر عن مجلس شورى الدولة. في المراجعة التي رفعها سباق الطعون والمراجعات امام شورى الدولة لن يتوقف في محاولة من التجمع اللبناني لاقناع وزارة الثقافة بضرورة العودة عن قراراتها بالتفكيك والدمج، الى استملاك جميع العقارات التي تشكل المساحة الاساسية من ميدان سباق بيروت الروماني الذي

يعد الخامس في المنطقة، بعد ميادين القيصرية في فلسطين وجرش في الأردن وبصرى الشام في سوريا وصور في لبنان.

في 3 حزيران الماضي اصدر الوزير ليون قراراً حمل الرقم 2437 وافق فيه على طلب شركة «رويال هوتلز اند ريزورتس» RHR دمج الآثار المكتشفة في البناء المنوي انشاؤه في العقار 834، على ان تخصص مساحات في الطابق السفلي الاول من البناء للآثار وابرازها.

وتبين الخرائط التي وافقت عليه المديرية العامة للآثار أن شركة RHR، المملوكة من الوزير مروان خير الدين وشقيقه وسيم ووالده سليم خير الدين، قد تعهدت بالحفاظ على حائط الاساس للمدرجات الشمالية، في المرحلة الثانية لميدان سباق الخيل الروماني الذي يعود للقرن الاول بعد الميلاد، حيث سيتم تخصيص ممر للعموم. لكن المديرية العامة للآثار لم توضح ما اذا كانت قد حصلت على ضمانات خطية بامكانية استخدام الطابق السفلي للبناء كمتحف، علماً ان شركة RHR أوقفت العمل في العقار عام 2009 وغيرت وجهة البناء من شقق سكنية الى فلل صغيرة، كون منطقة وادي ابو جميل تحولت الى منطقة امنية يمنع الدخول إليها إلا باذن امني، مع انتقال الرئيس سعد الحريري الى «بيت الوسط»، كما ان وجود الكنيس اليهودي سيعزز الاجراءات الامنية، في حال قررت الجالية اليهودية في لبنان تدشينه بعد ان شارفت على انجاز اعمال الترميم والتأهيل.

سيتم تخصيص ممر للعموم في ميدان سباق الخيل الروماني الذي يعود للقرن الاول بعد الميلاد (مروان بو حيدر)



عن الحفرية، قد اوصى بضرورة التعاطي مع العقارات التي تشكل امتداداً لميدان سباق الخيل بطريقة موحدة، والمحافظة على المكتشفات الأثرية في مكانها. كما ان الاثري الدكتور ناجي كرم كتب تقريراً حول أهمية ميدان سباق الخيل. وكان المشرف على اعمال الحفر في بيروت الدكتور اسعد سيف كان قد وجه في 14 آب 2009 كتاباً الى المدير العام للآثار فرديريك حسيني يشير فيه الى أهمية الموقع وضرورة المحافظة على الآثار في مكانها.

اللافت أن الحفرية الأثرية في العقار رقم 843 توقفت قسراً في شهر آب 2009، بسبب توقف اعمال الحفر بامر من صاحب المشروع الذي رفض تحمل التكاليف المالية الناتجة من الحفريات

ويؤكد كيرفر انه في حال استكملت الحفريات في هذه العقارات خصوصاً العقار 1410 التي تملكه أيضاً شركة RHR، ان من المتوقع ان يماط اللثام عن مسرح روماني فائق الأهمية ملاصق من جهة الشرق لميدان سباق الخيل. الخبير الهولندي الملقب بـ«آثاري سوليدير» يطالب منذ قرابة عام السماح له باستكمال اعمال الحفر في العقار 1410، ولقد تلقى وعداً من مديرية الآثار بالسماح له باستكمال العمل بعد موافقة المالك، لكن ذلك لم يحصل الى اليوم.

وفي عودة الى ارشيف التقارير العلمية حول حفرة BEY155 يتبين ان الاثري هشام الصايغ الذي عمل مع كيرفر في هذا الموقع في المرحلة الأولى، قبل ان يصبح الاثري المسؤول

وافقت الشركة المالكة على اعمال التفكيك بكلفة خيالية تفوق المليون دولار اميركي

يقدم عالم الآثار الهولندي هانس كيرفر، الذي اشرف على اعمال الحفر في العقار عام 2008، تصوراً مفصلاً لجميع المكتشفات الأثرية الواقعة في العقارات 1370 و 843 و 1410،

## تداعيات النزوح: هأساة الضيف والمضيف

## الاجنون

## راجانا حبة

لم تعد الفسحة التي استحدثتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تتسع للهاربين من نار المواجهات في سوريا. يوماً بعد يوم، تضيق الفسحة بأهلها الطارئ، حتى تكاد تختنق في ساعات الذروة. أمس، أمام باب المفوضية، يمكنك أن ترى تلك الأجساد المبللة، المنتظرة في طابور لا ينتهي لورقة هي الآن كل حياتهم. هؤلاء، الذين لا يملأون الانتظار، كانوا أمس «نصف» عنوان المؤتمر الصحافي الذي عقدته ممثلة المفوضية نينات كيلي والمدير القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لوكا ريندا. وقد يتساءل البعض: لماذا النصف؟ لأنه في الأونة الأخيرة، ثمة أسباب كثيرة ليكون المضيف هو النصف الآخر من العنوان. فلبنان الذي وصل عدد النازحين فيه إلى حدود 25% من عدد المقيمين فيه، صار الكثير من أفرادهم ممسوسين بالفقر نفسه الذي يعانيه النازحون أنفسهم. ممسوسون اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً أيضاً.

الأمر ليس عبثياً. فإن يتخطى عدد النازحين السوريين إلى لبنان نسبة 25% من المقيمين «موضوع مثير

للجدل»، يقول ريندا. هذه الإثارة ستدفعنا مع الوقت «للتفكير في مشاريع تستهدف النازح والمقيم».

لكن، إلى أين وصلت الحال ليصبح وجود الهاربين من موت متربص مثيراً أنواعاً كثيرة من الجدل؟

فلنبدأ من الأعداد. مع بداية الأزمة السورية، لم يكن النزوح يبشر بهذا الوصول إلى عتبة المليون و 200 ألف نازح (حسب تقديرات الدولة). وقد كان لهذا الرقم مفاعيله على المجتمعين اللبناني والسوري النازح، تبدأ بالتمويل ولا تنتهي بالتناغم الاجتماعي. في التمويل، أطلقت المفوضية لإغاثة النازحين «أوائل حزيران الماضي لأول مرة بالشراكة مع الدولة اللبنانية نداء تمويل يصل إلى حدود 530 مليون دولار، لم يصلنا من المبلغ إلا 26% منها». أما بالنسبة إلى نداء التمويل للمجتمع المضيف، والذي كان قد أطلقه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، «فقد وصل مليوناً دولار من أصل 20 مليوناً»، بحسب ريندا.

بعيداً عن حكاية التمويل التي لا تنتهي، هناك تلك المعاناة التي رمت بثقلها على النازحين والمضيفين. فآثار الحرب التي طالت النازحين في لقمة عيشهم، طالت

أيضاً العائلات اللبنانية التي لا تزال تستضيف نازحين «والتي تقدر بحدود 100 ألف عائلة»، كما طالت الاقتصاد اللبناني «المتأثر بتجارته وباليد العاملة أيضاً، وإن كان له نواح إيجابية تتعلق باستثمار السوري خدمات لبنان عوضاً عن بلده»، بحسب كيلي. أما سلبياً، فقد أخذت «العمالة السورية كثيراً». وفي المنافسة، ليس أدل على ذلك إلا تلك المهن التي نقلها أصحابها إلى لبنان. وقد يكفي البقاع مثلاً. وأمام هذا الواقع، يبدو أن الأمور مقبلة على إجراءات جديدة من قبل الدولة اللبنانية «لا تعارضها المفوضية، حيث سيتم العمل على إقفال المحال غير المرخص لها»، تقول كيلي.

والفقر، حدث ولا حرج. فلمن لا يعرف هناك حوالي 366 مخيماً غير رسمي يؤوي النازحين. رقم يدفع إلى التساؤل عن الدولة التي لا تزال «تقيم أوضاع بعض الأمكنة لإقامة مخيمات رسمية». ولمن لا يعرف أيضاً كيف هو العيش في تلك المخيمات، فليجرب يوماً واحداً العيش كنازح.

كل هذه الأمور دفعت المفوضية إلى حرف مسارها قليلاً نحو المجتمع المضيف تحت عنوان المساعدة. أما بالنسبة إلى برنامج الأمم المتحدة، فقد حدد خياره منذ البدء دعم المجتمعات المضيفة «من خلال استراتيجيا تقوم على عدة نقاط، منها توزيع مساعدات وتدريب مهني للبنانيين وإعادة تأهيل الخدمات المحلية والبنية التحتية والعمل على قصة التناغم الاجتماعي بين الطرفين». والدولة اللبنانية؟ ها هي الأخيرة تترجم خوفها إجراءات

لكن، هل الوضع التربوي أفضل حالاً؟ لا يبدو الواقع مبشراً، فلا «المضيفون ولا النازحون مرتاحون. فبرغم جهود وزارة التربية واستيعاب الكثير من الطلاب السوريين في المدارس الرسمية، يبقى النقص كبيراً. فمن أصل ألف طالب سوري هناك 35 ألفاً فقط في المدرسة». والمن لا يعرف أيضاً كيف هو العيش في تلك المخيمات، فليجرب يوماً واحداً العيش كنازح. كل هذه الصعوبات فتحت شهية بعض الدول لاستقبال النازحين ومنهم ألمانيا التي أعلنت رغبتها في استضافة 5 آلاف نازح، وكندا 1200 نازح. وهو ما تتمناه الدولة اللبنانية التي أعلن رئيسها ميشال سليمان قبل أيام طلبه للدول بحمل العيب مع لبنان، أقله بحوالى «300 ألف نازح».

من رئاسة الجمهورية إلى وزارة الاقتصاد التي تبدأ بعد غدٍ أول إجراءاتها المتشددة بإقفال المحال المخالفة في منطقة البقاع، والتي قدرتها بحدود 377 محلاً. وباللغة الإنسانية، هي حيوات 377 عائلة وربما أكثر.

هناك 366 مخيماً غير رسمي تؤوي النازحين فيما الدولة غائبة

## تقرير

## برسم الرئيس نجيب ميقاتي

في العام الماضي، حصلت شركة ميقاتي على ترخيص جديد لإشغال أرض بمساحة 194 متراً مربعاً بمحاذاة القصرين من بلدية الميناء. وفي هذا العام حصلت الشركة على رخصة من قبل وزير الأشغال غازي العريضي لتشجير الأملاك البحرية العمومية المتاخمة للقصرين بحجة أنها مكت للنفايات وموقف للشاحنات. ومن المعلوم أن هذه المساحة تستعمل لزوار الميناء والجزر والمحميات البحرية خلال فصل الصيف، ولهواة المشي على الكورنيش البحري.

المفارقة أن وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال استعجل إعطاء الرخصة لشركة يمتلكها رئيس الحكومة، وكذلك أعطى سلطة الرقابة على الأشغال لأجهزة الوزارة ولحرس الشواطئ ومدير مرفأ طرابلس، من دون مراجعة السلطة المحلية، أي بلدية الميناء، مع العلم بأن طلبات بلدية الميناء العديدة (الموثقة منذ عام 2010 عبر مراسلات رسمية) من أجل استثمار الجادة البحرية وتنظيمها لم تلق أي أذان صاغية من قبل الوزير العريضي والمدير العام للوزارة عبدالحفيظ القيسي. يتزامن هذا أيضاً مع حالة استباحة كاملة متعمدة للقسم الجنوبي للكورنيش من قبل أصحاب البسطات المزينة بصور أبو العبد كباره واللواء أشرف ريفي، والحديث عن مشروع ردم البحر المشبوه على مساحة مليون متر مربع من الأملاك البحرية العمومية بمباركة من بعض سياسيين وتمولي طرابلس، ومن ضمنهم النائب روبري فاضل والرئيس ميقاتي نفسه.

بما أننا نعيش في دولة يحكمها الفساد والرباوية وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، الخوف أن تتحول هذه الحديقة من عامة إلى خاصة عبر إقفالها بوجه العموم بحجة الأمن الشخصي للرئيس أو بحجة حماية الأشجار والأزهار من الناس، وهو ما حصل في حرج بيروت. \* أستاذ جامعي وناشط اجتماعي

حول قانونية الأشغال والمخالفات التي وثقها ناشطو المجتمع المدني. وبعد الضغوط، أزيلت بعض المخالفات، كصّب الباطون مكان الخشب والقرميد بدون أي مراعاة لطابع البناء الأثري. ولمنع دخول السيارات والمارة بين القصرين، كان لا بد من تغيير مسار مدخل الكورنيش البحري. قامت البلدية مباشرة بتحويل وجهة السير من دون مراعاة الأطر الهندسية، ما أدى إلى حصول أزمة سير على مداخل المدينة. تم حصلت شركة الأخوين ميقاتي من بلدية الميناء على

### وزير الأشغال استعجل إعطاء الرخصة لشركة يمتلكها رئيس الحكومة

رخصة إشغال للملك العام من أجل بناء نفق بين القصرين، ما أدى أيضاً إلى إغلاق الطريق لأكثر من سنتين وتضرر العشرات الذين اضطروا إلى إقفال محالهم. تزامن ذلك أيضاً مع محاولات مشبوهة من قبل بعض أعضاء المجلس البلدي السابق لبيع مبنى خفر السواحل بالمزاد العلني (العقار رقم 472) والمستملك من قبل بلدية الميناء لتكملة تنفيذ التصميم التوجيهي للكورنيش البحري الذي تحول مساره بسحر ساحر. كان المبنى الملاصق للقصرين معداً للبيع بالمزاد العلني بحجة تأمين موارد مالية للبلدية، إلا أن معارضة البعض لعدم قانونية البيع وفضحهم الصفقة أدّى إلى تأجيلها. كان الهدف من شراء هذا العقار الموجود على الشاطئ بناء موقف لليخوت بالقرب من القصرين.

## ساهر انوس\*

الخيم الرمضانية العائدة لجمعية العزم والسعادة لإطعام الأصوات الانتخابية الجائعة من فقراء ومساكين الميناء لم تنصب هذه السنة في ساحة الشيخ عفان، كما جرت العادة في كل رمضان. استبدلت جمعية الرئيس نجيب ميقاتي نشاطها بعمل بيئي لأحدى شركاتها العقارية «ميناً هاوس»، التي ستحتل الساحة قريباً لتبدأ بتشجير مئات الأمتار من الأملاك العمومية البحرية، حسب إرشادات وزير الأشغال غازي العريضي. الهدف المعلن تحويل الأرض إلى حديقة عامة خلال ثمانية أشهر. المصادفة أن الساحة متاخمة لقصر الرئيس نجيب ميقاتي ومقره المستحدث على شاطئ الميناء. المصادفة أيضاً أن الحدائق الملاصقة لقصور الرؤساء في لبنان تقفل عادة أمام العموم بحجة الاستهداف الأمني والتهديد، فتصبح بذلك بمثابة الأملاك الخاصة.

تعود قصة القصرين الأثريين إلى عام 2000 عندما اشترى طه ميقاتي الشقيق الأكبر للرئيس ميقاتي القصر الأول (العقار رقم 468 في منطقة الميناء 11) على مدخل الكورنيش البحري، ثم اتبعه بشراء القصر الثاني (عقار رقم 469) المتاخم للأول. سجل العقار الثاني باسم شركة «ميناً هاوس» - الشركة العقارية التابعة للأخوين ميقاتي، التي تقوم بشراء العقارات والأبنية القديمة في منطقة الميناء (كبيت الفن الأثري وفندق فيا مينا التراقي). كان القصران مصنفيين أثريين بموجب كتاب وزارة الثقافة بالقرار 96/6 في منطقة تعرف باسم مقام الشيخ عفان (شاهد القبر الأثري موجود حتى يومنا هذا). لم يعلم أهل الميناء البسطاء والآلاف الصيادين والمتنزهين هوية المستثمر الجديد على شاطئ مدينتهم حتى بدأت الأشغال في الموقع. مع تسلّم نجيب ميقاتي رئاسة حكومته الأولى بدأت أعمال ترميم القصرين، وسط تساؤلات

منازل ومدافن هلنستية وبعض الآثار من العهد العثماني، والتي لم يتم استكمال حفرها وتفكيكها لمعرفة الطبقات التي تليها. جميع هذه الآثار وتلك التي لا تزال مدفونة، سوف تقوم الأثرية ديفينا أبو جودة بتفكيكها بناء على اقتراح رفعتة إلى الشركة، ووافقت عليه المديرية العامة للآثار. وما يثير الغرابة أن الشركة المالكة وافقت على أعمال التفكيك والتخزين بكلفة خيالية تفوق مليون دولار أميركي، علماً بأنه يستحيل إعادة تركيب العديد من العناصر المعمارية لحائط المدرج الروماني بعد تفكيكه، كما أن إعادة الدمج لا تتجاوز 25% من إجمالي الآثار المكتشفة التي تفقد مع تفكيكها قيمتها التاريخية لترقد في مخازن المديرية العامة للآثار حيث «لا أذن تسمع ولا قلب يوجع».

وعلمت «الأخبار» أن التجمع للمحافظة على التراث اللبناني يصدّق تقديم مراجعة أمام مجلس شورى الدولة للمطالبة بوقف قرار الرقم 2437 الصادر عن الوزير ليون بالموافقة على تفكيك الآثار في العقار 834. وكان مجلس شورى الدولة قد اتخذ في أيار 2012 قراراً مشابهاً في العقار رقم 1370، حين وافق الوزير ليون على طلب شركة «بيروت ترايد»، المملوكة من رجل الأعمال ناظم علي أحمد القيام بأعمال تفكيك ودمج. ويستند مجلس شورى الدولة في وقف قرارات وزير الثقافة إلى شغور منصب المدير العام للآثار الذي لا يزال وفق القانون صاحب السلطة الوحيدة، بالتفويض بأجراء أشغال على المواقع الأثرية، إضافة إلى كون القرار يشكل انحرافاً في استعمال السلطة وهو مخالف للاتفاقية الدولية التي انضم لبنان إليها وهو ملزم بإحكامها، ويطلب للمحافظة على التراث اللبناني، بضرورة استكمال أعمال الحفر في العقار 834 حيث من المتوقع اكتشاف المدرجات الجنوبية من الميدان في مرحلته الثالثة والأخيرة. كما يعترض على تفكيك الآثار لأنه سيؤدي حتماً إلى تفتيتها وتخريبها، وفي جميع الأحوال فإن إعادة تركيب الآثار كما كانت أصلاً هو امر مستحيل.



الأثرية، وتذرعت الشركة بأن العقار بحاجة إلى أعمال تدعيم قبل المباشرة بالتنقيب الأثري حفاظاً على سلامة فريق العمل.

جردة المكتشفات الأثرية في العقار 834 تبين وجود أرضية ميدان سباق الخيل في مرحلة الثلاث هلنستية والروماني الأول والثاني، أساس المدرجات الشمالية في المرحلتين الأولى والثانية، أساس المدرجات الجنوبية في المرحلة الأولى، الحدود الجنوبية لأرضية الميدان في العهد هلنستي، إضافة إلى أعمدة غرانيت مع التيجان والقواعد المحفورة والمزخرفة التي استخدمت في عمارة الميدان، وجميع هذه المكتشفات هي مطابقة لتلك التي تم اكتشافها في العقار 1370. كما تم اكتشاف تمديدات مياه واثار لجران

## إضاءة

## «ديك» المفرقعات يصيح تهريباً

## محمد نزال

«المفرقعات مثل السلاح. استعمالها ممنوع أصلاً». عندما تسمع هذه الكلمات من مسؤول أمني رسمي تظن أنه يمازحك. لكن عندما يعود بنبرة صوت أعلى، ليقسم بالله على صدق ما يقول، فعندها يشدّك للانتباه إليه أكثر. استيراد المفرقعات ممنوع في لبنان؛ صدق أو لا تصدق. كل هذه الأصوات المرعبة، التي سمعها اللبنانيون خلال الأيام الأخيرة، بعد صدور نتائج شهادتي البكالوريا والبروفيه، هي نتيجة «بضاعة مهريّة»؛ حسناً ماذا لو كان استيرادها مسموحاً، مثلاً، فهل كنا سنشهد حرباً بالمفرقعات؟

بعض أهالي الطلاب، الناجحين طبعاً، أطلقوا النار في الهواء ابتهاجاً من أسلحة حربية رشاشة. كان هذا تطوراً نوعياً، هذا العام، بعدما كان «الاحتفال» بالشهادة المدرسية يقتصر على المفرقات. إذا كان بسبب «البروفيه» يطلق البعض النار، وقد سجلت تقارير قوى الأمن هذه الحوادث، ترى ماذا سيفعل هؤلاء عندما ينال ولدهم الشهادة



«الاحتفال» بالشهادة المدرسية شهد تطوراً نوعياً هذا العام عبر استخدام الرصاص

الجامعية؟ سيفجرون أنفسهم بحزام ناسف؟ قبل أكثر من عام، جمع وزير الداخلية مروان شربل أصحاب شركات المفرقعات في لبنان، واتفق معهم على آلية قانونية. اليوم يقول شربل:

«لقد التزموا، بحسب الظاهر، في البداية ولمسنا تراجعاً في حدة المفرقعات، ولكن اليوم نعود لنشهد ارتفاعاً ملحوظاً». وفي حديث له مع «الأخبار» يضيف شربل: «القانون يمنع استيراد واستعمال المفرقعات

من أصلها، ولكنه يستثنى الأسهم النارية دون الـ 4 إنش، وكل سهم فوق هذا العيار فهو ممنوع أيضاً... لقد أعدت، قبل أكثر من عام، التعميم على الجمارك، حيث تمر البضائع، وعلى وزارة المالية، بضرورة التقيد بالقوانين». هكذا، إذاً، المفرقعات التي لا تطير في الجو ممنوعة أصلاً، وهي من نوع «الديك» وما شاكل، بحسب التسمية الشعبية.

حسناً، نحن أمام مهزبين على نطاق واسع، وقطاع فيه الكثير من الفساد، بشهادة وزير ومسؤولين أميين. هذا الفساد يبدأ من المهربين، أصحاب رؤوس الأموال ولا ينتهي عند «المافيا» المساعدة في المرافئ لدى الجمارك، ربما على القضاء عد هذا الأمر بمخافة إخبار، للبدء بالتحقيقات، بغية وضع حد للفساد، إضافة إلى «إراحة رؤوس» المواطنين وأذانهم. يُذكر أن قتيلاً سقط في بلدة بنين. عكار أخيراً، نتيجة عراك حصل على خلفية المفرقات، إذ لم يستطع أحدهم تحمّل حدة صوتها فتعارك مع جاره. علماً أن أنواعاً جديدة من المفرقات دخلت السوق، أخيراً، تحدث دويهاً هائلاً يشبه دوي العبوات الناسفة.

1,42

مليار دولار

هي قيمة الحاصلات الجمركية في نهاية حزيران 2013 (تتألف الحاصلات الجمركية من الرسم الجمركي وضريبة القيمة المضافة المحصلة على المعابر الحدودية). الرقم المسجل هو أقل من الرقم المسجل في الفترة نفسها من عام 2012 بنسبة 6,2%. إذ كانت قيمة الحاصلات يومها 1,52 مليار دولار. وبحسب إحصاءات رسمية، فإن الرسوم الجمركية المحصلة في نهاية حزيران 2013، بلغت 740,3 مليون دولار بانخفاض نسبية 2,5% مقارنة مع السنة الماضية. أما ضريبة القيمة المضافة فقد بلغت 684,4 مليون دولار، أي بانخفاض نسبية 10%. ولا يزال مرفأ بيروت يستحوذ على الحصة الكبرى من هذه الحاصلات بنسبة 85,4%، يليه مطار بيروت بنسبة 9,1% ومرفأ طرابلس بنسبة 3,6%.

## متابعة

## عقد جماعي جديد في المصارف

زيادة التقديمات مقابل التخلي عن الـ25%

محمد وهبة

«أعلن باسمهم جميعاً (أعضاء المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف) الموافقة على توقيع عقد العمل الجماعي لعامي 2013 - 2014 على أن يكون ساري المفعول ابتداءً من 2013/1/1. أما التوقيع الأولي فسيحصل في الأيام القليلة المقبلة ليصار بعدها إلى أخذ توقيعات 60% على الأقل من موظفي المصارف المنتسبين إلى النقابات بغية استكمال الخطوات القانونية توطئاً إلى إبرام التوقيع النهائي».

هذا الإعلان هو خلاصة اجتماع مجلس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان يوم الخميس الماضي. على جدول أعمال هذه الجلسة لم يكن هناك سوى بند «عقد العمل الجماعي ونتائج المفاوضات مع جمعية المصارف». ما توصل إليه الطرفان هو تضمين العقد الجماعي زيادة على بعض التقديمات فيما يبقى دوام العمل والزيادات الإدارية كما كانت في العقد الأخير. هذه البنود لم تكن تمثل العقبة الأساسية لإقرار العقد، بل كانت تستعمل أداة للتفاوض على النقاط الجوهرية وهي: بند الـ25% الذي يتمسك به الاتحاد مقابل بند صندوق التعاضد الذي ترفضه الجمعية.

وبحسب مصادر مواكبة، فإن الاتفاق بين الطرفين قضي بأن يكون نطاق عمل

خلال الأيام القليلة المقبلة، توقيع جمعية مصارف لبنان واتحاد موظفي المصارف عقداً جماعياً جديداً لعامي 2013 - 2014. هذه الخطوة ستنتهي مفاوضات استمرت لمدة تزيد على ثلاث سنوات. نتجت من كل هذا التفاوض تسوية بين الطرفين على قاعدة زيادة بعض التقديمات مقابل تخلي الاتحاد عن بند الـ25% وقبول حل وسط في مسألة صندوق التعاضد الاستشفائي



المصارف تخاف من تقليص أسواق شركات التأمين التي تملكها (مروان طحطح)

## بلديات

## انقلاب منظم في بلدية العاقورة

جوانا عازار

انتخب عشرة أعضاء من المجلس البلدي للعاقورة سيمون مرعب رئيساً جديداً للمجلس بعدما طرح الثقة في الرئيس السابق منير صعب. الطبخة من اعداد النواب السابق فارس سعيد ووصفها الكثير من أبناء العاقورة بالـ«انقلاب المنظم».

عقد يوم الخميس اجتماع مجلس بلدية العاقورة في مكتب قائم مقام جبيل نجوى سويدان فرح، تم خلاله طرح الثقة برئيس البلدية منير صعب، وعلى الاثر عقدت جلسة لانتخاب رئيس جديد ترأسها نائب الرئيس جوزف الهاشم. بعد الاقتراع السري وقررت الأصوات فاز سيمون مرعب بالرئاسة بعد نيته عشرة أصوات مقابل أربعة أصوات لصعب ووجدت ورقة بيضاء. وفي المعلومات أن اثنين من الأصوات الأربعة التي حصل عليها صعب تعود إلى العضوين اللذين يمثلان التيار الوطني الحر في المجلس وهما من آل كريدي.

يوم الأربعاء أي قبل يوم من الانتخاب، أوصى النائب السابق فارس سعيد مناصريه بعدم الاحتفال باطلاق الأسهم النارية والمفرقات في العاقورة كي لا يسبب الأمر استقراراً لأبناء البلدة. لكن ذلك لم يمنع قسماً كبيراً من أبناء العاقورة بوصف ما حصل بالانقلاب المنظم الذي اداره سعيد على مراحل. ففي العودة إلى العام 2010، تنافست لائحتان في الانتخابات البلدية، الأولى مدعومة من التيار الوطني الحر وتضم «العائلات»، ولائحة مشكّلة من تحالف بين رئيس الجمهورية العماد ميشال

بأنه غير قانوني وقد لاقى معارضتهم له.

ووفق المعطيات المتوفرة، لم يكن سعيد مستعداً لتطهير المجلس البلدي من يده، حتى أنه رفض استقالة رئيس المجلس صعب عندما عرض عليه ذلك. انتظر سعيد حتى انقضاء فترة ثلاث سنوات من عمر المجلس وعمد من خلال الأعضاء العشرة إلى طرح الثقة بصعب وانتخاب مرعب رئيساً جديداً. علماً أن هذه الخطوة جاءت بعد تفاقم الوضع، إذ قام وفد من فعاليات العائلات الـ17 في البلدة (باستثناء عائلة الهاشم التي حاولت تحييد نفسها) بزيارة سعيد وطلب منه العمل على معالجة الأمر قبل طرح الثقة بصعب.

وفي النتيجة، وصل صعب إلى رئاسة البلدية، ومعنى ذلك أن قرار سعيد شكّل طعنة إلى الرئيس سليمان وإلى قوى الـ14 آذار في البلدة وقد تفرد بقرار هذا القوى ولم يقف على رأي العائلات في العاقورة. مع العلم أن قوة سعيد الانتخابية تتمثل في صفوف هذه العائلات ومع العلم أيضاً أن العاقورة تعتبر القلم الانتخابي الثالث في قضاء جبيل من بعد مدينة جبيل وبلدة قرطبا.

يبقى انتظار التسلم والتسليم بين الرئيسين السابق والجديد، وإذا كان سيتم توقيع المحضر المالي (المحتويات، حسابات الصندوق...) فتعطي حينها «براءة ذمة» للمجلس البلدي السابق أو سيتم التحفظ على التوقيع.

الجو السائد اليوم هو أن هذا الانقلاب لن يمر على خير في العاقورة، «سعيد خسر حاله في البلدة» يقولون.

فاز سيمون مرعب  
بالرئاسة بعد نيته 10  
أصوات مقابل 4 أصوات  
لمنير صعب

عمد بعد ذلك عشرة أعضاء من المجلس (واحد من آل الهاشم و9 من العائلات الأخرى) اعتبروا من «جماعة» سعيد إلى الهيمنة على الأملاك العامة في البلدة من خلال انشاء برك مياه، استثمار جرد العاقورة والسعي إلى تأجيرها علماً أن مساحته تبلغ آلاف الأمتار. وقد طلب هؤلاء من أحد المساحين إجراء دراسة تقييمية لجرد العاقورة بكلفة 18 مليون ليرة في حين تبين أن كلفة إجرائها هي أقل بكثير من هذه القيمة. هؤلاء أيضاً وافقوا على ثلاث فواتير لتلزم أشغال في البلدة بقيمة 60 مليون ليرة لبنانية، في حين حذتها تقرير اتحاد البلديات بـ 8 ملايين ليرة لبنانية. كل ذلك وصفته فعاليات البلدة وقسم كبير من عائلات



الطبخة من اعداد النائب السابق فارس سعيد بحسب الكثير من أبناء البلدة



## خبرية

ضبط السرعة مع البنزين  
لدعم الخزينة

منذ أكثر من عامين، وفي ظل الحكومة السابقة، باشرت قوى الأمن الداخلي حملة ضبط مخالفات السرعة الزائدة على الطرقات، بواسطة الرادارات. وحتى صباح 2013/7/20 (قبل 7 أيام) سُجِّل تنظيم 737390 مخالفة سرعة، قيمة كل واحدة منها 50 ألف ليرة لبنانية.

قيمة هذه الغرامة هي بحسب قانون السير القديم، المعمول به حالياً، إلى حين إعادة العمل بالقانون الجديد، الذي ينص على عقوبة تصاعديّة بحسب حجم السرعة، وتبدأ الغرامة من مبلغ 100 ألف ليرة وصاعداً.

وبحسب بيان لقوى الأمن الداخلي، وبعيداً عن مخالفة السرعة الزائدة، فإن الحملة التي نُفِذت أخيراً ضد مخالفة الزجاج الحاجب للرؤية (الفومييه) سجّلت 3431 محضر مخالفة، وتبلغ غرامة هذه المخلة 50 ألف ليرة. وفي الحملة نفسها نُظِمَ 1841 محضراً بحق سائقي دراجات نارية مخالفة، من مختلف الأنواع، وغرامة هذه المحاضر ليست موحدة، إذ يمكن أن تصل إلى 125 ألف ليرة في حال عدم التسجيل، وهي الحالة الأكثر انتشاراً إلى جانب عدم التقيد باستعمال الخوذة الواقية.

هكذا، تظهر الأعداد الضخمة لعدد محاضر الضبط، القديمة منها والحديثة، أن المبالغ التي تجنيها الدولة هائلة جداً. هذه المبالغ التي تأخذ من جيوب المواطنين، المخالفين للقانون، تذهب إلى الخزينة.

الخزينة العاجزة، التي تنفتح على كثير من «مزاريب» الفساد، ولا تجد سوى جيب المواطن لسد عجزها. هذه المبالغ لا يمكن فصلها عمّا يدفعه المواطن من تكلفة الوقود، التي تبلغ وحدها، بحسب عام 2012، ملياراً و800 مليون دولار (من دون ضريبة القيمة المضافة، ومن دون أرباح المستوردين وشبكات التوزيع ومحطات البيع).

(الأخبار)

المفاوضات. في البدء حاولت الجمعية قلب هذه الورقة لمصلحتها من خلال محاولتها جزر الاتحاد إلى التفاوض على خفض حقوقه المكتسبة رافضة أي كلام عن بند «الـ25%». تمسكت الجمعية بمطلب زيادة الإنتاجية وأبدت تحفظاتها على مطالب اتحاد الموظفين بزيادة التقديمات العائلية والدراسية والجامعية.

بعد فترة أخذت عملية التفاوض مساراً قانونياً وذهبت إلى لجان الوساطة والتحكيم في وزارة العمل وتدخل مصرف لبنان وانسحب ثم عاد مجدداً واصطف إلى جانب جمعية المصارف. خلال هذه الفترة طلبت نقابات موظفي المصارف إحالته إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل رداً على ما قامت به الجمعية من تعنت وإصرار على رفض زيادة التقديمات العائلية والمدرسية وسعيها إلى زيادة دوام العمل لموظفي المصارف ووضع شروط على موضوع الزيادات الإدارية والتخلص من موضوع الساعات الإضافية.

بعد ذلك، توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بإبقاء دوام العمل والساعات الإضافية على ما كان عليه في العقد السابق، وزيادة التقديمات الدراسية والجامعية إلى مستويات أقل مما كانت تطالب به نقابات الموظفين، لكن الجمعية أصرت على أن يذكر في متن عقد العمل الجماعي الجديد عبارة تؤكد تخلي موظفي المصارف عن حقوقهم السابقة في أي من العقود السابقة.

تفجّر الخلاف مرة جديدة وأجبرت الجمعية على الموافقة على عدم إيراد العبارة السابقة في العقد، لكنها رفضت صندوق التعاضد الاستشفائي نظراً للضرر اللاحق بشركات التأمين المملوكة من المصارف والتي ستفقد سوقاً كبيرة تصل إلى 22 ألف بوليصة تأمين لأن بوالص صندوق التعاضد ستكون أرخص بكثير. بعد أكثر من سنتين تبين أن مكن الحل هو التفاوض على صندوق التعاضد.

لموظفي القطاع الخاص من دون أن نتخبه لما تفرضه هذه الزيادة على ميزانياتها وفق نص الفقرة الثانية من البند التاسع. فبحسب مصادر جمعية المصارف، إن كلفة غلاء المعيشة وزيادة سقف الراتب الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة بدلاً من 1,5 مليون بلغت 150 مليون دولار. في رأي مصادر الموظفين، إن هذه الكلفة لا تزال متواضعة قياساً على إيرادات المصارف البالغة 5847 مليار ليرة، وهي لا تزال أقل من قيمة بند «الأعباء الإدارية والعمومية والتشغيلية الأخرى» البالغة 3049 مليار ليرة.

على أي حال، إن كلفة «الـ25%» على المصارف تعدّ متواضعة نظراً إلى أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن أكثر من 90% من موظفي المصارف رواتبهم تقل عن 1,5 مليون ليرة. وهناك قلة من الموظفين

بند الـ25% هو  
الورقة القوية بيد اتحاد  
موظفي المصارف ولا  
ينبغي التخلي عنه

لا تتجاوز نسبتهم 2% رواتبهم أكثر من 3 ملايين ليرة. وللعلم، فإن الشطر الذي لحقته زيادة غلاء المعيشة بنسبة 100% هو حتى سقف 400 ألف، أي أن الشطر الثاني الخاضع لبند «الـ25%» هو حتى 1,1 مليون ليرة وكلفته الوسطية على أكبر شريحة بين الموظفين تبلغ 275 ألف ليرة للفرد الواحد.

هذا المشهد كان حاضراً طيلة فترة

صندوق التعاضد اختيارياً للمصارف، ما يعني أن المصارف التي لديها خيارات أخرى عليها أن تضمن لموظفيها المتقاعدین حصولهم على المستوى نفسه من تقديمات الطبابة والاستشفاء بالسعر نفسه الذي يمنحهم إياه صندوق التعاضد. وفي المقابل، فإن اتحاد المصارف لن يرفض «دفع» موضوع الـ«25%» في محضر الاجتماع الذي انعقد بينهما في وزارة العمل أخيراً.

طيلة فترة التفاوض بين اتحاد موظفي المصارف وجمعية المصارف، كان الاتحاد يمسك بيده ورقة قوة تجعله صاحب المبادرة. أهمية هذه الورقة تكمن في الفقرة الثانية من المادة 9 من عقد العمل الجماعي التي تمنح الموظفين حق الحصول على زيادة رواتب بنسبة 25% من زيادة غلاء المعيشة اللاحقة على الشطر الأول من الأجر، على أن تُحسب على رصيد الأجر الذي لم تلحقه زيادة الدولة. هذه الفقرة التي عُرفت ببند «الـ25%» كانت ولا تزال مخزراً في خاصرة جمعية المصارف. لولا هذا البند لم يتمكن الاتحاد من فرض أي تنازلات على أصحاب المصارف وإداراتها، ولو فكر في التخلي عن مثل هذا البند فإنه سيصبح لقمة سائغة بين فكي المصارف.

خلال المفاوضات، كان بند «الـ25%» هو أكثر البنود استحوذاً على النقاش. يوم كانت جمعية المصارف تجلس إلى جانب «الهيئات الاقتصادية» في مفاوضات تصحيح الأجر، لم تكن مفاوضاتها مع اتحاد نقابات موظفي المصارف لإقرار عقد عمل جماعي قد بدأت بعد بسبب رغبة الجمعية في عدم الدخول فيها قبل صدور مرسوم زيادة غلاء المعيشة. كان الهدف أن لا توافق الجمعية على أي تقديمات إضافية ولا على الزيادات وسواها قبل معرفة كلفة زيادة غلاء المعيشة على ميزانياتها.

من حسن حظ موظفي المصارف، أن الجمعية وافقت على زيادة غلاء المعيشة

## تحرك مطلب

## هيئة التنسيق النقابية تطلق حملتها الميدانية لتوقيع العريضة

الرسمية يوم الثلاثاء الواقع فيه 30 تموز لتقوم الإدارات بتوزيعها على المعلمين والأساتذة والأهالي والطلاب.

(الأخبار)

معاملاتهم. والهيئة تدعو الأساتذة والمعلمين للتواجد في الوزارة طيلة فترة التوقيع.

- توزيع العريضة على المدارس والثانويات

يوم الأربعاء 31 من الجاري عند الساعة العاشرة صباحاً وحتى الساعة الواحدة بعد الظهر، والتي ستشمل موظفي الوزارة والمواطنين الوافدين إليها لإجراء

قبل الظهر في ثانوية مارون عبود. - تطلق الهيئة حملة التوقيع في الوزارات والإدارات الرسمية في بيروت انطلاقاً من وزارة التربية والتعليم العالي، وذلك

بعد اطلاق حملتها إلكترونياً، حددت هيئة التنسيق النقابية آلية لتنفيذ حملتها الميدانية من أجل جمع مليون توقيع على عريضة تطالب باقرار سلسلة الرواتب ورفض تحميل الفقراء المزيد من الضرائب. وذلك وفق التالي:

- اعتماد مراكز هيئة التنسيق النقابية في المحافظات والأقضية مطلقاً لتنظيم حملة التوقيع (وفق الآلية التنظيمية التي اعتمدها في الإضراب المفتوح)، وتسلم الاستثمارات وفرزها وإرسال النتائج إلى المركز. على أن يتم التوقيع في مراكز المحافظات والأقضية والبلديات والقرى ودوائر الوزارات والسرايا الحكومية ومقار البلديات والمناطق التربوية والثانويات والمدارس ومعاهد التعليم المهني والتقني، والمراكز التجارية، والمجمعات السكنية، ومراكز الجمعيات والأندية وقوى المجتمع الأهلي، وفق برامج أسبوعية تحددها الهيئة على مستوى كل محافظة وقضاء.

- اعتماد مكاتب الفروع ولجان الاتصال في روابط الأساتذة والمعلمين والموظفين لإيصال العريضة إلى القرى والبلديات والتنسيق مع أساتذتها ومعلميها وموظفيها الإداريين والمتقاعدين والمتقاعدين والأجراء، وإدارات مدارسها وهيئاتها الاختيارية والبلدية لجمع أكبر عدد ممكن من التواقيع على العريضة.

- دعوة المواطنين جميعاً إلى دعم العريضة رفضاً لاستعمال السلسلة وسيلة لرفض الضرائب على الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، ورفضاً لسياسة الهدر والفساد. - تعلن الهيئة عن إطلاق حملة التوقيع يوم الإثنين المقبل 29 الجاري في منطقة عاليه والمخنت الأعلى، وذلك بمؤتمر صحافي يعقد عند الساعة الحادية عشرة



## تمرد تونس

## بعد اغتيال البراهمي مثقفو تونس يصعدون «ثورتهم»

إنّها المرة الثانية في تاريخ تونس التي تلغى فيها المهرجانات الصيفية بعد احتجاجها خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. مفترق خطير تشهده البلاد مع انضمام المثقفين والحركات الفنية إلى التظاهرات التي تعمّ المناطق خصوصاً العاصمة

تونس - نور الدين بالطيب

أمام الزلزال الذي أحدثه اغتيال الشهيد المناضل محمد البراهمي أول من أمس، اضطرت وزارة الثقافة التونسية إلى إلغاء كل العروض الفنية في المهرجانات الصيفية «بسبب حالة الحداد التي تعيشها البلاد»، بعد الاغتيال الثالث الذي تشهده تحت حكم الإسلاميين. وفي بيان أصدرته أمس، ألغت الوزارة كل العروض الفنية والثقافية إلى أجل غير مسمى، احتساباً لاستمرار حالة الغضب والاحتقان في الشارع التونسي، ما يهدد السير الطبيعي للعروض. لكن هذا الإجراء سيؤدي إلى مشاكل قانونية، خصوصاً أنّ هناك عقوداً والتزامات مع فرق وفنانين يشاركون في المهرجانات المختلفة في تونس. ضمن هذا المفترق الحاسم الذي دخلته تونس، أعلنت «الحركة

دعاء العدل -  
القاهرة

الثقافية الثورية» التي تأسست الأسبوع الماضي عزمها المشاركة في إسقاط النظام، من خلال المشاركة في الاعتصامات التي تشهدها البلاد منذ يوم أمس الجمعة، ويتوقع أن تبلغ ذروتها خلال جنازة البراهمي اليوم وغداً الأحد. وقد دعت الحركة أنصارها إلى المشاركة في الحراك الشعبي و«الالتحام مع أبناء الشعب في الساحات والشوارع، المطالبين برحيل المجلس التأسيسي وحل الحكومة واستقالة الرئيس المنصف المرزوقي».

ولدت «الحركة الثقافية الثورية» بعد نجاح حركة «تمرد» في مصر في تعبئة الشارع ضد حكم الإخوان المسلمين وإسقاطه بعد انحياز الجيش إلى المتظاهرين السلميين. وعقدت «الحركة الثقافية الثورية» اجتماعاً مفتوحاً قبل أسبوع للتوقيع على بيانها التأسيسي. هكذا، احتضنت «قاعة الحمراء» (وسط العاصمة) التي يديرها

المسرحيان عز الدين قنون وليلى طوبال هذا اللقاء الذي شهد إقبالاً كبيراً من المبدعين والمثقفين والإعلاميين. ويساند أبرز المبدعين التونسيين في المسرح والسينما والموسيقى والأدب هذه الحركة التي فتحت فروعاً لها في مختلف المناطق، وتطوّع فيها الفنانون الشبان والنقابات والفرق الفنية التي تشكلت بعد الثورة.

«الحركة الثقافية الثورية» التي يقف وراء تأسيسها عدد كبير من كبار المبدعين التونسيين والمنجحين على غرار الفاضل الجعابي، وعز الدين قنون، وجليلة بكار، وتوفيق الجبالي، والحبيب بلهادي، تطالب بحل المجلس التأسيسي، واستقالة الحكومة، وتشكيل حكومة إنقاذ، واختيار لجنة خبراء لكتابة الدستور وإقامة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في غضون ستة أشهر. إنها المطالب نفسها التي تلتقي فيها مع حركة «تمرد»

التونسية. كذلك ستعمل الحركة، حسب بيانها التأسيسي، على الدفاع عن حرية الرأي والتعبير التي أصبحت مهددة من الجماعات السلفية المتطرفة التي وجدت في حكومة الترويكا الكثير من التسهيلات للانتشار وفرض رؤيتها على الشارع في مناسبات عديدة، عبر تعطيل أو منع بعض العروض الفنية بحجة تعارضها

أسس «الحركة الثقافية الثورية» الفاضل الجعابي، وجليلة بكار، وتوفيق الجبالي، والحبيب بلهادي

مع الإسلام، وهي ظاهرة قمعية جديدة عوضت قمع أجهزة بن علي. هذه الحركة الثقافية التي لا تحمل رئيساً ولا ناطقاً رسمياً ولا مكتباً إدارياً تعدّ تجربة جديدة في المجتمع المدني التونسي الذي لم ينقطع منذ «14 يناير 2011»، وخصوصاً بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم، عن الدفاع عن حرية التعبير التي تعرّضت مراراً للاعتداءات، منها الهجوم على قاعة سينما «أفريكا آرت» التي أغلقها مالكها خوفاً من السلفيين، وفضاء «مسرح الحلقة» الذي احتله السلفيون وحولوه إلى مسجد، والاعتداء على صالات ثقافية وسينمائية ومبدعين، والحجة الجاهزة دوماً هي «الإساءة إلى الدين الإسلامي»... فهل تنجح «الحركة الثقافية الثورية» في أن تكون قلب الحراك الثقافي في حضم هذه المرحلة الفاصلة التي تعيشها تونس؟



## تونس / لبنان 1982

عندما اجتاحت القوات الإسرائيلية بيروت في العام 1982، اضطر الزعيم الحبيب بورقيبة إلى اتخاذ قرار هو الأول من نوعه منذ تأسيس المهرجانات عام 1966. يومها، أعلن عن إلغاء المهرجانات الصيفية بعدما خرج التونسيون إلى الشوارع مطالبين بفتح باب التطوع للانتحاق بالمقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية. هذا الحدث تذكره التونسيون أمس، حين ألغت وزارة الثقافة إلى أجل غير مسمى كل العروض الثقافية والفنية بعد اغتيال محمد البراهمي. علماً أنّ تذاكر حفلة ماجدة الرومي المقررة في 5 آب (أغسطس) ضمن مهرجان «قرطاج» قد نفذت كلّها.

## تمرد مصر

## «الثقافة» حجت من شجرة الدر إلى ميدان التحرير

القاهرة - محدث صفوت

«ردع عنف جماعة الإخوان... والتوقف عن العمليات الإرهابية». تحت هذا الشعار، لبّى عدد من المثقفين والكتاب والفنانين دعوة وزير الدفاع المصري الفريق أول عبد الفتاح السيسي للنزول إلى الميدان، «لتفويض الجيش والشرطة القضاء على الإرهاب».

هكذا، انطلقت مسيرة وزارة الثقافة من شارع شجرة الدر في الزمالك أمس، متجهة صوب ميدان التحرير لمشاركة المعتصمين الإطمار. شارك في الوقفة «ائتلاف فنانى الثورة» وجموع مبدعي

مصر، يتقدمهم وزير الثقافة صابر عرب الذي سبق أن أعلن تأييده دعوة الفريق السيسي إلى نزول جموع الشعب المصري لمنحه «تفويضاً لمواجهة الإرهاب والتطرف». وحمل المشاركون أعلام مصر وصور الفريق السيسي، ورددوا الهتافات المؤيدة للجيش. وشهدت منصة التحرير مساء أمس الجمعة حفلة فنية وإنشاداً دينياً للشيخ أحمد التوني وفرقة، وفرقة «الأولة بلدي» بقيادة الشيخ علاء إبراهيم وفرقة «المبايسترو» ماجد سرور، ومرورة ناجي، ورحاب مطاوع، وأمجد العطاوي، ورحاب إبراهيم، فيما فضلت الفنانة عزة بلبلع أن تحضر في منصة

قصر «الاتحادية». وقال الروائي بهاء طاهر لـ«الأخبار» إنّ نزول المصريين أمس بالملايين «ليس دعوة إلى الاحتراب الأهلي، بل مجرد خطوة لردع خطة جماعة الإخوان المسلمين التي تعمل على نشر الفوضى وارتكاب عمليات إرهابية».

«الجماعة فقدت أعصابها، وباتت كالثور الهائج»، بهذه الكلمات بدأ الشاعر سيد حجاب حديثه إلى «الأخبار» مضيفاً: «لقد شعر الشعب بالخطر على أمنه القومي، وليس في يده حيلة في مواجهة إرهاب الإخوان سوى مساندة الجيش لحقن الدماء، وواد الفتنة قبل أن تستفحل». أما رئيس «دار

شهد الميدان حفلة فنية وإنشاداً دينياً

الهِلال» السابق حلمي المنمنم، فرأى أنّ الجماهير لبّت نداء الواجب الوطني، لإيصال رسالة إلى العالم كله بأنّ الجيش المصري ياتمر بأوامر شعبه، خصوصاً في ظل ما تشهده مصر من تفجيرات، كما تقوم الجماعة باغتيالات معارضيها في الدول الأخرى، خصوصاً تونس، وأخرها اغتيال

المنسق العام للتيار الشعبي التونسي محمد البراهمي، ما أثبت أن الاغتيال والتصفية منهجية الجماعة التي تعتمد عليها منذ اغتيال فهمي باشا النقراشي، والقاضي أحمد بك الخازندار. أما أستاذ العلوم السياسية في «جامعة القاهرة» حسن نافعة، فقد عرّف على حسابه على تويتر بأنّ دعوة السيسي جاءت في وقتها، وربما تكون الخيار الوحيد لمواجهة الأزمة الحالية، مشيراً إلى أن «الجماعة» تسعى إلى ترسيخ فكرة أن الشعب يواجه جيشاً قام بانقلاب، وبالتالي «فإن الدعوة تعني تلاحم الجيش والشعب معاً».

## رحيله

## محمد شبعة الفن المغربي يفقد أحد آباءه

ليالي المترو  
راب عربي

## جمالك عبد الكريم

ضمن رهبانه على الأصوات الشابة، يضرب «مترو المدينة» لنا موعداً مع خمسة من أهم وجوه الهيب هوب العربي تحت عنوان «ورق الشام». مجموعة من المؤيدين المتميزين الذين فرضوا أنفسهم في فضاء «الأندرغراوند» البيروتي على مدى سنوات، يجتمعون هذا المساء في «المترو» ليقدّموا عدداً من أعمالهم القديمة والجديدة. مازن السيد (الراس) الذي بدأ بكتابة الشعر وأدائه منذ الصغر، سرعان ما جذبت ثقافته الهيب هوب وكتابة كلمات الراب بالعربية. وبعدها أنهى دراسته في فرنسا وعاد إلى لبنان، استكمل رحلته مع مصمّم الأصوات والإيقاعات البارز جواد نوفل (مونما) الذي سيرافقه الليلة. ضمن



الأمسية أيضاً، يشارك الصحافي وفنان الراب هاني السواح (سيد درويش) الآتي من حمص، الذي سيفتتح العرض. هاني الذي كتب ونشر في عدد من المجلات السورية البارزة، لم يكن على اقتناع في بداياته (2006) بأن هذا النمط الموسيقي سيكون فعالاً في مجتمعه، إلى أن قرر تحويل موسيقاه إلى رسائل ماثرة عام 2008 وخصوصاً بعد العدوان الإسرائيلي على غزة. كما سيحضر الرابر الأردني «فرعي» الذي أدى الراب مع العديد من اللبنانيين البارزين منذ وجوده في بيروت، إلى جانب مؤلفاته الخاصة في عمان بالعودة إلى لبنان، يشارك البلعكي ناصر دين (الطفار - الصورة) الذي أسس مع قريبه جعفر فرقة «الطفار» التي فرضت نفسها على الساحة البيروتية حاملة معها معاناة أهل بلعبك والبقاع من خلال خطاب غاضب وقاس يتسم بالتمرد والتمسك بالأرض والمبادئ وخصوصاً في اليومها الأول «صحاب الأرض». وبعد افتراقه عن جعفر منذ فترة، وأصل ناصر دين كتابة وإنتاج الأغنيات المنفردة التي لم تختلف عن أعماله السابقة، لجهة الطابع والمبادئ والإداء باللهجة البلعكية. وسيقدّم ناصر دين أغنياته السابقة، إلى جانب أعماله الجديدة في هذا العرض الصحاح.

## يشارك في

«ورق الشام»

كل من «الراس»

و«مونما»

و«سيد

درويش»

و«فرعي»

و«الطفار»

«ورق الشام»: 21:30 مساء اليوم - «مترو المدينة» (الحمرا، بيروت) - للاستعلام: 76/309363

نص «اتحاد الكتاب»  
الراحل الذي تميز  
«برؤيته الجديدة للفن  
والثقافة والمجتمع»

في الساحة التاريخية لجامع الفنا في مراكش عام 1969. كان المعرض بياناً قوياً لفكرة طالما دافع عنها شبعة ورفاقه، وهي خلق فن محلي مرتبط بالشعب، يقرب منه الحدأة الفنية.

عن تدايمات رحيل شبعة، قال زميله فريد بلكاهية الذي يقعه المرض، إن الساحة الفنية المغربية «فقدت واحداً من أسماؤها الرائدة التي حجرت مكانها في الذاكرة الفنية الوطنية». «اتحاد كتاب المغرب» الذي يعتبر شبعة عضواً فيه منذ عام 1968، قدم تعازيه لأسرته في بيان جاء فيه أن مسار الراحل تميز «برؤيته الجديدة للفن والثقافة والمجتمع، وبيمانه القوي وحرصه على ضرورة الفن في حياة الإنسان، ووظيفته في التربية والتغيير. كما عرف بدفاعه المستميت عن الفن المغربي، سواء في علاقته بطلابه، أو في مخاطبته للناس عبر تنظيم معارض في ساحات عامة». بينما أكد الناقد الفني عزيز الداكي أن شبعة «الذي أصدر كتاب «الوعي البصري»، كان يؤمن بضرورة أن يحضر الفن في الفضاء العمومي». هذا الإيمان سار في طريقه شبعة إلى آخر رمق، محاضراً، ومدرساً في جامعات ومعاهد وكليات داخل المغرب وخارجه. لم يكن يجد حرجاً في تدريس أنجديات الفن لطلاب يتلمّسون خطواتهم الأولى في معرفة الفن، في بلد يحمل الكثير من العدا للفتون المعاصرة، ونظله نخبته الفنية في جزء كبير منها بعيدة عن واقع البلد. فتح شبعة ورفاقه الكثير من الفجوات في هذا الحائط، ما دفع إلى تأسيس حركة فنية مغربية. لا تتوقف الآن عن إنجاب أسماء جديدة تحقق رؤية محمد شبعة، و«مجموعة الدار البيضاء» للفن.



«تركيب» لمحمد شبعة (أكريليك على كانفاس - 1990)

«أنفاس: 1966 - 1973»، قال إن هذه المنجزات كانت «إبداعات مواقف». لم تخل حياة شبعة من مواقف. عند عودته من روما إلى المغرب عام 1965، انطلق في التدريس الأكاديمي في معهد الفنون الجميلة في الدار البيضاء، ثم صار مديراً للمعهد الوطني للفنون الجميلة في تطوان، ومدرساً في المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية في الرباط، ولم يوقفه عن التدريس إلا المرض.

أسس مع مجاليه «مجموعة الدار البيضاء» التي تولّت مصارعة التوجه الفطري والبدايي في الفن المغربي. خرجت المجموعة بأرضية فكرية واضحة، لكنها توجّهت إلى العموم. كانت الفكرة هي الاقتراب من الشعب وتغيير نظرتهم إلى الفن. هكذا نظمت معارض مختلفة في مدن مغربية، أبرزها معرض كبير

بالتزامات أخلاقية واجتماعية». تعمق في البحث عن الخط والمحتوى والشكل، وأراد أن ينطلق من المحلي ليصل إلى الكوني. التحق شبعة بـ«أنفاس». كانت المجلة الشابة حينها تراهن أيضاً على الخروج من الاستعمار، وخلق جسر عبور بين اللغات والأصناف الإبداعية في مغرب الاستقلال. هكذا تنازل عبد اللطيف اللعبي لشبعة وبلكاهية ومليحي ورفاقهم من التشكيليين عن الحق في خلق هوية بصرية للمجلة. ليس هذا فقط، بل قدّموا تصوراتهم وأفكارهم حول أفق جديد للفن التشكيلي المغربي. هكذا، كتب شبعة العديد من المقالات التي قارب فيها تصوّره إلى الفن المغربي المعاصر.

حين عاد شبعة إلى تجربة «أنفاس» الفنية في حوار مع الباحثة المغربية كندرة الصفريوي نشر في كتابها

إلى جانب رفاق قلّة، أسهم في خلق مشهد حديث يقوِّض النظرة الاستعمارية التي نعتت التشكيل المغربي بالفنّ الفطري. قبل أيام، رحل في الدار البيضاء بعد مسيرة طويلة حاول فيها وضع اللوحة في قلب الساحات العامة

## الدار البيضاء - محمد الخضيري

أحد رواد الفن المغربي المعاصر انطلق مساء الأربعاء عن عمر ناهز الثامنة والسبعين في الدار البيضاء. حين عاد محمد شبعة (1935 - 2013) إلى المغرب عام 1965، محملاً بديبلوم من أكاديمية الفنون الجميلة في روما، كان متشعباً بالبيات الحدأة التشكيلية. لكنه عاد إلى بلد، لم يخرج بعد من برائن الاستعمار، ومعه نظرة دونية راكمها المعمر الفرنسي تجاه المغاربة. نظرة قوامها أن المغرب ينتج فناً بدائياً، أطلقوا عليه تسمية الفن الفطري.

شبعة، المؤمن حينها بضرورة التغيير، كان إلى جانب فنّانين قلّة أمام الامتحان العسير الذي فرض نفسه لحظتها: خلق مشهد تشكيلي مغربي حديث يقوِّض كل النظريات الاستعمارية التي حاصرت حينها التشكيل المغربي. هكذا، انبرى إلى جانب فريد بلكاهية، ومحمد مليحي، وأحمد الشراوي، والجيلالي غرباوي في خلق هذا المشهد الفني المغاير، وتطبيق كل ما راكمه من معرفة أكاديمية في المجال. شبعة خريج المعهد الوطني للفنون الجميلة (1955) الذي درس في أكاديمية الفنون الجميلة في روما من 1955 حتى 1964، تنقل لسنوات في أوروبا باحثاً عن مادته، ولم يكن ليتركز إلى توجهات ساندت فنّانين دعمهم الاستعمار لترسيخ فكرة التفوق الغربي.

اختبر شبعة كل الاتجاهات الفنية المعاصرة. في بداياته، تأثر بكاندينسكي وبيكاسو، قبل أن ينتقل إلى التجريد: أحب في الفنّان الروسي «احتمالات التعبير التي يقترحها الفنّ التجريدي» وفي الفنّان الإسباني «تقديم جمالية جديدة ومضامين جديدة ذات صلة

## رمضان 2013

## كفاح الخوص حكواتي الشام يحيي ذاكرتها الشعبية

## خلود ناصر

على خشبة «بابل»، أول من أمس، تألّق كفاح الخوص (1978) سارداً حكايا جمعها من الذاكرة الشعبية وأعاد تأليفها تحت عنوان «يوميات ملك حزين» قدّمها ضمن أمسيات المسرح البيروتي الرمضانية. هكذا، نقل إلينا موروثاً جديداً من الحكايات التي تدور حول خواطر الشام الآن. لم يعد كفاح مجرد راو شعبي من الشام، بل أصبح المدينة نفسها وهي تصرخ قصصها الدموية والبطولية ضمن قالب سردي شاعري قوامه عالم نوستالجي. أصبحنا نستمتع إلى حواديت المدينة بخشبية، كاطفال ينصتون إلى أتهم المفجوعة: «الشام

ووضتني خبركن إنها مشتاقه لولادها، غصبا عنكن رحتوا وما بتعرف وين صرتوا». ينمو شعورنا باننا ننتمي إلى الحكاية، رغم أننا لم نسمعها قبلاً. ربّما كان كفاح يوقظ فينا لاوعياً جماعياً توارثناه عن أجدادنا الذين سمعوا هذه الحكايات ولو بأشكال مختلفة. جده كفاح التي كانت تخبر الحواديت في قريتها الزبداني، كانت تقول لحفيدها بأن هناك فقط 13 حكاية في العالم، ولك أن تؤلف على أساسها. لم يتباطأ كفاح في عملية التأليف. منذ 2002، عمل على الحكاية الشعبية وتطويرها وصولاً إلى مسرحتها وأنسنة الشخصيات وربطها بالحاضر.

ينقل الحكواتي السوري من حكاية إلى أخرى على أنغام البزق (أري جان سرحان)، فيكمل هذه الموسيقى السردية في أبيات عتابا. كل بيت يعود إلى قصة تنتمي بدورها إلى زمان ومكان بعيدين يُعيدهما إلى الواقع بكلمة أو بإشارة، فتشكل مسرحية عالية بين تداخل الشخصيات والأزمنة والأمكنة، ثم إرجاعها إلى «الآن وهنا». تعود الأزمنة في الحكايات إلى عهد ظلم فيه أبناؤه وأعادوا الحق بالذكاء والشجاعة. من سالم الديب الذي رفع الحجر الثقيل ومنع البيك من ممارسة الجنس مع عرائس البلدة، مروراً بسعيد الفقير الذي مرّقته القذائف بعدما لعب دور

القصة الأخيرة كانت  
الأقوى لناحية اللغة  
الشعرية والأداء المحكم

الحصان لراجي الغني، وصولاً إلى الأمل في الجيل الجديد الذي انتصر بذكائه في جمع الشظايا من مكان عال لا يظاله أحد. إلا أن «يوميات ملك حزين» كانت الأقوى من بين القصص الأربع لناحية اللغة الشعرية، والأداء المضبوط. هنا، مزج كفاح بين دوره الذي يتوق فيه لأن يكون زبّالاً أي زبال الحكايات الذي

يكسّ ذهب الملوك، ودور رجل يتوق ليكون ملكاً في حديث مع أمّه، فيزيد القضبان والبطش. تتداخل الأدوار ويلعب كفاح حوار «الأنسا» على مستويات مختلفة، كأنه يرسم هذه الأدوار بخطوط متوازية لا تلتقي أبداً. دوران الملك والزبال - يمشيان معاً ولا يلتقيان إلا في مونولوجات متداخلة. هكذا أفصحت لنا الشام عن مكنونات سالم الديب، سعيد، أولاد الحارة، والحكواتي، كما أفصحت عن مكنونات الملك الحزين وما بينهم من صراع طويل.

«يوميات ملك حزين»: 22:00 مساء اليوم - «مسرح بابل» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/744033

صيف 2013

## إهدن في ملعب الكبار: ليالي الشمال السعيدة

هناء جلاذ

بعد غياب «مهرجان إهدن الدولي» العام الماضي نتيجة تازم الوضع الأمني في شمال لبنان، صدر أخيراً عن اللجنة المنظمة برئاسة ريمنا سليمان فرنجية بيان أكد انطلاق الدورة الجديدة في 3 آب (أغسطس) المقبل، على أن يستمر حتى 24 منه. تضمّن الديان أيضاً وعداً بأن يكون صيف إهدن 2013 «تجربة مميزة». هكذا، يستقبل مسرح المهرجان عدداً من ألمع الفنانين اللبنانيين والعرب والأجانب، إضافة إلى عروض مسرحية لبنانية وعالمية. وكانت عقيلة رئيس «تيار المردة» قد زارت وزير السياحة اللبناني فادي عبود أخيراً، معلنة عن برنامج الحدث السنوي الذي يقام بالتعاون مع «اتحاد بلديات قضاء زغرتا الزاوية» من مبنى الوزارة. تمنّت فرنجية أن يكتمل فصل الصيف بـ«هدوء واستقرار ويبقى شمال لبنان عنوان الوحدة الوطنية والتعايش»، مؤكدة أنه «مهما كانت طوائفنا أو مناطقتنا أو أفكارنا، نحن كلبنانيين فخورون بانتمائنا إلى حلم اسمه لبنان. ومن واجبنا إعطاء الأهمية للعناصر التي تجمعنا لنسهم في خلق السلام والخير والفرح». وختمت فرنجية بدعوة بسيطة قائلة: «ع إهدن شرفونا». رغم تعاون «سيّدة زغرتا الأولى» (على حد قول أبناء المنطقة) مع لجنة متكاملة للتخصّص لـ«إهدنيات»، إلا أنها تتدخل في كل شاردة وواردة، وخصوصاً أن المهرجان يُعتبر فرصة مثالية لتفعيل المرافق السياحية وغيرها في المنطقة التي تستعد اليوم لاستقبال ضيوفها، سواء رؤاد المهرجان أو هواة الاستجمام في ربوع المنطقة الجبلية الخلابة. إلى جانب الأهداف الإنسانية والاجتماعية التي توضع للمهرجان، يرمي «إهدنيات» أيضاً إلى تفعيل الحركة السياحية في محافظة الشمال. يضع المهرجان الذي تفوق ميزانيته مليون دولار أميركي على رأس أولوياته الإهتمام بالأطفال المصابين بالتوحد والسرطان، إذ تعود أرباحه إلى Kids First الجمعية المعنية بمعالجة الأطفال المصابين بالسرطان، وNorth Autism Center (مركز الشمال للتوحد). وهما مركزان خيريان أسستهما ريمنا فرنجية رئيسة جمعية «الميدان» المعنية بالشؤون الاجتماعية في منطقة زغرتا ومحيطها. على خط مواز، عادة ما يتمتع هذا النشاط الثقافي والفني بأثار إيجابية مباشرة مثل تشغيل اليد العاملة في الشمال،

وعدت ريمنا فرنجية الجمهور بـ«تجربة مميزة» هذا الموسم

بـ«عروس مصايف الشمال»، والاستمتاع بالسياحة الدينية والبيئية. بالانتقال إلى برنامج المهرجان المسائي، تجمع دورة «إهدنيات» لهذا الصيف أسماء لامعة في مجال الغناء والرقص

تجمع الدورة أسماء لامعة في مجال الغناء والرقص العربي والأجنبي

الخاصة بلاليه «بحيرة البجع»، تليها ليلة غنائية مختلفة مع الفنانة اللبنانية حنين وفرقة Son Cubano الكوبية، قبل أن يحين موعد الختام المميّز في 24 آب ضمن ليلة حب ساحرة مع المحطة الثانية لـ«قيصر الغناء العربي» كاظم الساهر ضمن المهرجانات اللبنانية بعد «بيت الدين» في بداية الشهر الجاري. أما الأسبوع الأخير من شهر آب، فيخصص للأطفال، إذ سيقدّم لهم المهرجان مجموعة كبيرة من الأعمال المسرحية والأنشطة الترفيهية.

«إهدنيات الدولي 2013»: من 3 حتى 24 آب (أغسطس) - إهدن (شمال لبنان) - للاستعلام: 76/908020

للأطفال  
حصّة أيضاً

كما جرت العادة، سيتضمّن «إهدنيات» أسبوعاً خاصاً بأنشطة مجانية تقام للأطفال، فيما تنشط فعاليات المنطقة الرسمية وجمعيات المجتمع المدني في تاهيل إهدن ومحيطها لاستقبال أكبر عدد ممكن من الزوّار. وعلى خلاف السنوات الماضية، لن يغيب الفنانون الضيوف كديميس روسوس وإيما شابلن وحنين عن إهدن أثناء زيارتهم للمنطقة لأنهم سيقومون في أحد فنادقها الفخمة وسيلبّون دعوات نهائية للتجول في المنطقة والتعرّف إلى مميّزاتها الجغرافية وعلى أهلها وعاداتهم.



## اطلبوا البرنامج



كاظم الساهر  
السبت 24 آب (أغسطس)

«قيصر الغناء العربي». لقب صار بطاقة تعريف عن النجم العراقي كاظم الساهر. منذ البداية، التزم بالقصص الرومانسية وحول أجمل قصائد نزار قبّاني إلى أغنيات أشعلت ليل العشاق. تخصص في الموسيقى ووضع الكثير من الألحان، فيما ما زالت أسهمه مرتفعة لدى الجنس اللطيف.



Hanine Y Son Cubano  
السبت 17 آب (أغسطس)

أسس المنتج ميشال إلفتراداس Hanine Y Son Cubano بالنموذج الأول للانصهار الموسيقي العربي - الكوبي. حول صاحبة الصوت الأصيل اللبنانية حنين تتجمهر نخبة من عازفي الجيل الحديث في كوبا، ليقدّموا معاً مشروعاً ثقافياً يخلط التجانس الموسيقي الكوبي مع الغناء الشرقي.



Moscow Ballet RFB  
الجمعة 16 آب (أغسطس)

«باليه موسكو الملكية» واحدة من أشهر فرق الرقص في العالم. منذ تأسيسها عام 1989، تقدّم أفضل أعمال الباليه الكلاسيكي مثل «الجمال النائم»، و«بحيرة البجع»، و«كسارة البندق»، و«دون كيشوت»، و«رومييو وجوليت»، و«كارمن». وتلقّت دبلوم شرف من روسيا عام 2003.



ديميس روسوس  
السبت 10 آب (أغسطس)

ولد الأسطورة الغنائية اليونانية في الإسكندرية قبل أن ينتقل في مطلع الستينيات إلى اليونان حيث استخدم ما تعلمه في كورال الكنيسة في مصر. بعد سلسلة نجاحات عالمية، صدم قرار اعتزاله في 1978 محبيه ليقرّر العودة بعد نجاته مع زوجته من حادثة اختطاف طائرة روما الشهيرة التي كانا على متنها عام 1985.



إيما شابلن  
الجمعة 9 آب (أغسطس)

جذبت الظاهرة الفرنسية إيما شابلن العالم بأدائها الأوبرالي المختلف. تطورت في مجال الغناء إلى أن توصلت إلى أسلوبها الفريد، مزججة بين الأوبرا القديمة والترانس والروك الذي يمكنها من التعبير بحرية. أنجزت الفنانة الشابة اليومات عدة آخرها Macadam Flower في 2009.



فرقة فهد العبدالله  
السبت 3 آب (أغسطس)

30 عاماً من الرقص قاد خلالها فهد العبدالله قافلة تطوير فنون الرقص الشعبي ضمن التزام الفولكلور والتراث، وحملها مع فرقته إلى مسارح العالم. رقص على خشبة الرحبانة قبل تكليفه بتصميم لوحات في أشهر مسرحياتهم. تعتبر «ليلة فرح» و«أصايل» و«تراث وحنين» أبرز استعراضاته الخاصة.

## الفضاء العربي

## ترقب وحذر من تونس إلى مصر

منذ أول من أمس، استنفرت الفضائيات لتغطية ميادين المحروسة، إلا أن اغتيال المناضل الناصري محمد البراهمي قلب المعادلة، فأعدت بعض القنوات ترتيب أوراقها لتواكب التطورات والغليان المستمر في البلدين

## زينب حاوي

بين مليونية «لا للإرهاب» الداعمة لتفويض القائد العام للقوات المسلحة المصرية عبد الفتاح السيسي في ما سمي «حق التصدي للعدف»، و«مليونية الفرقان» الداعمة للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، لم يختلف مشهد التعاطي الإعلامي مع الحدث عما كانه إبان تظاهرات «30 يونيو»، لكن سجل حذر ارتأته بعض القنوات في الذهاب في اصطفاياتها، خصوصاً أن المشهد لم يخل من خوف وترقب من احتمال اندلاع أعمال عنف بين الميادين. لذلك، خضعت بعض المحطات حصة لا بأس بها للصوت الآخر بهدف التعبير عن مختلف مخاوفه، والمقصود بذلك الإخوان المسلمون.

المواكبة الإعلامية للحدث المصري بدأت أول من أمس، لكن بخفر خصوصاً أن الحدث التونسي المتمثل في اغتيال النائب في المجلس التأسيسي محمد البراهمي فرض نفسه على الشاشات. مع ذلك، أفردت طاولات نقاش للحدث المصري، هكذا، وازنت bbc في تغطيتها بين الطرفين وعنونت هذه المرحلة بـ «مصر بعد ثورة 30 يونيو»، وكان لافتاً التركيز على المبادرة التي أطلقها رئيس الوزراء المصري هشام قنديل



انس الديب - مصر

«مصر... المصير». وبخلاف ما صدر من البيت الأبيض حول «توخي أقصى درجات ضبط النفس لمنع أي صدام بين مؤيدي الطرفين».

الحدث التونسي أعاد ترتيب أولويات france 24 التي أعطته زخماً في تغطيتها لتتوارى التظاهرات المصرية خلفه. وتحت عنوان «الأزمة في مصر»، واكبت القناة الفرنسية الناطقة بالعربية الحدث المصري، مع تركيز على حالة الانقسام التي يعيشها الشعب وسط «مخاوف من اندلاع مواجهات بين الطرفين». اغتيال المناضل الناصري التونسي انسحب على «الميادين» التي أعطته أهمية، لتعود أمس وترسي نوعاً من التوازن في التغطية تحت عنوان

«الجزيرة» و«العربية» جمعتهما سوريا وفرقتهما ميادين القاهرة

عرضت هذه المرة تقريراً يضيء على التحضير لهذه التظاهرات، وقام مراسلها باستصرach الطرفين، ونقل ما يقال في ميدان مؤيدي مرسي الذين أكدوا على سلمية تحركهم وتلقوا أي هجوم «بصدورهم العارية». تغطية «العربية» لم تختلف قلباً وقالبا في انحيازها لثوار ميدان التحرير. عنونت المرحلة «مصر.. الثورة الثانية»، وراحت تبث كلام شيخ الأزهر أحمد الطيب الداعي إلى دعم تفويض الجيش في كل نشراتها ووقفاتها الإخبارية. كذلك، أفردت طاولة لمناقشة الحدث تحت عنوان «المثقفون والحدث المصري»،

أدارته ربما مكثبي مع معارضي الإخوان. أما «الجزيرة»، فقد انصبت تركيزها أول من أمس على توافد أعداد المتظاهرين المؤيدين لمرسي ليلاً من مختلف الأحياء نحو الميادين المخصصة لهم، وتبنت ما أطلقوه من مواقف وهتافات من قبيل «الشعب يريد إسقاط الانقلاب»، لا سيما في منطقة الفيوم التي دعا متظاهروها إلى «محاكمة العسكر بتهمة ارتكاب المجازر»، وفي الإسكندرية حيث الحشود الكبيرة كما أوردت مراسلة المحطة القطرية. لكن الفاجعة تمثلت في خبر اعتقال الرئيس المصري المعزول لمدة 15 يوماً بتهم التخابر مع «حماس» واقتحام سجون. هذه اللحظة كانت كفيلة بقلب موازين القناة التي استنفرت للتعليق على القرار، فلم تترك عضواً من حزب «الحرية والعدالة» إلا واستنطقته للإضاءة على هذا القرار الذي وصفوه بـ «الباطل». وسط هذا المشهد الفضائي الفاتر، غطت القنوات اللبنانية في سبات، بخلاف ما كانت عليه في التظاهرات السابقة، مع تسجيل خرق «المنار» التي استضافت في برنامجها الصباحي «مع الحدث» أمس أحد قياديي الإخوان الذي انتقد سياسة السيسي وتدخل الجيش في العملية السياسية.

(مقالات أخرى على موقعنا)

بزر النائب العام في غزة إسماعيل جبر في بيان له، إغلاق مكتبي قناة «العربية» ووكالة «معاً» الإخبارية في القطاع، لأنهما نشرتا القرار «يأتي بعد نشر الواسيلتين لأخبار وشائعات وبث معلومات ليس لها رصيد على أرض الواقع». وأضاف أنها «هددت السلم الأهلي وأضرمت بالشعب الفلسطيني ومقاومته». وكانت الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة أغلقت في وقت سابق مكتبي قناة «العربية»، ووكالة «معاً» المحلية مؤقتاً بناءً على قرار من النيابة العامة، وهو الأمر الذي استنكرته وزارة الإعلام ونقابة الصحافيين في رام الله (مقال على موقعنا).

تداولت أمس بعض المواقع الإلكترونية خبراً عن أن هيفاء وهي انتحرت خلال وجودها في شقتها في مصر. وفور انتشار الخبر، بدأت التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي. ولفتت مصادر مقربة من صاحبة أغنية «رجب» أن الخبر عار من الصحة. كاشفة أن المغنية لا تملك منزلاً في المحروسة، كما أنها موجودة حالياً في باريس حيث تقضي إجازتها.

تحلّ الراصة والمثلة نجوى فؤاد اليوم ضيفة على نيشان دهراروتيونيان في برنامج «أنا والعسل 2» (23:30 - lbc و lbc و «الحياة 2»)، على أن تطلّ الممثلة سماح أنور غداً (الأحد) في البرنامج نفسه.

ذكرت مجلة «الشبكة» أن مقدمة برنامج «كبسة زر» (الجديد) دارين



شاهين (الصورة) دخلت القفص الذهبي وتزوجت مديناً في قبرص من خطيبها غسان مروة.

تشاجر الفنان عمرو واكد خلال عودته من لندن مع أحد سائقي التاكسي بسبب موقفه وآرائه السياسية، ونشبت بينهما مشادة لفظية، فتدخل رجال الأمن ليفصها من دون تحرير محضر بالواقعة. وأُنقذ الأمن واكد من الاعتداء عليه، بعد تضامن عدد من السائقين مع زميلهم الذي التقاهم صدفة خلال خروجه من المطار.

دخل مهرجان «القاهرة السينمائي الدولي» في أزمة جديدة، إذ قرّر الناقد أمير العمري الذي عينه وزير الثقافة السابق علاء عبد العزيز رئيساً للمهرجان مقاضاة وزير الثقافة الحالي صابر عرب. وكان الأخير قد أعلن البحث عن بتولي رئاسة المهرجان والتراجع عن قرار الوزير السابق الذي لقي معارضة من قبل السينمائيين. ويستعد وزير الثقافة وكبار صناع السينما لإعلان المرشح الجديد لتولي رئاسة الدورة المقبلة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل خلفاً للممثل عزت أبو عوف الذي تولى رئاسة المهرجان أربع دورات متتالية.

لنفي التصريحات المنسوبة إليه عبر بوابة جريدة «الحرية والعدالة» الإخوانية التي ادعت أنه رفض تلبية دعوة السيسي. وأشار صبحي إلى أنه لا يمتلك أي حساب على فايسبوك وتويتر، وأن البعض يلقب له تصريحات غير حقيقية لأغراض سياسية، مؤكداً أن «مصر باتت على موعد حاسم لاستئصال الخلايا السرطانية التي تهدد وحدتها»، في إشارة إلى الإخوان المسلمين. كذلك، انضم إلى قائمة الفنانين المؤيدين لدعوة السيسي: محمد هندي، وسمية الخشاب، وليلى علوي، وإلهام شاهين، وهاني سلامة، إضافة إلى أعضاء مجالس النقابات الفنية الثلاث، ورغم هذا التأييد الجارف، لم يخل الأمر من أصوات معارضة، إذ رفض عمرو واكد الذي يعد أحد أبرز وجوه «ثورة يناير» دعوة السيسي، وعزّد على تويتر «بجد أول مرة ما نقاش عارف أعمل إيه. لن أفوض أحداً لقتل أي حد، وحتى لو كان الحد ده محتاج يتحبس أو يتنفي بعيد»، فيما واصل الممثل الكوميدي أحمد عيد رفضه لما سناه الانقلاب على الشرعية، بينما اعترض خالد الصاوي وخالد أبو النجا بالصمت، ولم بصدا أي تصريح مؤيد أو معارض لدعوة السيسي التي عارضها المطرب حمزة نمره المحسوب أساساً على التيار الإسلامي.

## يسرا وليلى وإلهام... كلو مع العسكر



تفرغت يسرا للمشاركة في التظاهرات

منصور. الأمر نفسه أكدته المخرجة إيناس الدغدي التي أعربت عن دعمها للجيش في مواجهة الإرهابيين وإعادة فرض الأمن. ورغم عدم مشاركة نبيلة عبيد في التظاهرات، أكدت مساندتها للمتظاهرين ودعوة الجيش، مشيرة إلى أنها تكتفي بالمتابعة التلفزيونية لما يحدث في الشارع، بسبب حالتها الصحية التي لا تسمح لها بالحضور في أماكن التجمعات. ورغم إقامته في حرص الممثل والمخرج محمد صبحي على التواصل مع القنوات المصرية

وجمال عبد الناصر، فـ«لكل مرحلة رجلها، والسيسي رجل المرحلة»، فيما أكدت يسرا أنها حرصت على التفرغ للمشاركة في التظاهرات، إذ توجهت إلى قصر الاتحادية وميدان التحرير من أجل مشاركة المتظاهرين المؤيدين للقوات المسلحة. ورات الممثلة المصرية أن «الجيش تفهم طلبات المصريين واستجاب لهم سريعاً، لذا علينا أن نستجيب لهم عندما يطالبوننا بالنزول إلى الشارع». وأكدت ثققتها بقدرة القوات المسلحة على الاستجابة لمطالب الشعب مع الرئيس المؤقت عدلي

## أحمد جمال الدين، محمد عبد الرحمن

رغم الانتقادات الكثيرة التي طالت دعوة عبد الفتاح السيسي لنزول المصريين إلى الشارع وتفويض الجيش محاربة الإرهاب، أجمع الوسط الفني على الاستجابة. ورأى المنتقدون أن الدعوة بمثابة تصريح بالقتل، مطالبين بأن يقتصر التفويض على «العناصر الإرهابية فقط»، وضمان عدم امتداده إلى المعتصمين السلميين أيضاً كانت مواقفهم السياسية. أما الطرف المؤيد لسيسي، فرفض كل هذه الانتقادات، وخصوصاً النجوم الذين اعتبروا الإرهاب غولاً حقيقياً يهدد المصريين بعد عزل محمد مرسي. بعد مشاركة النجوم الأقوياء في تظاهرات «30 يونيو»، تكرر المشهد أمس الجمعة في المسيرة التي انطلقت من أمام وزارة الثقافة في حي الزمالك في القاهرة ومزّت بدار الأوبرا، قبل أن تنتهي عند ميدان التحرير. وكانت المسيرة سبقتها أول من أمس دعوة أطلقها الوسط الفني نفسه لوقف عرض المسلسلات على التلفزيون المصري وتسع قنوات خاصة (الأخبار 2013/7/25). بعدها، توالى التصريحات المؤيدة للفريق السيسي على طول الخط. فقد رأى عادل إمام أنه يجب على الشعب الاستجابة لنداء الجيش كما فعل الأخير في «30 يونيو». ورفض «الزعيم» المقارنة بين السيسي

## الحب الممنوع وعضو الذكورة

أسعد ابو خليل\*

الحب والزواج من خارج الطائفة ممنوع أو مكروه، إلا لزعم الطائفة الأوحده. كسرت الحرب الأهلية بنى الزعامة الإقطاعية في الطائفة الشيعية كما أنها أقصت الزعامات السننية التقليدية إلى غير رجعة (تصير حركة «أمل» لسبب من الأسباب على الاحتفاظ بهياكل عظمية لمثلين عن زعامات الإقطاع في قوائمها الانتخابية). وظاهرة حزب الكتائب وحزب الأحرار بين الموارنة منذ الخمسينيات جاءت على حساب الزعماء التقليديين، وبعضهم إقطاعي الخلفية. وحدها الطائفة الدرزية بقيت في منأى من التأثيرات لأن كمال جنبلاط (وابنه من بعده) كان يدعو إلى التغيير والإصلاح - لم يدع يوماً للثورة لكنه تقدمي مقارنة بوليد - في الطوائف غير الدرزية فقط. «الجبيل» كان دائماً «مُحيداً» إزاء الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية. وكمال جنبلاط قاوم انخراط الحزب التقدمي الاشتراكي في الحرب حتى قبل إنه يحارب حتى آخر فلسطيني، وأحياناً قبل حتى آخر شيعي. (طبعاً، دفع وليد بميليشيا الحزب في الحرب لكن بعنوان الصراع الطائفي في حرب الجبل، أو بعنوان صراع على زعامة الأحياء والخواتم في ما بعد في بيروت، بالإضافة إلى بطولات أكرم شهيب في حرب 7 أيار الكونية).

ليست الجريمة التي قطعت بعضاً من جسد ربيع الأحمد وسجنت ردينة ملاعب، عابرة في التاريخ اللبناني المعاصر. والجرائم الفظيعة تحدث في كل مجتمع وزمن حول العالم. لا نريد أن نغرق في استنطاق أي وحشية وخصوصاً أن الطوائف الأخرى في لبنان تكن بغضاً ضد بعضها البعض وتجهل عادات بعضها وتقاليدهم وعقائدهم. لا يزال الكثير من السنة يجزم أن الرجل الشيعي يمارس زواج المتعة على مدار الساعة، ولا يزال غير الدرزي ينظرون إلى الدرزي بمنظار الخوف والريبة والجهل. وليست الطوائف في لبنان في موقع وعظ الدرزي عن موقع المرأة: فتعزز الزوجات ممنوع عند الدرزي ويحق للمرأة الدرزية، مثلاً، نيل نصف ما يملك الرجل بعد الطلاق.

لكن هناك ما يجب المفاتحة به: مسألة الانغلاق الطائفي عند الدرزي. ربما لأن أبواب الدخول إلى الطائفة أغلقت في مطلع القرن الحادي عشر، فإن الإصرار على الزواج من داخل الطائفة لا يزال سارياً ولا يخالفه إلا من كان زعيماً، أو من كان قوي القلب والشكيمة. حتى في أميركا، تعقد الجمعية الدرزية الأميركية مؤتمراتها

السنوية وتعقد الحلقات والندوات والديكات، لكن الغرض لا يستمر نية تدبير زيجات من داخل الطائفة. ليس الدرزي وحدهم من بين الأقليات حول العالم ممن يخشى الانقراض: فهناك نزعة عند اليهود للتشديد على ضرورة الزواج من داخل الدين مع أن نحو النصف في أميركا يخالفون ويخالفن تلك المشيئة. وقد نشرت منظمة الصحة العالمية دراسات منذ الثمانينيات تظهر فيها أن نسبة الزواج بين أولاد العم من داخل الطائفة عند الدرزي تفوق نسبها بين باقي الطوائف (وهناك مضاعفات صحية مؤذية لذلك، كما أن بعض الدراسات في الجنوب اللبناني أظهرت أن زواج القرى أعاد إنتاج أمراض معينة بين المولودين والمولودات). المفاتحة في مواضع الطائفة الدرزية ممنوع على الداخل وعلى الخارج: وقد تعرض عبدالله النجار قبل سنوات من الحرب الأهلية للضرب المبرح (أقعدته سرير المستشفى) لأنه وضع كتاباً عن الدرزي من دون الرجوع إلى المراجع الدينية والسياسية للطائفة (ولا يزال كتابه ممنوعاً). لكن للدرزي الحق في الحذر من موضوع المفاتحة في مواضع تخص الطائفة بحد ذاتها. فالجهل والتعصب ضد الدرزي يسريان على كل طوائف لبنان دون استثناء، كما أن دور بعض الدرزي في فلسطين المحتلة في خدمة الاحتلال زاد من مشاعر النفور ضدهم في سوريا ولبنان. ومصانع الكراهية في القوات اللبنانية أعادت إنتاج كراهية تاريخية ضد الدرزي أثناء حرب الجبل وبعدها، كما أنها تقصدت إهانة مشاعر الدرزي عبر نشر «رسائل الحكمة» مع أن نشرها لم يؤد غرضه لأن معنى المضمون باطني غير ظاهر.

إن موضوع ربيع الأحمد ودينة ملاعب هو قصة الحب الممنوع في بلادنا. رغم قسور تقليد الحضارة الغربية ومحاكاة الرجل الأبيض على أكثر من صعيد، فإن الإيغال في العلاقات الاجتماعية المتخلفة (بالمعنى الزمني) لا يزال يسود في بلادنا. الحب لا يزال محظوراً ونسب الزيجات التقليدية تفوق الربع والنصف في عدد كبير من المجتمعات العربية (مثل اليمن حيث تصل إلى نحو ثلاثة أرباع في بعض المناطق القبلية)، الحب ممنوع لأنه يكسر الحواجز ويدفع بالمحب والمحبة إلى تحدي التقاليد والأديان والتسلط العائلي. الحب ممنوع لأن منه يستمد الفرد أكبر شحنة شجاعة. لا يقف أمام المحب عقبة عندما يريد أن يصل إلى المحبوبة. والعقبات والموانع أمام الحب تملأ مجلدات الأدب العالمي وتضع نهايات مأساوية للمحبتين. ليس سهلاً أو عرضاً أن قوانين رجم

العشاق لا تزال تسري في أكثر من بلد عربي (حتى لو كان تطبيقها لا يسري إلا على الفقراء وموسمياً).

إن الفرض الحصري لسريان قوانين الأحوال الشخصية للطوائف يكرس مفاهيم حظر الحب أو حاجته إلى الرعاية الدينية الرسمية، حتى لا يُراق على جوانبه الدم. وسلطة رجال الدين (متى يصبح هناك نساء الدين في بلادنا، ومتى تزول سلطة رجال الدين؟) انعكاس لاستمرار نمط تقليدي من العلاقات الاجتماعية. ربيع الأحمد ودينة عقبوا لأنهما لم يلتزما بشروط الحياة في داخل الطائفة. إن الموضوع اليوم محاط باكاذيب وأباطيل، لكن القضية لا تحتاج إلى مفسرين. تجرأ ربيع وتجرأت ردينة على الزواج من خارج الطائفة. هذه هي الجريمة. والاقتصاد يكون من الطرفين. لا يحق للدولة في لبنان (لأن سلطة الدولة في المجتمعات المتخلفة مثل لبنان لا تتعدى حدود العائلة، مما يعني أن لا قوانين تجريم للاغتصاب الزوجي في لبنان، وليس هناك من مثال واحد لتدخل الدولة في حالة من التعنيف الوحشي للأطفال. حتى في العلاقات الجنسية المحرمة في العائلة، تبقى الدولة بعيدة عن الموضوع لأنها لديها مشاغل أكبر وأهم، مثل إنشاء مركز للحوارات

### هناك ما يجب المفاتحة به: الانغلاق الطائفي عند الدرزي

بين الأديان، الذي يريده ميشال سليمان في باب التبانة).

إن العقاب الذي ناله ربيع كان مقصوداً فيه أن يكون علنياً. هو مشهد أو «فرجة»، مثلما وصف ميشال فوكو تطبيق عقوبات الجريمة في أوروبا في القرون الوسطى وبعدها، في كتابه «عاقب وراقب». واختيار عضو الذكورة كان لأكثر من سبب: قصد قبل كل شيء أن يمنع هذا الرجل الخارج عن الطائفة أن يلوث نسل العائلة بدمه. إن قطع العضو كان من أجل منع الإنجاب (لكن يبدو أن المعرفة العلمية للمعاقبين المجرمين - وهم أكثر من الشخصيات الذين يحظون برعاية ورفق من ميليشيا آل الحريري التي تتحرك تحت اسم «جهاز المعلومات» أو قوى الأمن الداخلي - كانت مشوشة إذ إنهم أمعنوا تحطيماً وتهشيماً في الخصيتين بعد قطع العضو للتأكد من نجاح المهمة). كما أن

قطع العضو كان يهدف إلى اغتيال ربيع الأحمد، وإن بقي على قيد الحياة. لهذا، فإن نقاشاً دار بين المجرمين بعد قطع عضو ربيع وبعد أخذ صور تذكارية مع العضو، حول ضرورة أو عدم ضرورة قتل، أو النقاش في طريقة القتل، ما إذا كانت ستكون بالذبح أو الشنق أو التقطيع. وصارحنا ربيع في برنامج «نهاركم سعيد» أنه يفكر في الانتحار يومياً. من يلومه إذا كنا نعيش في عصر وثقافة يختصر فيهما عضو الذكورة الرجل وتختصر فيها أعضاء المرأة التناسلية المرأة نفسها. قل إنها أعضاء تناسلية تمشي على الأرض. إذا مات العضو مات حامله، حتى لو بقي على قيد الحياة. لهذا فإن الإنجاب (المكمل بإنجاب الصبيان من أجل تقديم المغلي والسيجار الفاخر) من ضرورات الحياة.

والإعلام اللبناني تعامل (في بعضه) بخفة مع خبر الجريمة الفظيعة. المؤسسة اللبنانية للإرسال وضعت الخبر (قبل أن تنتقدتها «السفير» في صفحة «صوت وصورة») في باب الطرائف صحيح أن المحطة نفسها أفردت حلقة خاصة من «نهاركم سعيد» للموضوع، وحسناً فعلت عندما استضافت خبيرتين نسويتين، لكن المذيعات تعاملت مع الموضوع بخفة لافتة صاحبتهما ضحكات وقهقهات (والمذيعات نفسها

## مقترحات أخرى لتعديل الدستور العراقي

علاء اللامي\*

نستكمل هنا عرض ومناقشة مجموعة من الاقتراحات لتعديل الدستور العراقي النافذ، كان كاتب هذه السطور قد عرض القسم الأول منها في مناسبة سابقة («الأخبار» - عدد 2055 - 16 تموز 2013)، ونبداً باقتراح لتعديل المادة (115) والتي نصها «كل ما لم يُنص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية، يكون من صلاحية الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، والصلاحيات الأخرى المشتركة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم، تكون الأولوية فيها لقانون الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، في حالة الخلاف

بينهما». إن هذه المادة هي بمثابة طعنة نجلاء في صميم مبدأ «السمو الدستوري» المعتمد عالمياً، فالدستور هو السلطة الأسمى والأعلى في الدولة، والذي لا تعلق أو تسمو عليه قوة أو سلطة أخرى، وهو التعبير الرسمي والأوضح عن السيادة الوطنية للأمة على أرض وطنها. وحين ننص هذه المادة على تغليب إرادة الإقليم أو المحافظة على إرادة الدولة الاتحادية في حالة وجود ما لم ينص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية، أو في حالة وجود خلاف بين الاتحاد والإقليم أو المحافظة، فهي تطعن في سيادة الدولة الاتحادية وتجعل إرادة الإقليم أو المحافظة أسمى وأعلى منها. المعروف أن هذه المادة الخطيرة دُست من

قبل الخبير الأميركي المرتشي بيتر غالبريث، وبطلب من الزعامات القومية الكردية، وقد تطرقنا إلى هذا الموضوع في ثلاث مناسبات في الصحافة العربية والعراقية، لكن المعنيين بالأمر سكتوا ولم يردوا على ما أثارناه. ولهذا، فكاتب هذه السطور يقترح تعديل هذه المادة لتكون «كل ما لم يُنص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية، يكون موضوعاً للتفاوض بين الاتحاد والإقليم أو المحافظة لتقرير الجهة صاحبة الصلاحية. وفي حالة وجود خلاف، يرفع الموضوع إلى المحكمة الدستورية الاتحادية، أما الصلاحيات الأخرى المشتركة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم والمحافظات، فتكون الأولوية فيها للقانون الاتحادي، في حالة خلاف بينهما، مع ضمان حق الأقاليم والمحافظات برفع الخلاف إلى القضاء الاتحادي المتخصص».

أما المادة (119)، الخاصة بشروط تكوين الأقاليم، فإنها تستسهل كثيراً عملية تشكيل الأقاليم وتجعلها، على ما فيها من أهمية وخطورة، أسهل من إقامة مباراة لكرة القدم بين فريقين للهواة. مقارنة بدساتير دول اتحادية أخرى، لا نجد لهذا الاستسهال المريب مثيلاً. نقترح تعديل هذه المادة لتكون «يحق لكل محافظة أو أكثر، تكوين إقليم بناءً على طلب بالاستفتاء عليه، يقدم بأحدى طريقتين: أولاً، طلب من أغلبية الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الإقليم. ثانياً: طلب من ثلث الناخبين في كل محافظة

أيام». نقترح، أيضاً، تعديل الفقرة الثالثة ونصها «ثالثاً: لا يجوز تعديل المواد الأخرى غير المنصوص عليها في البند «ثانياً» من هذه المادة، إلا بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، ومصادقة رئيس الجمهورية، خلال سبعة

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مدير التحرير: إيلي شلموب، وديف قانصوه ■ إمتداد: محمد زبيب ■ محليات: حسنة عليق ■ مجتمع: مهدي زرافط ■ ثقافة وناس: امل الاندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم اللبني ■ الدارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريم اسماعيل

■ المكاتب: بيروت - فردان - شام جونان - سنتر كونيورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 ■ ص.ب 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات: Tree Ad 01/61115-03/252224 ■ التوزيع: شركة الوانك 01/666314-15 ■ 828381-03

### الزخار

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «نهار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

رئيس التحرير: المدير المسؤول  
إبراهيم اللبني

في إطار مقاومة العدو بتعريف أحمد فتفت المضيف. وأكرم شهيب لم يرد على اتهامات ربيع والتزم الصمت. هذا الذي لا يفوت فرصة للحديث التلفزيوني اكتشف فجأة أن السكوت من ذهب. لكن غازي العريضي (وهو من يصور وله فيها قصر منيف) تحدّث عن الموضوع ووصف جريمة بتر العضو وأسر الفتاة بـ«ردة الفعل». وأشاد العريضي ببلدته وأبناء جلدته وأفاض في الحديث وكأن الموضوع هو إهانة بيصور وليس الاعتداء على عاشقين. لكن هناك مسؤولية حزبية (أي الحزب التقدمي الاشتراكي) في سيادة نمط وتقاليد اجتماعية بالية. إن أحزاب اليسار اللبناني في الجنوب اللبناني نجحت فيما نجاح عبر السنوات في كسر عرى العلاقات الاجتماعية الإقطاعية وتحديها وفي نشر قيم تقدمية اجتماعية (طبعاً، تعرّضت تلك القيم للمحاربة من ثقافة «فضيلة» حزب الله وحركة «أمل» في ما بعد). لكن تدمير زعامة الإقطاع في جنوب لبنان هو إنجاز يُحسب لأحزاب اليسار اللبناني والفلسطيني. أما الحزب التقدمي الاشتراكي فقد ساهم في استمرارية القيم التقليدية لأنها تسوّغ استمرارية الزعامة الجنبلاطية (على نسق مثل صموئيل جونسون عن أن «الوطنية هي آخر ملان للرعاع»). متى حاول الحزب المذكور أن يتحدّى القيم والتقاليد القروسطية فيما يفسر الزعيم الأوجدهم تقاليداً بالجوء إلى ذرائع عن أمن الطائفة وحقوقها ومصالحها. ووفق منطق جنبلاط، فلا المبادئ ولا فلسطين ولا العدل الاجتماعي ولا الاشتراكية تهم طالما حق الطائفة الطائفي غير مؤمن (ووحده الزعيم الأوجدهم يقرر مصلحة الطائفة).

لم تعتقل الشرطة إلا مجرمين فقط من المجموعة التي اعتدت على ربيع الأحمد. ورفضت العائلة عبر أكرم شهيب، حامى المنظمة الحزبية، تسليم المجرمين إلا إلى الجهاز المضمون في الدولة. أما سائر العصابة التي شاركت في الجريمة، مباشرة أو بالتستر عليها، فهي ستحظى بالحماية، ومن المؤكد أن مدة حكومية المجرمين لن تستمر لشهور. أما حجز حرية ردينة وإهمال عقد زواجها القانوني فلن تتدخل الدولة فيه لأن ذلك يدخل في حصون الشرف والناموس والطائفة. أما ربيع الأحمد فلن يفيق من غيبوبته ولن يستطيع أحد أن يشرح له لماذا لا يستطيع أن يرى زوجته، أو أن ينجب منها. هذه من أسرار الدولة الطائفية العلية.

\* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عدم السماح للمحطة بسؤالها عن حالها غير مقبول مهيناً ويسوّغ لرفض التقارير المشروط معها. لكن لا يجوز التعميم عن الموضوع، لا عن العرب ولا عن الدروز ولا عن أهل بيبصور. هناك نحو 50 عائلة من بيبصور من الزيجات المختلطة، وفق صديق من الطفولة من بيبصور. كما أن تصوير الدروز أنهم كتلة متراصة لا يجوز: فدروز قرنايل مثلاً أكثر تقبلاً من دروز مناطق أخرى للزواج المختلط، وهناك عوامل طبقية مرتبطة. ودروز الشوف أكثر محافظة من دروز بيبورت، مثلاً، أو حتى دروز حاصبيا التي باتت أكثر تقبلاً للزيجات المختلطة. لكن هناك عامل السياسة وهو الأهم.

صحيح أن وليد جنبلاط دان العملية وأصدر بياناً (متأخراً) دعا فيه الدروز إلى الانفتاح. ولكن كان يمكن الزعيم الطائفي الذي يطير البرقيات بمناسبة وغير مناسبة حول العالم للتعلق على أحداث في أقصى نواحي الكوكب أن يطلع بموقف أقوى، وخصوصاً أن ربيع تحدّث عن ضلوع النائب أكرم شهيب في إيواء المجرمين أو الحديث معهم أثناء ارتكاب الجريمة. لكن صدقته كلام جنبلاط تتناقض إذا ما قارنت كلامه بكلام البيان الرسمي للحزب التقدمي الاشتراكي والذي نُشر على موقع الحزب الرسمي. ماذا يقول بيان الحزب هذا؟ إن هذا الحزب الذي لا يمت بصلة إلى التقدمية أو إلى الاشتراكية أفتى بما يلي: «لأن الشرف والعرض في مجتمعاتنا العربية وعاداتنا الشرقية كانا ولا يزالان من الخطوط الحمراء»، وكان على الحزب أن يضيف أن الدم أريق لهذا السبب، أي صوتاً للشرف الرفيع. لقد عاد الحزب إلى لغة الشرف والعرض، وهو لم يخرج عنها يوماً. يتحدّث البيان أو المقال الرسمي على الموقع عن «الحقائق والوقائع الدامغة التي تؤكد أن ربيع الأحمد لم يكن وحده الضحية في جريمة بيبصور». صحيح أن ربيع ليس الضحية الوحيدة بل إن ردينة هي أيضاً الضحية وهي لا تزال حبيسة العائلة والتقاليد والشرف والناموس، وقد لا نصل إلى معرفة حقيقة وضعها أبداً لأن السؤال عنها سيصطدم بالشرف والعرض (عندما كان شقيق ردينة يُمعن قطعاً في عضو ربيع، صرخ بالحاضرين حوله محذراً من الإقتراب منه، إن المعنى «هتك عرضي»). ولم يفوت الحزب مناسبة للإشادة بدور المدينة والحزب في التصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي (نجدد كي نجد أثراً لتصدي الحزب التقدمي الاشتراكي يوماً للعدو الإسرائيلي، إلا إذا كان استقبال رئيس الحزب لزميله الاشتراكي، شمعون بيريز، يدخل

عائلة ردينة، أي (بعض من) الشلّة التي نفذت الجريمة وأشرفت على إخراجها. أصرت العائلة على أن ردينة لن تجيب عن أي سؤال وستكتفي فقط بقراءة بضع كلمات تصف ربيع بالكاذب. أي أن المحطة ساهمت في الترويج لكاذب العائلة التي خطفت رويدة ولا تزال تحتفظ بها كأسيرة (وهذا يتماشى مع القانون اللبناني الأسري، ومع قانون «العنف الأسري» الجديد الذي يفضل تلاقي حزب الله وتيار المستقبل في مواضيع العدا للمرأة وحقوقها \_ يُحلل الاعتصاب الزوجي لأن الجماع من «حق الرجل»). نريد أن نسال عائلة ردينة إذا كانت هي أيضاً قد تعرّضت لبتراء الأعضاء صوتاً للشرف. أكثر من ذلك، أضافت المديعة المستعينة بضع كلمات بالفرنسية والإنكليزية أن المحطة لا تتبنى أية من الروايتين: أي رواية ربيع القابع في سرير المستشفى ورواية ردينة الأسيرة في سجن عائلتها. لكن رواية ربيع عن بتر عضوه لا تحتاج لتأكيد أو توكيد من محطة بشير الجميل. وأطباء ربيع أكدوا حكايته، قبل غيرهم. أما الأسيرة، فكان يمكن المحطة \_ التي لم يكن لها يوماً تاريخ في نصرة المرأة إلا إذا كان تسليع المرأة وجسدها من النسوية \_ أن تقول أن شروط حجز ردينة غير معروفة وأن

باتت معروفة من اللبنانيين واللبنانيات عندما انتشرت بالسواد وظهرت على أكثر من محطة لتلولول وتنتحب حزناً وأسى على وفاة فقيده الصحافة والمدير الاستخباراتي، وسام الحسن). ولسبب ما، لم تعلم المديعة أن كلمات «نموذجية» أو «ردة فعل» أو غيرهما مع مرادفاتهما موجودة بوفرة في اللغة العربية، فأصرت على أن تستعين بكلمات فرنسية ساعة وإنكليزية ساعة أخرى (الاستعانة بكلمات أجنبية من دون الضرورة ليست حكماً دليل ثقافة بقدر ما هي محاولة لستر انعدام الثقافة). وحسناً فعلت فهمية شرف الدين ونادين معوض عندما وضعتا الموضوع في سياق التسلط الذكوري في مجتمعنا، لكن شرف الدين وقعت في خبيثة الاستعلاء اللبناني التقليدي عندما أضافت مستفظة أن جريمة كهذه «لا تقع حتى في أفريقيا». إن ربط أفريقيا (وليس مدن الغرب الكبرى، لسبب من الأسباب) بالجريمة والوحشية من مخلفات ثقافة العنصرية الاستعمارية للرجل الأبيض. لكن المحطة المذكورة أهانت الضحيتين على أكثر من صعيد: ليس فقط من ناحية المزاج الذي صاحب أداء مديرة الحلقة، بل خصوصاً في قبول الشروط غير المهني الذي فرضته

كان بإمكان الزعيم الطائفي الذي يطير البرقيات بمناسبة وغير مناسبة أن يظلم بموقف أقوى (هيثم الموسوي)



## يحق لك محافظة أو أكثر تكوين إقليم بناء على طلب بالاستفتاء عليه

(65): والتي تنص على «يتم إنشاء مجلس تشريعي يُدعى «مجلس الاتحاد» يضم ممثلين عن الأقاليم والمحافظة غير المنتظمة في إقليم، وينظم تكوينه، وشروط العضوية فيه، واختصاصاته، وكل ما يتعلق به، بقانون يسنّ بأغلبية أعضاء مجلس النواب».

تعديل المادة 140 بما يمنع نفلها واستنفادها تاريخياً ونصها «أولاً: تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (58) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها. ثانياً: المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية والمنصوص عليها في المادة (58) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية تمتد وتستمر إلى السلطة التنفيذية كاملة للتطبيق، الإحصاء وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها لتحديد إرادة مواطنيها» في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول سنة ألفين وسبعة»، لتكون «تستمر السلطات التنفيذية

الشعب بالاستفتاء العام، ومصادقة رئيس الجمهورية، أو من ينوب عنه». والهدف من وراء هذه الشروط هو تصعيب عملية التعديلات الدستورية وجعلها أقرب إلى الاستحالة بهدف الحفاظ على مضامين بعض المواد الضامنة لهيمنة ممثلي الطوائف والعرقيات، وبالتالي ضمان مصالحهم الخاصة ضمن إطار دولة المكونات الطائفية والعرقية ومنع قيام دولة المواطنة الحديثة.

نقترح، أيضاً، تعديل الفقرة الرابعة الخاصة بعدم جواز إجراء التعديلات المنتقصة من دساتير الأقاليم ليكون نصها «يجوز إجراء أي تعديل على مواد الدستور، من شأنه أن ينتقص من صلاحيات الأقاليم التي لا تكون داخلية ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية، وفي حالة نشوء خلاف يتم اللجوء إلى المحكمة الدستورية أو الاتحادية في حال عدم وجود الأولى»، على اعتبار أن الصيغة الحالية تطعن في مبدأ السمو الدستوري وتعطي سلطات الإقليم اليد العليا والطولى على حساب المركز الاتحادي وسيادته العليا.

نقترح تفعيل المادة (138): والقاضية بحل مجلس الرئاسة بعد الدورة الأولى للدستور أي الدورة التشريعية الأولى لمجلس النواب، والتي تنص على «أولاً: يحل تعبير «مجلس الرئاسة» محل تعبير «رئيس الجمهورية» أينما ورد في هذا الدستور، ويعاد العمل بالأحكام الخاصة برئيس الجمهورية، بعد دورة واحدة لاحقة لنفاذ هذا الدستور». وتفعيل وتنفيذ المادة

ليكون نصها كما يأتي «أولاً: لرئيس الجمهورية أو غالبية أعضاء مجلس الوزراء بمن فيهم رئيسه أو خمس أعضاء مجلس النواب اقتراح تعديل الدستور». وقد استبدلنا في هذا الاقتراح اشتراط موافقة أغلبية الثلثين بالأغلبية البسيطة لتسهيل عملية التعديلات الدستورية، كما نقترح تعديل الفقرة «ثالثاً» منها ليكون «لا يجوز تعديل المواد الأخرى غير المنصوص عليها في البند «ثانياً» من هذه المادة، إلا بعد موافقة غالبية أعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، ومصادقة رئيس الجمهورية، أو من ينوب عنه خلال سبعة أيام». إن هذا التعديل ضروري جداً لأن النص النافذ يتناقض مع مبادئ الفقه الدستوري لجميع أنواع الدساتير، سواء من نوع الدساتير الجامدة والتي يستلزم تعديلها إجراءات أشد من تلك التي تم بها تعديل القوانين العادية، ومثال ذلك دستور أستراليا الفيدرالي الذي يتطلب موافقة أغلبية مواطني الولايات، بالإضافة إلى أغلبية الأصوات على المستوى الفيدرالي، أو دساتير مرنة لا تتطلب سوى أغلبية بسيطة من أعضاء السلطة التشريعية من دون اشتراط الاستفتاء. والدساتير المرنة هي التي يمكن تعديلها بنفس الإجراءات التي يتم بها تعديل القوانين العادية أي بواسطة السلطة التشريعية، وأبرز مثال لها هو الدستور البريطاني. أما الدستور العراقي فهو يشترط للتعديل شروطاً قاسية عدة هي «موافقة غالبية أعضاء مجلس النواب، وموافقة

## إشكالية الهوية السورية في سياق الأزمة الراهنة

معتز حيسو\*

يقف السوريون على عتبة تحولات مجهولة المآلات، إذ من الصعوبة بمكان التكهن بمصير ومستقبل سوريا. فحتمى الصراع الدموي، وتناقض المشاريع التي تُرسَم لها، وتلك التي تحاول صياغتها قوى المعارضة والنظام، تبدو حتى اللحظة متناقضة ومحكومة بتقاطع تناقضاتها البنينة مع التناقضات الدولية.

لقد فشلت حتى اللحظة القوى الوطنية السياسية والأطراف المسلحة والنظام في صياغة مشروع سياسي وطني جامع. هذا العجز، إضافة إلى تناقضات هذه الأطراف الذاتية والداخلية الشكلانية والبنينية، ورفضها لأي حل سياسي، يضع المجتمع السوري على عتبة التفكك والانتهيار، ويساهم في تحويل سوريا إلى دولة فاشلة، وإلى أداة في حقل الصراع الدولي.

أمام هذه التحولات فإن جملة من التساؤلات والهواجس تُغص حياة السوريين وتؤرقهم وتجعلهم يتخوفون من المستقبل. - ما هو شكل هوية سوريا السياسية، علمانية، ديمقراطية، ليبرالية، إسلامية؟ ما هو شكل الحكم فيما لو تمكن الإسلاميون من السيطرة على البلاد؟ كيف سيتم انتخاب الرئيس والهيئات التنفيذية والتشريعية والقضائية؟ هل سيمارس السوريون حقهم في الترشيح والانتخاب في لحظة يؤكد فيها قادة الكتائب الإسلامية أن مشروعهم السياسي هو إقامة دولة الخلافة الإسلامية، الشريعة الإسلامية والسنة النبوية فيها مصدر التشريع الوحيد، وأولو الأمر والراسخون في العلم والهيئات الشرعية هم من سيحدد قيادات الدولة وكذلك (الحاكم)؟ وهذا يطرح تساؤلاً آخر: هل سيخضع السوريون إلى سلطة دينية إسلامية تستند إلى أغلبية عددية يمكن أن يقودها متطرفون؟ ولكون المسلمين يشكلون أغلبية سكانية فإن قادة الإسلام السياسي يرون في الهيمنة على السلطة وفرض عقيدتهم الدينية الأحادية على المجتمع، أحد حقوقهم المشروعة. ويأتي هذا في سياق زعمهم أن أقلية طائفية انتزعت السلطة وهيمنت عليها ووظفتها قهراً ضد أغلبية إسلامية. هذا الموقف يتحدد من منظور مذهبي ضيق ومشوه، لذا فإنه يثير التساؤل عن مصير الأقليات، وحقهم بالمشاركة في إدارة شؤون البلاد. فهل سيكون لهم حق الترشيح والانتخاب؟ أم سيضطرون لاعتناق الإسلام، أو دفع الجزية، وإن رفضوا كلا الخيارين فحد السيف. وهذا يثير الخوف على مصير التنوع الاجتماعي والثقافي.

ولمعرفة ما إن تحرير الاقتصاد هو خيار الإسلاميين الاقتصادي، فإننا نؤكد أن من أسباب الأزمة الراهنة، تحرير الاقتصاد وتراجع الدولة عن دورها التنموي والاجتماعي. وقد بات واضحاً أن هذا التحوّل ساهم في تساقط أعداد كبيرة من السوريين الذين كانوا يشكلون

الحاضنة الشعبية للنظام في مستنقعات الفقر والتخلف والبطالة. إضافة لذلك فإن قمع السلطة للقوى السياسية الوطنية الديمقراطية، ساعد الجماعات الإسلامية على استقطاب الفئات المهمشة واستغلالهم كوقود في معاركهم الدينية الراهنة.

يعلم الجميع بأن هاجس السوريين، هو تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الحريات السياسية وحرية التعبير والاعتقاد. وهذا يدل على تخوف الشعب السوري من إقامة دولة إسلامية قامعة للحريات، في لحظة بات فيها واضحاً أن الجماعات الإسلامية تكفر الديمقراطية وتعاذ بها، لأنها لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية. وهذا لن يوافق عليه الشعب السوري، بل سيواجهه بمزيد من القوة والإصرار، لأن مشروعاً كهذا لا يحقق آمال الشعب السوري في التغيير الديمقراطي.

ونظراً لعجز الأطراف المتصارعة عن تحديد التناقض الأساسي، وإيجاد حلول واليات تُخرج المجتمع السوري من أزمته الدموية، فإن تحديد مستقبل سوريا وإعادة صياغة هويتها السياسية والثقافية والاقتصادية سيكون مرتبطاً بتوازنات القوى الداخلية والدولية والإقليمية المحكومة بالتناقض.

لقد حولت الأطراف الدولية، والمجموعات الجهادية، وصقور النظام والمعارضة، سوريا إلى غنيمية حرب، الكل يحاول النيل من أمنها واستقرارها وثرواتها ووحدتها الجغرافية. لقد بات واضحاً أنه لن يكون في المستقبل القريب بمقدور أي من الأطراف حسم الصراع عسكرياً، ورغم ذلك يغلقون أبواب الحل السياسي. فالأطراف الدولية تعمل على زيادة حدة العنف، ما دام يخدم مصالحها ويساهم في تهديم كيانية الدولة وتفجيت المجتمع. ويتعامل الغرب وباقي القوى الإقليمية الفاعلة، مع ما يجري في سوريا على أنه مدخل لتنفيذ مشاريعهم في المنطقة. وتنفيذ هذه المشاريع من وجهة نظرهم، لن يكون إلا على أنقاض الدولة السورية وعلى أشلاء السوريين الذين تحوّلوا إلى وقود لحرب دولية بالوكالة. وهذا يخدم إسرائيل، ويسهل عليها إعلان الدولة اليهودية.

ويبدو حتى اللحظة أن الغائب الوحيد عن المشهد السوري هو الشعب، رغم أن جميع أطراف الصراع تدعي تمثيله. وبالرغم من معاناة المجتمع السوري من تداعيات الصراع، فإن غالبية السوريين لم تصطف على نحو واضح خلف أي من أطراف الصراع، لأنها لم تر منها إلا العجز والإقصاء والتخوين والارتهان للخارج، وتخفيف صوت الداخل، والتمسك بالعنف وسيلة وحيدة لحل الأزمة. وقد بات واضحاً أن ارتفاع وتيرة العنف يساهم في قمع كافة الأصوات الوطنية الديمقراطية الراضة للعنف، ويغلق أمامهم أبواب التغيير الديمقراطي.

ويمكننا القول إن جانباً هاماً من الصراع، يدل على أزمة وجودية تتعلق بالمفاهيم

والقيم والسلوكيات، وكذلك الهوية والثقافة والتطلعات السياسية، وما نراه اليوم من تحويل المذاهب الدينية إلى واجهات سياسية يدل على أن المجتمع يعاني أزمة حضارية نتيجة تراكمات فشل سياسي ساهم في إضعاف التماسك الاجتماعي وتخلّع بني الدولة. إن بنية الصراع الدائر وأشكال

تجلياته تشير إلى أن موجات التدّين المسيّس والتمذهب المطّيف تشكّل بدايات استنهاض وعي قديم مشوه. وتمكن هذا الوعي اجتماعياً يساهم في تحريض الكامن من أسباب التخلف والصراعات المذهبية البائدة. وهذا يشير إلى دخول المجتمع في طور أزمة إنسانية. فالمرحلة التي أعقبت الاستقلال لم تفض إلى



داخل مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن أول من أمس (خليل مرزعاوي - اف ب)

## عمال مصر يدفعون الثمن مجدداً؟

مصطفى بسيوني\*

فور إطاحة حسنى مبارك في شباط (فبراير) 2011 انطلقت الدعوات للعمل والإنتاج، وبدأ هجوم شرس ضد الاحتجاجات العمالية التي اصطاح عليها في مختلف وسائل الإعلام «الإضرابات الفئوية» واتهمت إضرابات العمال بأنها مدفوعة من فلول مبارك وتهدف لوقف «عجلة الإنتاج» وتقويض الاقتصاد. وفي أعقاب ثورة رفعت العيش والحرية والعدالة الاجتماعية كان أول تشريع يصدر عبارة عن مرسوم بقانون من المجلس العسكري بجرم الإضرابات والاعتصامات ويحيل المضربين للمحاكم العسكرية، وهو ما جرى بالفعل لمعتصمين من العمال أمام مجلس الشعب ساعتهما. لم تتحرك القوى المنادية بالديموقراطية ساعتهما ضد هذا القانون، على الرغم من الدور الذي لعبته الإضرابات العمالية في السنوات السابقة على الثورة في تهيئة الشارع المصري للثورة، والدور الذي لعبته إضرابات العمال خلال الثورة نفسها،

والذي عجل بسقوط مبارك وفتح الطريق أمام قوى المعارضة للوصول لمؤسسات الحكم والمشاركة في صنع القرار.

موقف محمد مرسي من الحركة العمالية لم يكن أفضل بل بالعكس، فعام واحد في الرئاسة كان كافياً لإطلاق الكلاب البوليسية على العمال المضربين واستخدام الجيش لفض الإضرابات ومحاولة التراجع عن كل مكاسب الحركة العمالية، فضلاً عن أن سياساته الاقتصادية لم تكن أي تحسن في أوضاع العمال بل شهدت أوضاع العمال تدهوراً ملحوظاً في هذا العام.

مع انتفاضة 30 يونيو وإطاحة مرسي بدأت دعاوى أخرى لوقف الإضرابات العمالية. فمجرد عزل مرسي صدر بيان عن الاتحاد المصري للنقابات المستقلة، والذي تأسس في 30 يناير (كانون الثاني) 2011 في ميدان التحرير أي أثناء الثورة، يؤكد أن من كانوا أبطال الإضرابات سيصبحون أبطال العمل والإنتاج. ما اعتبر تراجعاً عن حق الإضراب من جانب الاتحاد الذي بني بإضرابات،

وهو ما استدعى توضيحاً تالياً أكد فيه الاتحاد تمسكه بحق الإضراب. والتوضيح نفسه فسر على أنه تراجع عن البيان الأول. تلى ذلك دعوة مباشرة من الاتحاد الرسمي للعمال، والذي يعرف دائماً بانحياز له للسلطة، لوقف كل الإضرابات لمدة عام لإعطاء الفرصة لإنجاز الإصلاحات، ثم جاءت دعاوى مماثلة من كيانات أقل قيمة. ومع هذه الدعوات بدأت تلميحات إلى أن الإضرابات العمالية أو «الفئوية» في هذه اللحظة تخدم مصالح جماعة الإخوان، وأن الإخوان سيبدلون جهودهم في صفوف الطبقة العاملة ليعطوا عجلة الإنتاج ويعيقوا السلطة الجديدة. بشبه هذا الحديث الذي تردد في 2011. الملاحظ أن ما يعرف بالقوى الديمقراطية تعاملت دائماً بتجاهل مع اضطهاد الحركة العمالية كما لو كان حق الإضراب ليس من ركائز الديمقراطية. لكن المفارقة الكبرى هي أن الموقف من الإضرابات العمالية كان يختلف حسب الحاجة. فمثلاً في الذكرى الأولى لتنحي مبارك في 11 فبراير (شباط) 2012 ظهرت

دعوة للإضراب العام دعمتها أغلب القوى السياسية للمطالبة باستكمال أهداف الثورة، وهي الدعوة التي لم تستجب لها الحركة العمالية رغم أن معدلات الإضرابات العمالية كانت قد تزايدت بشكل ملحوظ في تلك الفترة. كذلك ظهرت دعوات عدة للإضراب العام موجهة للحركة العمالية لتدعيم انتفاضة 30 يونيو، كما طالبت العديد من القوى المعارضة الحركة العمالية بالمشاركة بقوة في الأحداث. هكذا يغلب الطابع النفعي في تعاطي القوى السياسية مع الحركة العمالية أحياناً. فبينما تهول أحياناً نحو الحركة العمالية وتطالبها بالحشد والإضرابات ضد النظام، تتجاهل تماماً ما يتعرض له العمال في أوقات أخرى من اضطهاد وتعسف وتجاهل لقضاياهم. ليس مستغرباً إذن أن تسود علاقة من عدم الثقة بين الحركة العمالية والحركة السياسية وأن تتجاهل الحركة العمالية دعوات الإضراب التي تطلقها قوى سياسية من خارج الحركة العمالية وقت الضرورة.

هذا التعاطي مع الحركة العمالية سواء من



تستطيع أن تفرض ذاتها على شعب يمتلك إرادة الحياة والتغيير. ومن هذا المنطلق، نرى بأن تحديد المآلات النهائية للتغيير يبقى لقوى الداخل الحرة. لكن آليات اشتغال التدخلات الخارجية، وصقور المعارضة والنظام، والإسلام السياسي، يساهم في إغلاق أبواب التغيير الديمقراطي مرحلياً. والألافت أن المعارضة السورية التقليدية تسير على ذات نهج السلطة، ما يجعل إعادة إنتاج الاستبداد سيناريوهات أكثر من ممكنة.

وبدلاً من أن تتفهم النخب السورية المعارضة وتحديد الإسلام، ظروف الأقليات وتعمل على تبديد مخاوفهم وطمانتهم لمستقبلهم، فقد أخذت من تصريحات ومواقف بعض رجال الدين الموالين للنظام، ذريعة لاتهام الأقليات بالوقوف مع النظام ضد (الثورة). هذه المواقف تساهم في إغلاق أبواب الانتقال الديمقراطي، وتكبح إمكانية تحقيق العدالة الاجتماعية، وتؤسس إلى نظام سياسي أكثر تخلفاً وقمعاً واستبداداً، وتُعبد الطريق لعمليات تصفية جماعية تستهدف بشكل ممنهج الأقليات وكل من يعارض استبداد الأثرية الدينية.

وإذا كانت الحداثة قد أسست لمبادئ عامة وأساسية في الفكر والسياسة والاجتماع، أولها أولوية العقل واستقلاله عن إملاءات العقائد الدينية والمذاهب الأيديولوجية والضغط الطائفية والعشائرية والقبلية، وثانيها مبدأ الحرية الإنسانية وتلازمها مع الحداثة على المستوى السياسي،

فإن انتفاضات «الربيع العربي» وتحديداً بعد قبض الإسلام السياسي على ناصيتها، تساهم في تكريس مواجهة خارج النحول الحداثي، مواجهة تدور بين دولة لم تأخذ من الحداثة إلا ألتها القمعية ومظاهر الحضارة الشكلانية. وإسلام سياسي مغرق في الماضيوية ويدعي تمثيل تراث الأمة، ويعمد إلى إفراغ الحداثة من مقولاتها ومضمونها الحداثي التنويري معتبراً الديمقراطية كفراً، لكنها وسيلة للوصول إلى السلطة.

إن ما يجري في سوريا والعالم العربي يفقد روح الحداثة وثقافتها الديمقراطية، لذا فإن انتفاضاته مهددة بالفشل، فالأنظمة التي تطالب الانتفاضات بإسقاطها، تعاني تخلفاً بنيوياً وتمارس القمع ضد شعوبها وتتحكم بمصائرهم. لكن البدائل التي يطرحها قادة الانتفاضات، تساهم في تكريس مقدمات الاستبداد الديني والمذهبي الأشد تخلفاً. وهذا يهدد بارتكاس الهوية السورية والعربية إلى مكوناتها البدئية، ويساهم في إدخال شعوب المنطقة في أتون حروب دينية ومذهبية تعيد المجتمعات العربية إلى أشد مراحلها تخلفاً. وترسخ هذه الميول في سياق تراجع تأثير الفكر والوعي الديمقراطي والمدني والتنويري الحداثي الذي يجب أن يكون حاملاً لمشروع ديمقراطي عربي، ومساهم في تأسيس هوية عربية حضارية حداثية.

\* باحث وكاتب سوري

مرحلة سابقة لم تنته مفاعيلها، ونتيجة لمخططات دولية تتلاعب بها وتستخدمها لأغراضها ومصالحها. وهذا يدل على أن المجتمع السوري يعاني في اللحظة الراهنة خطرين: استبداد سياسي يحاول جاهداً إعادة تجديد ذاته في مناخات جديدة، ويتحمل بنسبة كبيرة مسؤولية ما آلت إليه أوضاع السوريين سياسياً واقتصادياً، وأشكال من الإسلام السياسي الذي يدعي تمثيل الإسلام والمسلمين. فالإسلام السياسي يكشف في اللحظة الراهنة عن ضعفه وتناقضاته ويتصرف بقواه وأدواته التقليدية، فيقدم نماذج المشوّهة.

وإذا كانت القومية والليبرالية واليسارية والديمقراطية والعلمانية مشتقات من ثقافة غربية، فإن الإسلام السياسي الذي يحاول إخضاع المجتمعات العربية، يدعي أنه وليد ثقافة المنطقة وممثلها. فالمنطقة العربية، ليست فقط مهداً للإسلام الذي يدين به اعتدالاً غالبية العرب، كذلك هي مهد لكافة الديانات السماوية، وهذا يستوجب التعايش والمشاركة الاجتماعية دون إقصاء أو إلغاء. ومع هذا فإن الإسلام السياسي يمارس بأدواته التقليدية حجماً من العنف والإكراه والتسلط أكثر بكثير من الأيديولوجيات الأخرى. فهو يعمل على إلغاء الهويات المجتمعية المتعددة والمتنوعة، ويهدم الأسس الفكرية التي تأسس عليها الإسلام والتي تدعو إلى ثقافة الحياة والتعايش الإنساني المشترك، ويعتدي على الإسلام المعتدل ومن يدين به، وعلى تراث

## هنا أسباب الأزمة الراهنة تحرير الاقتصاد وتراجع الدولة عن دورها التنموي

وديناميكية الإسلام الفكرية. ويقدم نموذجاً لهوية عصبوية منفصلة ومنقطعة عن حياة الناس وطموحاتها، ويؤسس لتنامي العنف والتشظي إلى عصابات قاتلة ويفتح المجتمع على قوى الخارج ويضعه تحت وصاية قوى دولية تعمل على إلغاء إرادة الشعوب، وتقودها إلى عبودية جديدة تتناقض مع أي مشروع ديمقراطي وتنموي. وهذا يعكس تراجع تأثير ثقافة العروبة والاشتراكية والقومية لصالح اصطفايات طائفية ومذهبية تلوح في الأفق السوري، وتندّر بنشوء حروب دينية ومذهبية إقليمية.

فالصراع السوري يساهم في تشكّل اصطفايات جديدة، ويساعد على إنضاج التناقضات الداخلية. كذلك يستدعي تدخلات إقليمية ودولية تهدف إلى تعزيز مواقع المتدخلين في الصراع الدائر، دون النظر إلى ما يريده السوريون. وقد علمتنا تجارب الشعوب أن العوامل الخارجية مهما كانت قوتها، لا

فكانت العلاقة مع الخارج تزيد من افتضاح الخلل البنيوي للنظام والقوى السياسية التي عجزت ومازالت عن تقديم مشروع سياسي وطني جامع للسوريين وعابر للتنوع الإثني العرقي المذهبي الديني والجهوي؟ إن الواقع السياسي والظواهر الظلامية التي تنبعث من جوف المجتمع المحكوم بالقوة، هي نتائج

بناء سياسات مستقلة تخدم المصالح الوطنية بشكل كافٍ، فكانت سوريا في دائرة التجاذب والمشاريع الدولية، لكن هذا لم يستطع أن يحجب المخاض الداخلي الذي يكشف حالياً عن وجود مشكلات وتصدمات خطيرة داخل السلطة والمعارضة والمجتمع، ويكشف أيضاً عن هشاشة الأوضاع الداخلية.



## إن السمة البارزة للاحتجاجات العمالية أن الغالبية الكاسحة منها لا تنظمها النقابات

عيطة، الذي قاد إضراب الضرائب العقارية في نهاية 2007، والذي أسس أول نقابة مستقلة وأسس الاتحاد المصري للنقابات المستقلة أثناء الثورة والذي طالما قاد مظاهرات تطالب برفع الحد الأدنى للأجور وتضييق الفارق بين الحدين الأدنى والأقصى للأجر. الرجل الذي رفع مطالب الطبقة العاملة على مدار سنوات أصبح في مركز اتخاذ القرار. قد يرى البعض أن تولي أبو عيطة لهذا المنصب يهدف بالأساس لاستيعاب الحركة العمالية والسيطرة عليها وليس لتلبية مطالب الطبقة

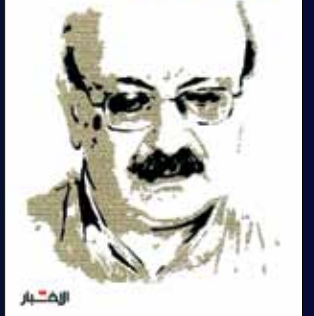
النقابات، ويقوم بها عمال المنشآت خارج أي تنظيم نقابي أو سياسي. الاتحاد الرسمي للعمال الذي دعا لوقف الإضرابات وسماها «فتوية» لم يسبق له قيادة أو تنظيم إضرابات من قبل من تأسس في عام 1957 بقرار من السلطة السياسية سوى في استثناءات نادرة لا يمكن اعتبارها قاعدة. وبالعكس، لم تفلح في السابق مقاومته للإضرابات العمالية من تقلييلها. كذلك فإن الدعوات التي أطلقت لتنظيم الإضرابات من خارج الطبقة العاملة لم تفلح في إقناع العمال لأنها لم تكن تضع أولويات الحركة العمالية في اعتبارها ولأنها أطلقت من خارجها. لا تحمل دعاوي وقف الإضرابات قيمة حقيقية ولا تعني أي تأثير في الحركة العمالية، لكنها قد تعكس التوجه القادم نحو الحركة العمالية والذي يبدو حتى الآن مشابهاً للتوجه الذي سيطر عقب 11 فبراير 2011 والذي ناصب الحركة العمالية العداء. لكن إشارة أخرى لا ينبغي تجاهلها، وهي تولي أحد أهم قادة الإضرابات قبل الثورة لوزارة القوى العاملة وهو كمال أبو

قبل السلطة أو من قبل القوى السياسية لا يعكس فقط ازدواجاً في المعايير لدى القوى السياسية، ولكنه أيضاً يعكس عدم إدراك وفهم من تلك القوى لحجم وتأثير الحركة العمالية. لقد كان عدد الإضرابات والاحتجاجات العمالية والاجتماعية في عام 2012 وحده أكبر من مجموع عددها طوال السنوات العشر الأخيرة من حكم مبارك. ونجاوز عددها في الشهر الخمسة الأولى من 2013 ما شهدته عام 2012. هكذا يبدو أن أصعب ما واجهه محمد مرسي خلال عام في الرئاسة كان حركة اجتماعية عنيدة ومنتشرة في أنحاء مصر. وربما كان إضراب عمال مجلس الوزراء ومنعهم رئيس حكومة مرسي من دخول مبنى الحكومة في الثلاثين من يونيو إشارة هامة إلى الدور الذي يمكن للطبقة العاملة أن تقوم به. عدم الفهم هذا هو ما يجعل دعوات الإضراب ودعوات عدم الإضراب بلا أي قيمة حقيقية، حتى تلك الصادرة عن تنظيمات نقابية. إن السمة البارزة لاحتجاجات العمال في مصر أن الغالبية الكاسحة منها لا تنظمها

\* كاتب مصري

## في المكتبات

جوزف سماحة  
خط أحمر



## خط أحمر



## الأخبار



## مقالات جوزف سماحة في الأخبار

### وفيات

#### ذكرى

لمناسبة مرور ست سنوات على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف على شبابها المرحومة فيروز جهاد نحلة يتذكرها أهلها ومحبوها بتلاوة السورة المباركة الفاتحة عن روحها الطاهرة

تقام الذكرى السنوية الأولى لوفاة العلامة السيد عبد الله عبد الحسين محمود الأمين

عند الساعة السادسة من عصر اليوم السبت الواقع فيه 2013/7/27 في النادي الحسيني لبلدة ديركيفا ولكم من بعده طول البقاء الأسفون: آل الأمين وحمادة والحز وعموم أهالي بلدتي ديركيفا وشقرا.

### هبوب

#### مفقود

فقد جواز سفر وإقامة بنغلادشية باسم JAYADA BEGUM ABDUR HASHEM الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/879834

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب بدر حمود محمد بالأصالة عن نفسه ولموكلته صبرية محمد البري سند تملك بدل ضائع /177/ النهر الكبير

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري بالتكليف

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب أنطونيو خوسي لطوف لمورثته رانه البايغ سند تملك بدل ضائع /302/ منطقة دير نبوح

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري بالتكليف

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب خالد هرموش لمورثته نظيم هرموش شهادتي قيد بدل ضائع 598 و600 السفيرة

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري بالتكليف

#### اعلان تبليغ

تدعو محكمة قاضي الإيجارات في زحلة المدعى عليه عادل أنطون الحروق المجهول محل الإقامة للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الدعوى المقدمة من سليمان وديع فرح والمسجلة برقم 2013/27 وموعد الجلسة في 2013/10/21 والذي يطلب بموجبها إلزامه بإخلاء الشقة الكائنة في العقار رقم /171/ سيدة النجاة وتسليمها فارغة للمدعي

وللمدعى عليه مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء ملاحظاته، وإلا فكل تبليغ يتم لصقاً على باب ردهة المحكمة يعتبر صحيحاً باستثناء القرار النهائي.

الكاتب  
وليد الفحل

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب حمزه قاسم حماده سند تملك بدل ضائع بالعقار /61/ القسم /13/ برج حمود.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون ماري خير

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب المحامي طوني شحاده الشدياق لموكلته نبيلة وماجدا خالد الحموي سندی تملك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /1042/ القسم /22/ الدكوانة. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون ماري خير

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب محبوب جورج اللهيبي لموكلته نسرین نبیه صوايا سندی تملك بدل ضائع بالعقارين /9234/9236/ المتين. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون ماري خير

#### اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا القاضي باسم نصر رقم المعاملة: 2013/195 المنفذة: مهى نصر - وكيلتها المحامية جوليت عبد المسيح. المنفذ عليها: مريانا العكاري - مجهولة

#### محل الإقامة

السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/880 تاريخ العقار 2013/4/16 بمتابعة التنفيذ على اللبيع بالمزاد العلني موضوع ازالة شيوع.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 208/الحاكور وهو عبارة عن ارض مشجرة زيتون، مساحة العقار: 3853 م2، يحده غرباً: طريق عام، شرقاً: العقاران 206 و207، شمالاً: العقارات 204 و205 و206 و207، جنوباً: طريق عام، التخمين والطرح: /115590/ د.أ.

موعد المزايمة ومكانها: الخميس 2013/10/31 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.

للمرغب الدخول بالمزايمة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لأقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البديل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ  
بيار السكاف

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب جوزيف انطوان حرب سند تملك بدل ضائع بحصته بالعقار /1751/ بسكنتا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون ماري خير

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب سليمان نبيل فرنجيه سند تملك بدل ضائع بالعقار /2459/ القسم /18/ بلوك B سن الفيل.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون ماري خير

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب المحامي ملحم سمعان الخوري لموكلته نايلي ناصيف يونس بصفتها احد ورثة ناصيف الياس يونس سند تملك بدل ضائع بالعقار /683/ حملايا باسم المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف جورج صايغ

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب المحامي ابراهيم سمير بطرس لموكله هويك هرانت كوركجيان هو نفسه هويك هرانت كوركجيان سند تملك بدل ضائع بالعقار /2392/ القسم /6/ قرنة شهوان.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف جورج صايغ

#### اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن استناداً للقرار الصادر عن دائرة تنفيذ المتن تاريخ 2012/6/25 بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/553 طلبت المحامية نايلا نجيب حاتم لموكلتها كنان فريد توما المنفذ بوجه المالكة مود يوسف خليل زوجة جوزف يونس سند تملك بدل ضائع بالعقار /2064/ القسم /11/ بلوك B سن الفيل.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري غالب ابو زين

### إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الأخبار

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

### بنك سوسيته جنرال في لبنان يحتفل بالعيد الوطني الفرنسي

ككل عام، قام بنك سوسيته جنرال في لبنان برعاية الحفل الذي دعا إليه سفير فرنسا في لبنان، السيد باتريس باولي، بمناسبة العيد الوطني الفرنسي، في حديقة قصر الصنوبر، بحضور عدد كبير من المواطنين الفرنسيين في لبنان ووجوه المجتمع والسلك الدبلوماسي والإقتصاد.

من الجمع الكبير الذي حضر الحفل، كان المدير العام المنتدب في بنك سوسيته جنرال السيد جيرار غرزاويل الذي هتأ الجالية الفرنسية في لبنان، وصرّح في هذه المناسبة: «أنّ الشراكة بين السفارة الفرنسية وSGBL تعود لسنوات عدة. ويؤكد SGBL، أول مصرف فرنسي في لبنان، مرّة جديدة التزامه اليوميّ في تعزيز العلاقة المتميّزة التي تجمع فرنسا ولبنان».

(بيان)

## هبوب

### إعلانات رسمية

#### إعلان

يعلن رئيس بلدية حوش سنيد عن حاجة البلدية الى توظيف امين صندوق على من يهمله الامر التوجه الى مبنى البلدية الكائن في بلدة حوش سنيد للاطلاع على الشروط الخاصة بالتوظيف وذلك ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً وذلك لمدة شهر من تاريخ صدور الاعلان بالجريدة الرسمية والصحف اليومية.

رئيس البلدية  
علي محمد القرصيفي

#### إعلان

تعلن بلدية حوش - قضاء النبطية أنها ترغب بإجراء مباراة لتعيين كاتب في ملاك البلدية، فعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المباراة مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي، للاطلاع على الشروط التي يجب توافرها في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب. تقدم الطلبات من تاريخ الخميس في 25 تموز وحتى 13 آب 2013 في قلم البلدية، حيث يعطى المرشح إيصالاً من الموظف المختص يبين رقم الطلب وتاريخه والمستندات التي جرى تقديمها.

رئيس بلدية حوش  
م. محمد حيدر مكي

#### خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية. لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/7/11 على المتهم حسان علي طراف جنسيته لبناني محل إقامته الكرك محلة جسر عين السمك ملك والده والدته فاديا تولد 1989 المعلقة سجل 112/ المعلقة شمالي أوقف غيابياً بتاريخ 2013/7/8 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية اعتبار الحكم الغيابي الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/12 ساقطاً وكأنه لم يكن بالنسبة للمتهم حسان علي طراف، بتجريم المتهم حسان علي طراف المبنية كامل هويته أعلاه مجدداً بجناية المادة 440/443 عقوبات المنسوبة إليه وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة ست سنوات مع غرامة مليون ليرة لبنانية سناً لها تستبدل بالحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة عند عدم الدفع وبعثباره فاراً من وجه العدالة وإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المتعلقة بأحواله الشخصية ويتعين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك ممن يلزم وتديريته الرسوم والنققات. وفقاً للمواد 440/443 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية ترويح عملة أجنبية مزيفة مع العلم بالأمر وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/7/18  
الرئيس الأول المناوب القاضي برنار الشويري

#### خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية. لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/7/11 على المتهم علاء بسام ابراهيم جنسيته فلسطيني محل إقامته عين الحلوة حي عرب الفوار والدته فهمية تولد 1989 رقم الملف 904 والبيان الإحصائي 18193 أوقف غيابياً بتاريخ 2012/10/25 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم علاء بسام ابراهيم

المبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 639 عقوبات وعدم تطبيق أحكام المادة 640 المسندة إليه للشك ولعدم الثبوت وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات سناً للأولى وبعثباره فاراً من وجه العدالة وإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المتعلقة بأحواله الشخصية ويتعين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك لمن يلزم وتديريته الرسوم والنققات. وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية السرقة وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/7/18  
الرئيس الأول المناوب القاضي برنار الشويري

#### إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء ثلاث مناقصات عمومية، وذلك وفقاً لدفاتر الشروط الخاصة بالموضوع لكل منهما، وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/8/20 وهي:  
الأولى - مناقصة عمومية لتنفيذ مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة كفر قضاء بنت جبيل/ محافظة الجنوب، الساعة العاشرة.  
الثانية - مناقصة عمومية لتنفيذ مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة اللوبيا/ قضاء صيدا الساعة الحادية عشرة.  
الثالثة. مناقصة عمومية لشراء قساطل من نوع البوليثيلين، الساعة الثانية عشرة.  
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بكل مناقصة من قلم المؤسسة في صيدا/ شارع رياض الصلح، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة،  
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بإحدى المناقصات نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.

الرئيس/ المدير العام  
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي  
المهندس أحمد نظام  
التكليف 1405

#### إعلان

حضرة السادة مالكي العقار رقم 1479 المزرعة  
العنوان: شارع برج أبي حيدر - العقار رقم 1479 المزرعة  
الموضوع: وضع البناء القائم على العقار 1479 المزرعة.

المرجع: المعاملة رقم 2012/393 أش. بالإشارة الى الموضوع والمرجع أعلاه، وبعد الكشف الذي أجرته الإدارة على البناء القائم على العقار رقم 1479 المزرعة، تبين أن البناء يوجد فيه تسخّات وتشققات في الأجزاء الحاملة في مناطق مختلفة من البناء مع تعذر الكشف على الأساسات ومع التحفظ عن الإفادة لجهة متانتها عن حالة حديد التسليح أو عن حالة وماتنة الباطون ونوعية التربة والجدران.

وبما أن هذا الوضع يشكل خطراً على السلامة العامة والشاغلين، لذلك ننذركم بموجب المادة 18 من قانون البناء الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 2004/646 تاريخ 2004/12/11 بوجوب إجراء الفحوصات المخبرية اللازمة على الأجزاء المتصدعة فور تبلغكم هذا الإنذار وتدعيم الأجزاء التي تشكل خطراً على السلامة العامة، على أن يجري تنفيذ الأعمال تحت إشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمنع الخطر عن العمال وغير.

وبالمناسبة، فإننا ننذركم بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 18 المذكورة أعلاه التي تفرض على المالكين أن يحافظوا على متانة ونظافة واجهات أبنيتهم وأجزائها الأخرى ويقتضي عليهم عند الاقتضاء أن يقوموا بدورها أو توريقها أو طرشها أو ترميمها.  
وإذا تمنعوا يحق للإدارة أن تقوم بالعمل المذكور على نفقتهم مع لفت النظر الى أن المراقبة التي تقوم بها الإدارة لا تلزم الأخيرة بشيء من المسؤولية.  
تبليغات:  
- مالكي العقار رقم 1479 المزرعة.  
\* محمد ومحمود يوسف فليلف.  
\* سعاد عبد القادر غزراوي.  
\* وفيقة مصطفى فليلف.  
\* رثيفة محمد نور موصلي.  
\* محمد جمال، ياسر، سمية، سلوى، إلهام، ماجدة، إيمان، نجوى، هناء عبد العزيز فليلف  
\* أحمد، زهير، بلال، زياد، عرفات عمر فليلف  
\* سيلينا بنيامين بشار.  
\* خير الدين خليل سيف الدين وأمنة الشيخ درويش طعمة  
\* سهام، برهان الدين، حياة محمود فليلف  
\* باسم ومحمد مروان فليلف.  
\* سناء محمد الحوت وبسام عبد الغني الأوبري  
بيروت في 8 تشرين الأول 2012  
محافظ مدينة بيروت  
ناصر صيف قالوش

#### إعادة إعلان مزايدة عمومية

تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مزايدة عمومية لتشغيل وصيانة واستثمار محطة التسفير - شارل الحلو.  
وذلك في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/8/13 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني. يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي. تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة. سعر انطلاق المزايدة السنوي: 600,000,000 ل. (ستمئة مليون ليرة لبنانية).

بيروت في 19 تموز 2013  
محافظ مدينة بيروت بالتكليف  
ناصر صيف قالوش  
التكليف 1384

#### إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/08/14، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم 2/، لتلزم آلات هاتف وأجهزة فاكس لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 228/م/ل تاريخ 2013/07/20.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.  
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر

يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزم.

مدير عام الأمن العام  
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية  
العميد الياس البيسري  
التكليف 1397

#### إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/08/14، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم 2/، لتلزم آلات تصوير مستندات لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 226/م/ل تاريخ 2013/07/20، يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.  
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزم.

مدير عام الأمن العام  
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية  
العميد الياس البيسري  
التكليف 1397

#### إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/08/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم 2/، لتلزم آلات تلف مستندات لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 224/م/ل تاريخ 2013/07/20، يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.  
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزم.

#### إعادة إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - ريقا - البقاع.

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزم خدمة صيانة المعدات والآلات والتجهيزات المخبرية لمختبرات مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية	2013/8/20	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.
2. تلزم تقديم تركيب تجهيزات وآلات ومعدات مخبرية لزوم مختبر المياه في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	2013/8/21	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء.

فعلى من يهمله الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة - ريقا - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد إيلي أبو زغب ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.  
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة - ريقا - البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 24 تموز 2013  
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام  
ميشال أنطوان أفرام  
التكليف 1407

مدير عام الأمن العام  
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية  
العميد الياس البيسري  
التكليف 1397

#### إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/08/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم 2/، لتلزم مطبوعات مختلفة لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 222/م/ل تاريخ 2013/07/20، يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.  
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزم.

مدير عام الأمن العام  
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية  
العميد الياس البيسري  
التكليف 1397

#### إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلب محمد حسين دندش بصفته وكياً سندات تملك بدل عن ضائع لكل من مسرة وعفاف أولاد شفيق حمادة وإحسان وأمل وفريدة أولاد غالب حمادة وعادل عبد الرحمن حمادة وبهيجة ونجيب أولاد جمال حمادة وهاني وفحطان ولدي تامر حمادة وطارق وغسان ونصار وخيرالله أولاد غالب حمادة ومغني شفيق حمادة بالعقار رقم 1849 من منطقة الهرمل العقارية للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف يوسف أبو رجيلي

#### إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب عزيز سمير يونس لمورثه سمير أسعد يونس سند تملك بدل عن ضائع للقسم 3 من العقار 92 منطقة الأشرفية. للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري في بيروت طاني عنتر

## الرياضة اللبنانية



الراسينغ مصر  
على تمثيله  
في الاتحاد  
(أرشيف -  
عدنان الحاج  
علي)

## الراسينغ مستمر في الانتخابات ولا يقبل الـ «هارد لك»

بالدخول بدعم من أندية فحينها تكون هذه الأندية قد أخذت حقها. فإذا الأمر محصور بمحافظه الشمال فانا متأكد من قدرتي على النجاح. لكن حين يصبح الأمر على مستوى كل لبنان فهذا أكبر من قدرتي. لكن أؤكد لك بأن الأندية الشمالية غير راضية عما يحصل وقد تقول كلمتها في الانتخابات». يبقى هناك ناد آخر خرج من الانتخابات دون تمثيل وهو نادي النجمة الذي نام على أساس أنه سيكون ممثلاً عبر عضو الإدارة أسعد سبليني وأفاق على طلب من قيادة تيار المستقبل من سبليني بالانسحاب من الانتخابات وهو ما سيحصل قبل 31 تموز. فالنجمة دفع ثمن شعار عدم التغيير الذي كانت «حججه» قوية لدى أهل الحل والربط وقطعاً للطريق على أي دخول «غير مستحب» في العهد الجديد. وهذا ما يعني أن أندية الصفاء والعهد وطرابلس والإخاء الأهلي عاليه والسلام زغرنا سيكونون ممثلين في حين أن النجمة والأنصار غير ممثلين تحت شعار «الضرورات تبرر المحظورات».

وعليه، أصبح العمل الإداري في النادي مركزاً على تدعيم الفريق بهدف استعادة اللقب والذي كان قريباً في الموسم الماضي. واللافت هذا العام نجاح القيميين على النادي من داخل الإدارة وخارجها على العمل بطريقة صحيحة وبهدوء إن كان على صعيد اللاعبين الأجانب أو المحليين. فبالنسبة للأجانب ينتظر الفريق وصول لاعبين من أفريقيا والبرازيل، بعد أن صُرف النظر عن لاعبي ترينيداد والهولندي إيباد محمّد الذي لم يعد يشارك في التمارين منذ يومين والإدارة ليست في وارد التعاقد معه.

مستحيلة. أما بالنسبة لأحمد فردوس فهو بدوره مستمر في الترشح منطلقاً من قاعدة شمالية قوية وهي معظم أندية المحافظة وهو ما ظهر في انتخابات الدرجة الرابعة هناك. «ولا أحد سيضغط عليّ لانسحاب فإذا خسرت فهذا أمر طبيعي وهذه هي الديمقراطية، وإذا نجحت

دفع النجمة ثمن  
ضرورة عدم التغيير  
فغاب عن التمثيل

“

### تأهله الحرس الجمهوري

انتهى الدور الأول من كأس بلدية حارة حريك لكرة القدم بتأهل فريق الحرس الجمهوري الى نصف النهائي بفوزه على الإخاء حارة حريك 2 - 1 على ملعب البلدية. افتتح الإخاء التسجيل عن طريق حسين بزي في الدقيقة 13، وعادل ماجد الشاويش النتيجة في الدقيقة الثامنة من الشوط الثاني، قبل أن يهدي محمد الحركة الفوز للحرس الجمهوري في الدقيقة 36. قاد المباراة الحكام أحمد سعيفاني، تيسير بدر ومحمد الحاج. وينطلق نصف النهائي الاثنين بمباراة العهد والمبرة على الملعب عينه عند الساعة 17:30.



لاقصائه عبر العمل على تشطبه من اللوائح التي ستوضع في صندوق الانتخابات يوم 31 تموز. لكن شاهين لن يكون لقمة سائغة أو «مقطوعاً من شجرة» كما يقول أحد المتابعين للملف الانتخابي. فهو مدعوم من أشخاص أقوياء داخل الاتحاد وعلى رأسهم هاشم حيدر وريمون مسعان مع ما يمثلان من ثقل انتخابي، إضافة الى تأكيد من مسؤول الرياضة في حركة أمل مازن قببسي بأنه لا يمكن أن يكون في اتحاد يغيب عنه شاهين.

وبالتالي فإن الأمور لن تكون عادية في يوم الانتخاب، خصوصاً مع إشكال حصل قبل فترة بين شخصيتين واحدة رسمية في الاتحاد وأخرى غير رياضية حول هذا الموضوع ووصل فحوى الحديث الى «كلام كبير» يؤكد أن امكانية الاتفاق أصبحت شبه

أما عبد الله النابلسي فهو يعتبر أن ترشحه بقرار شخصي منه وهو ليس بوارد الانسحاب قبل أن يضيف «حالياً» فكل شيء وارد في بلد مثل لبنان. وهناك أعضاء آخرون مستمرين في ترشحهم لما هو أبعد من تعزيز الديمقراطية، فمرشح الراسينغ جورج حنا مستمر حتى النهاية كما يؤكد رئيس النادي جورج فرح «فنحن نعتبر تمثيلنا في الاتحاد حقاً لنا وسيستمر مرشحنا سواء كان داخل اللائحة القوية أو خارجها. وفي حال لم ينجح حنا فقد يكون لي موقف شخصي حينها».

وتشير المعلومات إلى أن الراسينغوايين مع حلفاء لهم يعملون على أن لا تكون الانتخابات شكلية حيث يضعون هدفاً لهم هو المرشح جورج شاهين حيث ستسعى عدة أطراف

حسمت انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم قبل أن تقام في 31 تموز بعد أن أصبح التمديد هو عنوان العهد الجديد لعشرة من أصل 11 عضواً في الاتحاد. لكن هذا الحسم لا يعني أن اللائحة القوية ستفوز بالتزكية حيث أن معظم المرشحين الذين أصبحوا خارجها يرفضون كلمة «هارد لك» وبعضهم مستمر بترشحه

### عبد القادر سعد

أصبح مؤكداً أن التغيير في الاتحاد اللبناني لكرة القدم سيكون طفيفاً وسيقتصر على عصام الصايغ فقط وهو الوافد بدلاً من الأمين العام جهاد الشحاف الذي سيبقى في منصبه من خارج اللجنة التنفيذية. وبالتالي فإن ستة مرشحين من أصل 16 أصبحوا خارج الحسابات. معظمهم رضى بالأمر الواقع لكنه سيستمر تعزيزاً للديمقراطية من جهة أو لاحتمال حصول خرق. تعزيز الديمقراطية هو عنوان استمرار جو كويلي وعبد الله النابلسي، فالأول يعتبر أن هدفه خدمة اللعبة وهو أمر لا يتوقف على الدخول الى الاتحاد أو البقاء خارجه. «فنحن قيمة مضافة وأنا أملك خبرة طويلة في كرة القدم، ونحن نعطي ولا نأخذ. فأولاد إسلي كويلي يعطون الرياضة ولا يأخذون منها. لكن من الممكن أن الظروف فرضت عدم التغيير إضافة الى عوامل سياسية قد تكون لعبت دوراً إضافة الى مناقشات حاصلة. وبالنسبة لامكانية الانسحاب فهذا القرار لم يتخذ بعد وأنا أقرب الى الاستمرار دعماً للديمقراطية».

## كرة السلة

## الوزارة تنتظر رد اتحاد السلة

مازلت وزارة الشباب والرياضة تنتظر رد الاتحاد اللبناني على مبادرتها التي طرحت لحل أزمة كرة السلة. وتتضمن الورقة الوزارية عدة نقاط تتمحور حول تشكيل لجنة تضم رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام، ممثلاً عن وزارة الشباب والرياضة، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة السلة هاغوب خاتجيريان، وممثلاً عن الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة. ومهمة اللجنة وضع نظام جديد للاتحاد خلال فترة شهر واحد على الأكثر على أن تعقد اجتماعاتها في مقر الاتحاد أو في مقر اللجنة الأولمبية ويكون مدير «الاتحاد» مقررًا لها. وسيرسل النظام الجديد إلى الـ«فببا» لإبداء رأيه ووضع ملاحظاته عليه. وسيتم اعتماد ملاحظات الـ«فببا»، قبل أن يعرض على الجمعية العمومية لإقراره. وكان من المفترض أن تعقد الجمعية العمومية في 23 آب المقبل، لكن قد يتأجل الموعد إفساحاً في المجال أمام اتمام الخطوات السابقة. وأكد المدير العام لوزارة الشباب والرياضة أن

مبادرة الوزارة تتضمن انتخابات جديدة للاتحاد بعد أن تكون الهيئة الإدارية الحالي، ومع مراعاة الأصول والمهمل، قد دعت الهيئة العامة إلى الانعقاد في جلسة استثنائية لإقرار النظام الجديد ثم المصادقة عليه وفق الأصول. ثم تتقدم الهيئة الإدارية للاتحاد باستقالتها في كتاب يتضمن في الوقت عينه، دعوة الجمعية العمومية إلى الانعقاد في جلسة استثنائية بجدول اعمال يتضمن إقرار البيانين الإداري والمالي وانتخاب هيئة إدارية وفق النظام الجديد. ويأتي كلام خيامي ليقطع الطريق على أي محاولات لإعادة إحياء الاتحاد الحالي الذي يعتبر في حكم الميت سريريا وينتظر اطلاق رصاصة الرحمة عليه. ويبدو رأي الوزارة منطقياً، إذ يعلم الجميع أن الاتحاد الحالي لا يمكن أن يكون جزءاً من مستقبل اللعبة إذ لن تقبل معظم أندية الدرجة الأولى العودة إلى البطولات في عهد هذا الاتحاد، سواء كانت من الأندية المعارضة في العلن أو المستاءة في السر.

(الأخبار)



الوزير كرامي بانتظار اطلاق عملية انقاذ لعبة كرة السلة

## الغولف

## لبنان بطل الفرق في «العربية» للغولف

أحرز لبنان لقب فئة الفرق للبطولة العربية الـ33 في الغولف التي أقيمت في مصر على «ملاعب دريم لاند»، وشاركت فيها 12 دولة مثلها 50 لاعباً، وقد تنافسوا على مدى 4 أيام بالتسديد على 72 حفرة.



وبنتيجة الأيام الأربعة، أحرز الفريق اللبناني بقيادة الكابتن عدنان حمود مع اللاعبين رشيد عقل، علي حمود، مازن حمدان وعبد الزين المركز الأول لفئة الفرق والميدالية الذهبية، جامعاً 876 نقطة ضمن فئة «الصافي».

وكانت عقدت على هامش البطولة الجمعية العمومية للاتحاد العربي للغولف حيث شارك فيها رئيس الاتحاد اللبناني للعبة الدكتور فيصل علم الدين الذي انتخب عضواً في المكتب التنفيذي لمدة 4 سنوات مقبلة، وكانت مناسبة أجري في خلالها د. علم الدين اتصالات ولقاءات مع العديد من رؤساء الاتحادات الوطنية بحثت في خلالها أوجه التعاون على صعيد تبادل الخبرات والزيارات وإقامة المعسكرات التدريبية واللقاءات الودية، مؤكداً أحقية لبنان في استضافة البطولة في نسخها الـ34 إذا كانت الأوضاع مستقرة.

وكانت عقدت على هامش البطولة الجمعية العمومية للاتحاد العربي للغولف حيث شارك فيها رئيس الاتحاد اللبناني للعبة الدكتور فيصل علم الدين الذي انتخب عضواً في المكتب التنفيذي لمدة 4 سنوات مقبلة، وكانت مناسبة أجري في خلالها د. علم الدين اتصالات ولقاءات مع العديد من رؤساء الاتحادات الوطنية بحثت في خلالها أوجه التعاون على صعيد تبادل الخبرات والزيارات وإقامة المعسكرات التدريبية واللقاءات الودية، مؤكداً أحقية لبنان في استضافة البطولة في نسخها الـ34 إذا كانت الأوضاع مستقرة.

## أخبار رياضية

## رقم قياسي لسارية طرابلسي

حطمت عداءة إنتر لبيانون سارية طرابلسي رقم سباق الـ800 م الصامد منذ عشر سنوات عندما سجلت 2,11,49 دقيقة، على مضمار مدينة رفيق الحريري الجامعية في الحدث. وعززت طرابلسي هذا الرقم الذي كان باسم العداءة ميرفت حمزة، بنحو 3 ثوان. وتواصل



طرابلسي، وهي نجلة الربيع الأولمبي محمد خير طرابلسي، تمارينها وستسعى قريباً إلى تحطيم أرقام الـ1000م والسباعية والوثب الطويل والـ400 م حواجز والـ100م حواجز والـ1500م.

## الدنا أول في فروسية هولندا

حلّ الفارس اللبناني جاد الدنا على «بيرانكا» أول في اليوم الأول لمسابقة زويدولده الهولندية الدولية لفروسية قفز الحواجز في جولة small tour البالغ معدل ارتفاع حواجزها 130 سنتمترًا بمشاركة أكثر من 100 فارس وفارسة هولنديين وأوروبيين وعالميين. وجاء الإنجاز اللبناني للدنا بعد جولة تميز في الدور النهائي.

## سباق السرعة الثاني غداً

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة عن مشاركة 31 سيارة في السباق الثاني للسرعة (سبيد تست) الذي سينظمه غداً الأحد في موقف وردة (عيون السيمان - كفرديبان). وأقيم الفحص التقني والتدقيق الإداري للجمعية في باحة النادي المنظم في الكسليك.

## استراحة

## 1474 sudoku

3	2								
		9	8						5
5	9	1				6	8		
			4	8	9	3			
4		3		9		6			
6	3	7	5						
		7		1					8
			7	5					
8						2			3

## حل الشبكة 1473

7	8	6	2	1	5	3	9	4
3	9	5	4	6	7	2	1	8
4	1	2	8	3	9	5	6	7
1	7	9	3	2	4	8	5	6
5	3	8	1	9	6	4	7	2
2	6	4	5	7	8	9	3	1
9	2	7	6	8	3	1	4	5
6	5	1	9	4	2	7	8	3
8	4	3	7	5	1	6	2	9

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 1474

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

شاعر مصري مشهور (1872-1932) عاصر الشاعر الكبير أحمد شوقي وحمل عدة القاب أشهرها شاعر النيل وشاعر الشعب. دفن في مقابر السيدة نفيسة 6+7+2+1+11 = 27 مقاتل 7+3+4+10 = 24 يقهر وينتصر 6+8+9+5 = 28 أخاف وأخشى

حل الشبكة الماضية: سانت أكرزوري

إعداد  
نعوم  
مسعود

## كلمات متقاطعة 1474

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أضفيا

1- قائد فرطاجي تاريخي يُنسب إليه إختراع العديد من التكتيكات الحربية في المعارك - ضمير منفصل - 2- يعاون أو يقدم له العون - ضد إيجابي - 3- طري وليّن ورخو بالأجنبية - عاصمة أسبوية - 4- يقاتل ويصارع ويكافح - عائلة فنية لبنانية - 5- حزن شديد - الحدق والغش - 6- من الأفواه يُستعمل لتطبيب الأظعمة - إسم بوذا في الصين - حرف عطف - 7- تهتأ للحملة في الحرب - ورك - حديث ورد عن رسول الله - 8- مكان واسع - إبن الحصان - 9- ملكة هولندا السابقة تنازلت لإبنتها بياتريس - للتفسير - 10- مغنية وفنانة لبنانية راحلة خريجة برنامج استديو الفن لعام 1996 لقيت مصرعها في دبي

## عموديا

1- الإسم القديم لمدينة بعلبك اشتهرت به في العهد السلوقي ويعني مدينة الشمس - 2- ببس الخبز أو اللحم - نعش - متشابهان - 3- ماركة الآلات موسيقية يابانية - ضرب من النحاس أبيض - 4- حشرات مضرّة تعيش صغارها في المستنقعات وتنقل بلدغتها شتى الجراثيم - من الدول العظمى - 5- أحصى أو حسب المال - نوتة موسيقية أو للنفي - غصن أخضر طري - 6- أدرج الميت في الأكلان - إشتاقت إليه - 7- عاصمة فييتنام الجنوبية سابقاً - والدة - 8- خاطر والقلب - أغلظ أوتار العود - 9- عبقرية ومهارة - خداع الحواس أو ما علق في الذهن من أفكار خيالية - 10- مطرب وملحن وممثل لبناني كبير بدأ رحلته بالفن الأصيل مع الأخوين رحباني

## حلوه الشبكة السابقة

## أضفيا

1- بيتا - مقدس - 2- روبسيار - 3- هم - كيتو - اي - 4- شبع - ماسا - 5- أدوم - يهو - 6- نا - وجوم - لز - 7- يرع - دم - 8- كيا - راما - 9- ناديا جمال - 10- جيرالد فورد

## عموديا

1- برهمانية - 2- يوم - دار - ني - 3- تب - شو - عكار - 4- اسكيمو - ادي - 5- بيع - جدليل - 6- ميت - يوم - إد - 7- قاومهم - رجف - 8- در - او - كامو - 9- اس - مار - 10- لي اوزوالد

## الرياضة الدولية

رونالدينيو خلال المباراة النهائية لكوبا ليبرتادوريس أمام أوليمبيا (دوغلاس ماغنو - أ ف ب)

## الليبرتادوريس آخر القابه «الساحر» رونالدينيو لم يمت

أضاف النجم البرازيلي رونالدينيو كأس كوبا ليبرتادوريس الى خزائنه المليئة بكؤوس البطولات الكبرى. ما قدمه «روني» هذا الموسم يستحق، من دون ادنى شك، التنويه والإشادة، حيث اعاد التذكير بأيامه الخوالي في برشلونه

## حسنة زين الدين

لقب «كوبا أميركا» عام 1999، لقب كأس العالم عام 2002، لقب الدوري الإسباني مع برشلونه عام 2005، لقب كأس القارات عام 2005، لقب دوري أبطال أوروبا مع برشلونه عام 2006، لقب كأس العالم للأندية مع برشلونه عام 2006... وآخر الغيث لقب كوبا ليبرتادوريس مع أتلتيكو مينيرو قبل ثلاثة أيام. هذه هي، بالتدريج، حصيلة النجم البرازيلي رونالدينيو من الألقاب الكبرى في مسيرته المظفرة، وما بينها طبعاً جائزة أفضل لاعب في العالم عامي 2004 و 2005 (حاز أيضاً في هذا العام جائزة الكرة الذهبية من مجلة «فرانس فوتبول»).

حصيلة تضع رونالدينيو من بين أكثر اللاعبين الذين حققوا ألقاباً كبرى في مسيرتهم، إلا أن الأکید أن «روني» أصبح اللاعب الأوحده في التاريخ الذي يجمع بين لقبين دوري أبطال أوروبا والبطولة التي تعادلها في قارة أميركا الجنوبية أي كوبا ليبرتادوريس. ما يسجل لرونالدينيو أنه لم يكتف فقط بكونه عنصرًا كغيره من العناصر في المساهمة في التتويج بهذه الألقاب، بل كان له بصمة واضحة وحاسمة فيها. كان ذلك مع البرازيل ومع برشلونه والآن مع أتلتيكو مينيرو.

المدھش في هذا النجم الكبير هو الحافز الذي لا يزال يمتلكه رغم بلوغه عامه الـ 33 وتحقيقه كل شيء يحلم به لاعب كرة القدم في مسيرته، إن فضلاً عن الألقاب فقد ظل لفترة، وتحديدًا قبل بزوغ نجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، اللاعب الأفضل في العالم، فما قدمه «روني» في هذا العام مع أتلتيكو مينيرو إن في الدوري البرازيلي أو في البطولة

القارية ليس بعابر على الإطلاق. أهدافه تحكي عن نفسها، ولمساته الفنية حدث ولا حرج عنها. في لحظات، خال محبو هذا النجم في هذا الموسم أنهم أمام رونالدينيو برشلونه.

لا يسع أي متابع إلا أن يصقّق لرونالدينيو على موسمته الأخير هذا، إذ إن لاعباً خرج من تجربة غير موفقة مع ميلان الإيطالي بعد أيامه الخوالي في برشلونه ومن ثم قرر العودة إلى بلاده ليرتدي قميص فلانغو من دون أن يصيب مع الأخير أي نجاح غارقاً في الوقت عينه في المشاكل الشخصية جراء حياته اللبلة الصاخبة، فإنه بعد كل هذه المطبات يتمكن من النهوض واستعادة جزء لا بأس به من بريقه السابق، فإنه، من دون تردد، يستحق التنويه والإشادة على ما فعله.

«روني» لم يخف عقب تتويجه بلقب كوبا ليبرتادوريس بأن كثيرين توقعوا أنه إنتهى كنجم لكنه خالفهم الرأي تماماً وقدم صورة معاكسة أظهرت مدى قيمة موهبته.

وكما هو معلوم، فإن قرار رونالدينيو العودة إلى بلاده كان هدفه المشاركة في كأس العالم في البرازيل عام 2014. الحلم تضاعف، لا شك، بعد الأداء اللافت الذي قدمته تشكيلة لويز فيليب سكواري الشاب في كأس القارات قبل حوالي شهر وتحقيقها اللقب. إلا أن متابعة «روني» على المنوال ذاته من الإبداع حتى الموندبال سترج طبعاً «بيغ فيل»، وحينها فإن عدم توجيه الأخير الدعوة لرونالدينيو حتى لو كعنصر احتياطي في «السيليساو» سيكون إجحافاً كبيراً من قبل سكواري بحق نجم كبير يستحق ختاماً لائقاً لمسيرته. يستاهل قبلة أخيرة على سحره.



### جو يشيد بـ «روني»

أشاد مهاجم أتلتيكو مينيرو، جو الذي سجل الهدف الأول لفرقه في إياب نهائي كوبا ليبرتادوريس، برونالدينيو معتبراً أنه يدين للأخير بما حققه في الآونة الأخيرة، بقوله: «في نهاية الموسم الماضي قال لي رونالدينيو: في العام المقبل سنحقق لقب بطولة الولاية ولقب كوبا ليبرتادوريس وستعود إلى المنتخب الوطني».



## سوق الانتقالات

## توتنهام لقطع الطريق على ريال مدريد عبر التمديد لبايل

توتنهام يسعى إلى تبديد أحلام جماهير ريال مدريد في التعاقد مع النجم الويلزي غاريت بايل، وذلك من خلال التمديد له، ومورينيو يؤكد أن تشلسي لم يقدم عرضاً جديداً لضم مهاجم يونايتد واين روني



مارتينو في ملعب «كامب نو» (كيكي غارسيا - أ ف ب)

أكد مدرب توتنهام البرتغالي أندريه فياش - بواش أن النادي اللندني يتفاوض مع نجمه الويلزي غاريت بايل لتمديد عقده، وبالتالي قطع الطريق أمام ريال مدريد الإسباني الساعي إلى الحصول على خدماته. ويأتي إعلان فياش - بواش التفاوض مع بايل (24 عاماً) وسط التقارير التي تتحدث عن أن الأخير قد توصل فعلاً إلى اتفاق مع مدريد وأنه أعلم إدارة «سبرن» برغبته في الرحيل عن «وايت هارت لاين». وقال المدرب البرتغالي من هونغ كونغ: «كان هناك اتصال العام الماضي بين توتنهام ومدير أعمال بايل، وهي مستمرة حتى الآن. المفاوضات قائمة،

لكن هذا الأمر لا يعني التوصل إلى اتفاق». وتعاقد توتنهام مع لاعب تفنتي انشكيد البلجيكي ناصر الشاذلي. وذكرت مصادر قريبة من النادي الهولندي أن قيمة الصفقة بلغت 8 ملايين يورو، ما يجعله ثاني أعلى تعاقد هذا الصيف لفرق شمال لندن بعد لاعب الوسط البرازيلي الدولي باولينيو من كورينثيانس، وهو شارك في تمارين فريقه الجديد. وفي إنكلترا أيضاً، أكد مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو أنه لم يتقدم بعرض جديد لضم مهاجم مانشستر يونايتد واين روني. ورفض يونايتد العرض الأولي الذي تقدم به تشلسي من أجل الحصول على خدمات «الولد الذهبي»، وأكد مورينيو أن النادي اللندني ملتزم موقفه السابق بعدم السعي إلى التعاقد مع أي لاعب آخر. وفي إسبانيا، قدم برشلونه رسمياً مديره الجديد الأرجنتيني جيراردو مارتينينو الذي أكد أن سيسك فابريغاس المطارد من مانشستر يونايتد الإنكليزي ليس للبيع. وقال مارتينينو من ملعب «كامب نو»: «إذا كان النادي قد أعلن رفضه مرتين، فسأعلنها مرة ثالثة، أنه (فابريغاس) سيبقى هنا». وفي ألمانيا، مدد باير ليفركوزن عقد مهاجمه الدولي شتيفان كيسلينغ حتى 2017.

## أصداء عالمية

## موندِيال 2022 سيقام في الشتاء

ذكر مصدر مسؤول في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» مجلة «كيكر» الألمانية أن هناك توجهاً لإقامة نهائيات موندِيال قطر 2022 في شهر تشرين الثاني. ويبدو أن فكرة إقامة موندِيال 2022 في فصل الشتاء أصبحت امراً واقعاً بعد أن كانت في بادئ الأمر مجرد اقتراح أو تمنيات. وبدأ الحديث الآن عن الفترة الزمنية الأفضل أن كانت في كانون الثاني أو تشرين الثاني. وقد أكد المصدر أن التوجه سيكون لإقامة النهائيات في تشرين الثاني على أن يكون الموعد الختامي مع المباراة النهائية في 18 كانون الأول.

## تعادل لمانشستر يونايتد وفوز لأرسنال في آسيا

انتهت مباراة مانشستر يونايتد أمام سيريزو أوساكا الياباني في جولته الآسيوية - الأوقيانوية بالتعادل 2-2. وانقد الشاب ويلفريد زاه (20 عاماً) فريقه الجديد من تلقي هزيمة أخرى حيث سجل الهدف الأخير في الوقت المحتسب بدل الضائع. وذلك بعدما تقدم أصحاب الضيافة مرتين عبر كينيو سوغيموتو (34) وتاكومي مينامينو (63). لكن الياباني شينجي كاغا الذي كان يواجه فريقه السابق، عادل النتيجة في المرة الأولى (55) معوضاً أهداره ركلة جزاء قبلها بدقيقتين. بدوره، منح البديل الشاب تشوبا أكيوم فريقه أرسنال الفوز أمام أوراوا ريد دايموندز الياباني 1-2. وافتتح الألماني لوكاس بودولسكي التسجيل للفريق اللندني بتسديدة قوية يسراه من داخل المنطقة (49). ثم عادل الدولي يوكي ابي بعد معمة أمام المرمى (59). قبل أن يستغل أكيوم (17 عاماً) خطأ دفاعياً ويسجل هدف الفوز في الرمي الخالي (82).

## ترويسكي يبرز نفسه من المنشطات

أكد لاعب كرة المضرب الصربي فيكتور ترويسكي في موقعه الرسمي على شبكة «الانترنت» أنه بريء من تهمة مخالفته قانون مكافحة المنشطات، مشيراً إلى أنه سيستأنف قرار إيقافه من قبل الاتحاد الدولي لكرة المضرب لمدة 18 شهراً. وأوقف ترويسكي (27 عاماً) بعد أن رفض في 15 نيسان الماضي خلال مشاركته في دورة مونتري كارلو للماسترز إعطاء عينة دم، مخالفاً بذلك قانون مكافحة المنشطات. وقد أكد اللاعب الصربي أن قرار الإيقاف قاس جداً، قائلاً: «هذه العقوبة القاسية تركتني عاجزاً عن الكلام. أنا أضع ثقتي بمحكمة التحكيم الرياضي في لوزان. أمل منهم فعلاً البحث عن الحقيقة وإيجادها، لأنه ليس هناك سوى حقيقة واحدة وهي أنني بريء».

## فيديرر يستبعد مشاركته في مونتريال

صرّح السويسري روجيه فيديري بأن مشاركته في دورة مونتريال للأساتذة (ماسترز) لكرة المضرب أصبحت محل شك بسبب آلام الظهر التي يعاني منها والتي أسفرت عن هزيمته وخروجه المبكر من بطولة غشتاد المفتوحة في سويسرا. وقال فيديري: «في الأيام السبعة أو العشرة الأخيرة، لم أندرب إلا نادراً وهو ما جعل الاستعداد المناسب أمراً صعباً للغاية ولكنني قررت المشاركة».

## ملاعب ألمانيا

## مواجهة متجددة بين بايرن ودورتموند على «السوبر»

وبالإسباني تياغو الكانتارا المنتقل من برشلونة. إلا أن صحيفة «كيكر» أكدت أن نجمي البافاري الفرنسي فرانك ريبيري والحارس مانويل نوير لن يشاركا في المباراة بسبب الإصابة. ومن جهة فريق المدرب يورغن كلوب، تبدو الأمور أكثر تعقيداً بعد أن خسر جهود غوتزه والتهديد الذي يواجهه باحتمال رحيل هدفه البولوني روبرت ليفاندوفسكي، إضافة إلى أن أهم تعاقده لهذا الصيف لن يتمكن من المشاركة في المباراة بسبب الإصابة وهو الأرميني هنريك مختاريان.

بعد فوزه 2-1، ثم اتبعه بإحراز لقب الكأس المحلية على حساب شتوتغارت (2-3)، ليصبح أول فريق ألماني يتوج بثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا. ويبدو بايرن، الفائز بلقب الكأس السوبر الموسم الماضي على حساب دورتموند بالذات (2-1) والساعي إلى تعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب في المسابقة (5 حتى الآن مقابل 4 لمنافسه)، الأوفر حظاً لإحراز لقبه الرابع في 2013 استناداً إلى تشكيلته المعززة بنجم الفريق الأصفر والأسود السابق ماريو غوتزه العائد من الإصابة

يتجدد اللقاء بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند عندما يتواجهان الليلة (الساعة 21.30 بتوقيت بيروت) على ملعب الأخير «سيغنال ايدونا بارك» في مباراة الكأس السوبر الألمانية، وذلك في أول اختبار رسمي للأول مع مدربه الجديد الإسباني جوسيب غوارديولا.

وتأتي هذه المباراة، التي تشكل الافتتاح الرسمي للموسم الكروي في ألمانيا، بعد شهرين على المواجهة الأخيرة بين الفريقين في نهائي دوري أبطال أوروبا حين خرج بايرن متوجاً باللقب القاري



فاز بايرن ميونيخ على دورتموند في نهائي دوري أبطال أوروبا (أرشيف)

## الفورمولا 1

## ثنائي «ريد بل» يسيطران على التجارب في المجر

لوتوس المركز الثالث، متقدماً على الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري الذي احتل المركز الرابع. لكن رايبونج تراجع في الجولة الثانية إلى المركز الثامن في حين احتل ألونسو المركز الرابع أيضاً بعد الفرنسي رومان غروجان سائق لوتوس الذي كان في المركز الخامس في التجارب الأولى. وصعد البرازيلي فيلبي ماسا

تصدر ثنائي «ريد بل» الألماني سيباستيان فيتيل وزميله الأسترالي مارك ويبر الجولتين الأولى والثانية من التجارب الحرة لسباق جائزة المجر الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعد أن تفوقا على جميع المنافسين في ظل استخدام اطارات جديدة قدمتها «بيريلي».

في الجولة الأولى سجل فيتيل متصدر الترتيب العام للسائقين دقيقة واحدة و 22,723 ثانية، ثم سجل دقيقة و 21,264 ثانية في الجولة الثانية.

وفي الجولة الأولى تخلف ويبر عن زميله بفارق 0,259 ثانية في ظل أجواء صيفية حارة قبل أن يقطع الحلبة في دقيقة و 21,308 ثانية في الجولة الثانية.

وفي الجولة الأولى أيضاً احتل الفنلندي كيمي رايبونج سائق

قدمت «بيريلي» تجارب جديدة في

جائزة المجر

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

بفوزها على السويسرية ستيفاني فوجل 7-5 و 6-7. وتلتقي سيبولكوف في الدور المقبل مع البولونية أورسولا رادفانسكا السابعة والتي تغلبت على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوف 6-7 و 6-7. وبلغت الدور ذاته أيضاً الأميركية جايمي هامبتون الرابعة بفوزها على مواطنها نيكول غيبس 7-5 و 6-7، وهي ستواجه الروسية فيرا دوشيفينا التي فازت على الأميركية الأخرى ماديسون كيز 7-6 و 6-2.

ربع النهائي من دورة أتلانتا الأميركية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 546,930 دولاراً، وذلك بفوزه الصعب جداً على مواطنه كريستيان هاريسون 6-7 و 6-4 و 5-7. ويلتقي إيسنر في الدور المقبل مع مواطنه جيمس بلايك الذي تغلب على الروسي يفغيني دونسكوي الثامن 6-3 و 6-2. كذلك، فاز الجنوب أفريقي كفين اندرسون الثاني على الأسترالي ماثيو إيبدين 7-6 و 6-2، والأوزبكي دينيس إيستومين على التايواني لو ين - هسون الخامس 5-7 و 6-2.

وضعت الأوكرانية ايلينا سفيتولينا، المصنفة سابعة، حدّاً لمشوار الكرواتية دونا فيكيتش الثانية في دورة باكو الأذربية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 235 ألف دولار، بفوزها عليها 6-2 و 6-3 في الدور ربع النهائي.

وتلتقي سفيتولينا في نصف النهائي مع الرومانية الكسندرا كادانتو الرابعة التي تغلبت على الكازاخستانية غالينا فوسكوبوييفا 6-3 و 6-7 و 3-6. وانتهت مغامرة التونسية أنس جابر التي جردت الصربية بويانا

## كرة المضرب

## الإصابة تنهي مشوار التونسية جابر في دورة باكو



أنسي الحاج

## خواتم | 3

# «عبارة تخلع نيع القارئ»

### ■ الوجوه رموز

الرموز خالدة، يقول المحلل النفسي كارل غوستاف يونغ، صديق فرويد ثم المفترق عنه.

..والوجوه أيضاً خالدة.

الوجوه هي الرموز.

لا وجه إلا هو رمز.

وما نحبه في الآخر هو ما يعنيه لنا هذا الرمز.

قد نقع على رأسنا عندما يضلّلنا الرمز \_ الوجه فننّجه

صوب أهداف خاطئة في الشخص، لكنّ هذا لا يعني أنّ

صاحب الوجه «مستحيل» أن يصادف رمزه، فيلتقي

السراب بالماء والمتوهّم بجسده والظّل بالضوء.

أحياناً تكون روح الشخص مختلفة أو مختبئة بين

الشفقين، في الظهر، في سرّة البطن. لا نعرف. ليست الروح

كالعينين والشم. ليست ما يشعّ من النظر، ولو كان النظر

يُخدع فيوحي أنّه هو الروح.

قد تتوارى الروح تحت الوراثة، في ثنايا العادات، وقد

ينساها صاحبها بفعل الطموح وشهوة السلطة.

من يريد أن يوقظها يجب أن يستسلم أمام البرود

والجمود، ولا أمام ما يدعيه الآخر من أنّ طبيعته هكذا وأنّه

مفطور على البرود والجمود.

لا أحد بلا وجهه الثاني.

وإنّ لم يجده الباحث فلائّه لم ينزل إلى قاع ذاته.

### ■ ما وراء

ما وراء الحياة ميتافيزيكيّاً يماثله ما وراء الجسد غرامياً

وجنسياً. في الأولى يأمل المرء أو يؤمن بأنّ وراء الموت

حياة في الثانية يتوق الرجل إلى الإمساك بما يتخيّله وراء

جسد المعشوقة. وقد يكون العاشق ملحداً ولا يتسلّم من

هذا التوق، فهو الخيال يجدد جوعه.

... في الحالين روح.

حيث روْحك فاذهب.

لا تتكلّم إلا مع «المواطنيين». أفضل هذه اللفظة على

«شركاء». في الشريك حرفة، مصلحة. التواطؤ نشاط

نفسيّ قوامه السرّ وفحواه حوافز واستيهامات يُتفق

عفوياً على إبقائها وراء الستار.

الأفضل، في المطلق، هو أن لا يكون لك شريك ولا متواطئ.

كلاهما دخيل. إلا إذا كان من الجنس الآخر. هنا تدخل

لعبة «الإدارة» والطاعة. ولكنّ الخوف يكمن في التساؤل

إلى متى يظّل هناك جنسٌ آخر؟

واضح أنّ الكلام هو مسبّب المشاكل. يكون الواحد لغزاً

يستهو، فما أن يفتح فمه في المقهى حتى يحكي أسخف

شيءٍ ممكن. تكون الواحدة... هل من لزوم لإكمال الجملة؟

نعتدي على الهواء بالتلوّث وأيضاً بالكلمات. كلّ كلمة

نطلقها قد تكون سهماً مسموماً.

ظاهرة عبادة المرأة تتأثّر من كون العابد يرى فوق رأس

حبيبته شيئاً كالنعمة يدور وجهها، تاجاً يجعل الرغبة

فيها سيراً في التصعيد، نوعاً من التصوّف الشهباني

أو من الشهوة الصوفيّة.

أحياناً يكون ما نطلق عليه اسم الانحراف (أتكلّم عن الانحرافات البسيطة) موجّهاً إلى الطبيعيّين ليجتثوا عن حقوقهم الطبيعيّة في بعض ما يُسمّى انحرافاً وإلى غير الطبيعيّين ليحاولوا أن يروا كم في الطبيعة من معطيات تسبق الخيال ولا تشعر بالذنب.

### ■ سيوران القاتل

لمناسبة صدور ترجمة عربيّة لكتابين من مؤلّفاته في

«منشورات الجمل» هما «المياه كلّها بلون الغرق» و«تاريخ

## عبارات

هل هناك «آخر» غير المرأة؟

■ ■ ■

المرأة هي النصف الثاني للرجل؟ الذي ابتكر هذه

الرواية عرف نصف الرجل ونصف المرأة.

■ ■ ■

قال الرسول العربي: «رفقاً بالقوارير!».

لا أفكر في فتاة أو امرأة إلا أخاف عليها من أي

عنف، من أي أذية.

لم تُخلق المرأة إلا للدهشة والغمر بالمداعبة

والحنان. ما يساويها بالرجل خلقة هو أسوأ ما

فيها، والباقي ليس من الأرض بل من السماء.

■ ■ ■

هناك من سيضحكه هذا الكلام، وفي طبيعتهم

نساء. الفرق في النظر. ولو أدركت المرأة كيف

ينظر إليها الرجل لما طالبت بالمساواة بل

لاجتهدت للمحافظة على الفرق وإغناؤه.

■ ■ ■

تقول فيروز في أغنياتها: «أحترّف الحزن

والانتظار».

ما كان أجمل لو قالت: «أحترّف الحلم والانتظار».

■ ■ ■

النساء البشعات والمنفّرات لا يخطرن ببالي.

عندما أقول «امرأة» أشاهد رفوقاً ساحرة ناعمة

تبدأ من الفتاة الصغيرة وتمرّ بالعاديّات (وما

من امرأة عادية «عادية») وتنتهي بلا نهاية مع

الجميلات. ولكلمة جميلة ألف معنى.

■ ■ ■

هناك استرحام في عيني المرأة \_ حتّى المرأة

الشريفة أو البلهاء \_ لا يراه سوى الأطفال.

## إيضاح حول «الجمل»

صاحب منشورات الجمل الشاعر الأستاذ خالد

المعالي مستاء مما كتبتّه هنا السبت الماضي ويعرب

عن ندمه على العرض الذي قدّمه لي، ويقول إنّ هاتفه

كان مغلقاً لمدة أسبوع كان خلالها على سفر.

حيال ما كتبه الأستاذ خالد أتقدّم منه بالاعتذار، مع

الإيضاح أنّي لم أكن على علم إلا باليسير مما ساقه

من تفاصيل.

على أنّي لست أسفأ على سوء التفاهم هذا الذي

أدى إلى طي مشروع نشر كتبي المنشورة ونشر

غير المنشور. فإذا لم أوزّت هذه الكتب لولديّ فماذا

أوزّتها؟

ويوتوبيا»، والترجمة للكاتب التونسي آدم فتحي، وتتميّز بالجهد المبذول والتدقيق وفهم سيوران فهماً مشبعاً، وقد ظهر ذلك بوضوح في مقدمة آدم فتحي لـ «المياه كلّها بلون الغرق»:

يستوقف سيوران بولائه حتى مماته لسوداويّته ولائاً

منهجياً انضباطياً مدمراً. فهو لا يترك فكرة أو مفهوماً

إيجابياً أو يمكن أن يصبح مصدر فرح إلا يعمل فيه

تفكيراً. «شريك العدم» سمّاه كاتب فرنسي.

عادةً، هذا النوع من الساخطين تجتمع لديه العقّد ضد

الأحياء لا ضدّ الحياة. تمنّى سيوران مرّة، في جملة

ساطعة، لو يستطيع أن يكتب عبارة «تخلع نيع القارئ».

عصارة بغضه للآخر. متبرّم نقاق من الطراز الأول، مع أنّه

تجاوز الثمانين وكتبه ضربت الرقم القياسي في الانتشار.

باستثناء موسيقى باخ، لم يعجبه أحد ولا شيء. أدبه دعوة

(أحياناً هزليّة) إلى الانتحار.

بعضنا مرّ في مراهقته (وربّما في شيخوخته) بمرحلة كهذه.

كانت قذفاً لكوابيس الطفولة والمراهقة والخوف من المجهول.

وبعضها بلورة لحسد. لكنّ أنّ يثابر كاتب على «حشيشة

الفرغ»، كما فعل سيوران، فأمرّ لا يضاهيه غير القتل.

### ■ خطيئة يوسف بيدس

في العدد الأخير من «فلسطين»، يتذكّر صقر أبو فخر

المصرفي العملاق يوسف بيدس. من صرّاف بسيط

في بيروت، بعد التهجير من فلسطين، إلى صاحب أكبر

مصرف، «انترا»، في لبنان والعالم العربي. كان على عكس

«محاسبي» الوسط المصرفي اللبناني، إذا اقتنع بمشروع

ينحاز له فوراً بمنتهى الحماسة. عوض الحذر الصغير

والبخل كان يعتمد على غريزته وخياله وثقته بالمغامرة.

يقول أبو فخر: «في تلك الفترة \_ الخمسينات والستينيات

من القرن العشرين \_ كان في لبنان خمسون عائلة تمتلك

لبنان كلّ تقريباً، وهي عائلات، كما كان يقول بيدس نفسه،

لا ينفكّ بعضها محارباً البعض الآخر، لكنّها سرعان ما

تتحدّ ضد الغرباء. فعندما أراد بيدس أن يحوّل راديو أوربان

والريجي ومرفأ بيروت، وهي مصالح أجنبية في الدرجة

الأولى، إلى شركات وطنية، خاف بارونات المال أن يحكمها

«انترا»، فلجأوا إلى إفلاسه كي يحكموه ولو أشلاء».

كان لإفلاس «انترا» دوّي عالمي. ويقول بيدس إنّ الذين عملوا

على انهيار البنك هم رئيس الجمهورية شارل حلو ورئيس

الحكومة عبد الله اليافي وصائب سلام وبيار إده وجوزف

أوغورليان وسامي شقير، وهؤلاء رفضوا تعويمه، علاوة

على دانيال لودفيغ وديفيد روكفلر. وكان لرجل الأعمال

اللبناني روجيه تمرز شأن في تحطيم «انترا» لمصلحة

شركة «كيدر بيبودي» الأميركية وتشيس مانهاتن بنك.

يذكر هذا التآمر بالتآمر لقتل القياصرة. ولم يلبث بيدس،

مهاجراً خارج لبنان مقهوراً ثم مريضاً، أن مات في سويسرا

وقد انتصر عليه غريبان المحاسبية. وكبار صحافيين ذلك

الزمان شاهدوا ولم يشهدوا، بعدما عاش بعضهم على

أفضال بيدس سنوات طويلة.

أنّ ينجح رجل بهذا الحجم وهذه التطلّعات في بلد لا يقدر

الناجحين إلا في الغربية، خطيئة كلّ زمان.

وقد ارتكبها يوسف بيدس بكلّ حسن نيّة، كما ارتكبها

جميع الفلسطينيين، ولا سيما في الحقّين الفنّي والإعلامي،

الذين اندفعوا إلى خدمة لبنان وكأنّه بلدهم.